الدولة السعودية الثانية

دراسة تحليلية في أهم مصادرها

دكتور

أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

كلية التربية - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com



الناشر

مكتبة الآداب

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو طبعه على أسطوانات كمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة المؤلف خطيًا .

Exclusive rights by
The author

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the author.

Droits exclusifs à
L'auteur

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de L'auteur.

الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م

عنوان الكتاب: الدولة السعودية الثانية دراسة تحليلية

المؤلف : د/ أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

رقم الإيداع: ١٤٨٥٨ لسنة ٢٠٠٥م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 689 – 1

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail. com

الفهرس

الموضوع | الصفحة

* * *

إلى لقـــــــاء

مُقَدِّمَة

تتـــناول هـــذه الدراسة أهم مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية : دراســـة نقديـــة تحليلـــية . وقد بدأت قصة هذه الدراسة حين كنت أقوم بـــإعداد البحـــث المرجعي الذي اقترحته عـــليّ لجنة الترقيات ، عندما تقدمت إليها للحصول على درجة" أستاذ مساعد ". حيث وضعت لنفسي ــ كعادتي ــ بدايةً قائمة بالمصادر والمراجع التي يمكن الإفادة منها في إنجـــاز هـــذا البحث، وكان من بين هذه المراجع الدراسات ذات الصلة المباشرة بالموضوع، وكان في مقدمة هذه الدراسات:

١ــ دراسةعبد الفتاح حسن أبو علية : تاريخ الدولة السعودية الثانية (١٢٥٦ــ١٣٠٩هــ /١٨٤٠ــ ١٨٩١م) .

٢ــ دراســـة حصة أحمد عبد الرحمن السعدي : الدولة السعودية الثانية وبـــلاد غـــرب الخليج وجنوبه (١٢٥٦ــ ١٣٠٩هــ / ١٨٤٠ــ ١٨٩١م) .

٣ــ دراســـة محمد بن عبد الله السلمان : الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ــ ١٣٠٩هــ / ١٨٢٣ــ ١٨٩١م) .

٤ــ كتاب " بلي وايندر "

R.Bayly Winder : Saudi Arabia in the Nineteenth Century, London, 1965.

وقـــد أفادتني هذه الدراسات والكتابات وغيرها بلاشك في التوصل إلـــى المصـــادر الأصـــيلة التي تناولت تاريخ الدولة السعودية الثانية ، وأماكن وجودها .

ثـــم كانـــت رحلتي إلى " دارة الملك عبد العزيز " التي توجد بحي المـــربع بقلب الرياض التي وجدت بها مادة وثائقية أساسية لاغنى لأي باحـــث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها ؛ فقد قامت الدارة بجمع وتصوير الوثائق المتعلقة بالمملكة العربية السعودية قبل أن يطلق عليها هذا الاسم مثل: نجد والحجاز، وحفظتها لتكون تحت تصرف الباحثين . ويوجـــد مـــنها مجموعة من الوثائق البريطانية تقوم بترجمتها إلى اللغة العربية . وكذلك مجموعة من الوثائق التركية يتولى ترجمتها مترجمون

متخصصون . كما نقلت الكثير من الوثائق من دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة . وكذلك نقلت الكثير من الوثائق العثمانية من الأرشيف العثماني بإستانبول . هذا بالإضافة إلى المادة الوثائقية الضخمة التي تحويها دار الوثائق القومية بالقاهرة. وقد أفادت هذه المادة الباحث في موضوع دراسته .

أما الأسلوب الذي انتهجه الباحث في نقده المصادر وتحليلها فقد قام بإعطاء نبذة موجزة للمصدر ومحتواه ، والتعريف بكل مجموعة وثائقية على حدة ، وأماكن وجودها، ثم ذكر أهمية الوثيقة وما يؤخذ عليها، وتبيان وجهه نظر كاتب الوثيقة حتى يأخذها الباحث بحذر ، وتبيان منهج كاتب الوثيقة إذا كان هناك منهج، ونقد المصادر التي استقى منها مادته التاريخية ، وبيان توافق أو تعارض المعلومات التي جاءت في المصدر أو الوثيقة مع المصادر الأخرى المعاصرة للأحداث .

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة، ومدخل تاريخي، وتسعة أقسام رئيسة، وخاتمة، ومجموعة ملاحق .

أما المقدمة فتوضح الخطة التي اتبعها الباحث في جمع مادته التاريخية ، والمنهج الذي اتبعه في كتابة الدراسة ،ونقده للمصادر وتحليلها ، ثم أقسام الدراسة والمحاور التي تناولها . أما المدخل التاريخي فيوضح فيه أقسام الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة ، والتركيزعلى الدولة السعودية الثانية ـ موضوع الدراسة ـ، وعلاقاتها بالدول ذات الصلة بمنطقة شبه الجزيرة العربية آنذاك مثل: بريطانيا، والدولة العثمانية، ومصر، وكذلك علاقاتها بإمارات الخليج العربي،ولهذا فلا عجب أن نجد المادة الوثائقية حول موضوع الدراسة في هذه الفترة التاريخية – القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي – موزعة بين كثير من الدول والأماكن ولهذا شملت الدراسة الأقسام الآتية :–

الأول : دار الوثائق القومية بالقاهرة . وتتوزع الوثائق فيها في عدة أقسام منها :وثائق دفاتر معية تركي ، ووثائق بحر برا ،ووثائق محافظ عابدين ،وثائق أمر كريم .

الثاني : دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، وتحوي بداخلها ثلاث مجموعات وثائقية :الوثائق الوطنية ، الوثائق العثمانية ، الوثائق البريطانية .

الثالث: الأرشيف العثماني بإستانبول(أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول) بتقسيماته المتعددة ، ثم أرشيف وزارة الخارجية في إستانبول ، وأرشيف قصر طوب قابي بإستانبول، وأرشيف البحرية في إستا نبول .

الرابع : الوثائق المحفوظة بدار الوثائق البريطانية بلندن .وتضم قسماً مختصاً " بالشؤون الخارجية " Foreign Office وقسماً مختصا بمكتب "شؤون الهند " India Office وقسماً مختصا بالشؤون البحرية يطلق عليه اسم Admiralty .

الخامس: المخطوطات . وهي على نوعين : محققة، وغير محققة . أما المخطوطات غير المحققة فتوجد في مكتبات دارة الملك عبد العزيز ، ومكتبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة . أما المخطوطات المحققة فتوجد في معظم دور النشر.

السادس : الرحلات والرحالة ، فقد زار كثيرون من الرحالة الأوربيين شبه الجزيرة العربية في زمن الدولة السعودية الثانية، وتعد كتاباتهم مصدراً مهماً من مصادر الدولة السعودية الثانية؛ فقد كانوا معاصرين للأحداث وشهود عيان عليها .

السابع : الدراسات المتعلقة بالمصادر.وهي المصادر العثمانية، والمصادر المحلية لتاريخ المملكة ، و السجلات التي توجد في دار السجلات الحكومية في بومباي ، و مخطوطات الجزيرة العربية في جامعة إستانبول ، بالإضافة إلى الشعر النبطي مصدراً لتاريخ نجد .

الثامن: الدراسات الوثائقية ، هناك العديد من الدراسات الجامعية الوثائقية عن الدولة السعودية الثانية لا غنى للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها ، بالإضافة إلى الأبحاث التي تبين أهمية الوثائق العثمانية و الوثائق المصرية .

التاسع: الكتب والأبحاث ذات الصلة سواء التي تناولت بعض الشخصيات المؤسسة للدولة السعودية الثانية ، أم بعض المناطق التابعة للدولة السعودية الثانية.

أما الخاتمة فقد تناولت فيها بعض الملحوظات على المصادر بصفة عامة ، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم الشكر الجزيل إلى القائمين على دارة الملك عبد العزيز بالرياض .وأخص منهم أ . د . فهد بن عبد الله السماري أمين عام الدارة ،و أ.عبد العزيز العلي رئيس قسم الوثائق بها، وأ.ناصر الخضيري مدير مكتبة الدارة .على ما قدموه من تسهيلات للباحث في الإطلاع على الوثائق وتصوير بعضها .

والله نسأل أن يهدينا إلى الصواب ، وأن يحقق هذا العمل ما استهدف من إعداده ،والله من وراء القصد .

د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

مدخل تاريخي :

اتفــق المؤرخــون الذين تناولوا التاريخ السعودي على تقسيمه إلى ثلاثة أدوار ؛ أطلقوا على كل دور منها لفظ دولة .

أولها: الدولة السعودية الأولى ، وتبدأ من الاتفاق الذي تم بين الشيخ محمــد بــن عــبد الوهاب وبين الأمير محمد بن سعود في الدرعيةعام ١١٥٧هــــ /١٧٤٤م ، وتنتهـــي باستســـلام الإمـــام عبد الله بن سعود لإبراهـــيم باشا قائد الجند المصري العثماني عام ١٢٣٣هــ / ١٨١٨م وسقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى .

ثانيها: الدولة السعودية الثانية ــ والتي نحن بصدد البحث في دراسة أهــم مصادرها ــ وهي امتداد طبيعي للدولة السعودية الأولى ؛تبدأ من حيــث التحديد الزمني بحكم الإمام تركي بن عبد الله عام ١٢٣٦هــ / ١٨٢٠م ، وتنتهي برحيل الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى الكويت عام ١٣٠٩هــ /١٨٩١م بعد انتصار الأمير محمد بن رشيد عليه واستيلائه على الرياض .

أما الدولة السعودية الثالثة فتبدأ من عام ١٣١٩هــ / ١٩٠٢م أي منذ اســتعاد عــبد العزيــز آل سعود (الملك عبد العزيز) الرياض وهي مستمرة إلى الآن .

هــذا مــن حيــث التقسيم الزمني للتاريخ السعودي . أما عن تاريخ الدولــة الســعودية الثانــية التــي نحــن بصدد البحث في دراسة أهم مصادرها، فهي تشكل إحدى وسبعين عاماً تقريباً من عمر التاريـــخ ، (١٨٢٠ــ١٨٩١م) وهـــي فــترة مهمـــة من تاريخ العرب الحديث ، وظهــرت على مسرح الأحداث في نجد فوحدتها، ومن ثم مدت نفوذها إلى منطقة الأحساء . فأصبحت الدولة السعودية الثانية تطل على الخليج العربـــي ممـــا أتاح لها فرصة الاتصال بالعالم الخارجي ، كما مهد لها الســبيل إلـــى توســـيع دائرة نفوذها وامتداد دعوتها السلفية إلى بعض مـــناطق غـــرب الخليج الذي يتمتع بموقع استراتيجي ممتاز ؛ فقد مدت نفوذها إلى بعض جهات عُمان مثل رأس الخيمة والبريمي ، وكذلك إلى قطـــر والبحريـــن والكويت إلا أن هذا التوسع والتحرك السعودي قابله كثير من العقبات منها :

ــ النزاع المسلح المستمر بين قـــوات محـــمد علي باشا حـــاكم مصر وأئمـــة الدولة السعودية الثانية وتبادلهما النصر والهزيمة كما يتضح

من الوثائق .

ـ النزاع بين زعماء بني خالد في الأحساء وبين الإمام تركي بن عبد الله عام١٢٤٢ هـ / ١٨٢٩م . وانتهى النزاع بانتصار الإمام تركي بن عبد الله . وهكذا خرجت الأحساء من حكم بني خالد ، وأصبحت جزءاً من الدولة السعودية الثانية مرة أخرى .

أما عن موقف الدولة العثمانية من الدولة السعودية الثانية فقد كانوا يكرهون أن تقوم دولة جديدة لآل سعود بعد أن رأوا ما رأوه من الدولة السعودية الأولى ، ولذا فإن محمد علي باشا حاكم مصر الذي كان تابعاً للدولة العثمانية قد بذل جهوداً مكثفة للقضاء على حركة الإمام تركي بن عبد الله في مهدها ، لكن ذلك الإمام نجح في التصدي للعقبات التي واجهته وحاول الإمام تركي أن يتقرب من الدولة العثمانية وأن يحظى باعترافها به ، وذلك بمراسلة كل من والي مصر ووالي العراق والتودد إليهمامعلناً استعداده لموالاته للدولة العثمانية . وقد نجح في إقامة علاقة لا بأس بها مع الباشاالعثماني لبغداد . لكن محمد علي باشا حاكم مصر لم يعترف به ،ودارت معارك عسكرية بين قوات الإمام فيصل بن تركي وقوات محمد علي باشا بقيادة خورشيد باشا ، وقد اضطر الإمام إلى الاستسلام في النهايةعام ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م . إلا إنه إبان فترة حكمه الثانية التي استمرت ٢٣ عاماتقريباً (١٢٥٩- ١٢٨٢ هـ / ١٨٤٣-١٨٦٥م) استطاع أن يتغلب على المشكلات الداخلية والخارجية التي واجهته ـ إلى حد ما ـ وكان على استعداد للتفاهم مع الدولة العثمانية لظهور قوتها وما قد تؤدي إليه معاداتها من مشكلات، ولهذا وافق على التبعية الاسمية لها .

أما عن علاقاته ببريطانيا فقد كانت بريطانيا دائماً تقف ضد الدول التي تحاول مد نفوذها في الخليج وجهات عُمان التي لها مصالح فيها ؛ ولهذا وقفت ضد الإمام فيصل الذي مد نفوذه في هذه المناطق . ولذا حاول الإمام فيصل أن يقيم علاقات طيبة معها؛ وبذلك تفادي الإمام فيصل الصدامات الخارجية في عهده، وأخذت الدولة السعودية الثانية في عهده تنمو وتقوى دعائمها، وأخذت تتدرج في النمو والازدهار حتى وصلت أوجهاعام ١٢٨٠هـ /١٨٦٣م تقريباً. وبعد سنتين من هذا التاريخ توفي الإمام فيصل ، وخلفه ابنه الأكبر عبد الله الذي اصطدم

بثورة أخيه التي كانت ســبباً مهماً من أســباب ضياع ســلطة آل سعود وســقوط دولتهم عام
١٣٠٩هـ / ١٨٩١م وسيطرة آل رشيد ــ أمراء حائل ــ على نجد جميعها ، واحتلال الأتراك للأحساء ،والقطيف، وقطر ، وبهذا تغير الوضع السياسي في المنطقة كلها .

مما سبق يتضح لنا أن الدولة السعودية الثانية التي استمرت ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن ، تعددت علاقاتها مع إمارات الخليج العربــي ، و بريطانيا، والدولة العثمانية، و مصر . ولذا تعددت أيضاً مصادر الحصول على المعلومات عن تاريخ هذه الدولة ؛ فقد احتفظت كل دولة من الدول ذات العلاقة مع الدولة السعودية الثانية بوثائقها في دور الحفظ بها ، وهذا ما سوف تؤكده هذه الدراسة إن شاء الله (تعالى) .

* * *

أولا :الوثائق المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة :

تضـــم دار المحفوظـــات القومـــية بالقاهرة أعداداً كبيرة من وثائق التاريخ السعودي بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة .
وتتميز هذه الوثائــق بأنهــا تتضمــن موضوعــات متعــددة سواء أكانت عسكريــــة أم اقتصادية أم سياسية .
أمـــا لغة الوثائق ، فقد جاءت معظم الوثائق باللغة التركية ، والقليلة مـــنها باللغـــة العربيـــة، إلا أنه في عهد الملك فؤاد ملك مصر حدثت صحوة علمية كانـــت فـــي صالـــح التاريـــخ والمؤرخين عندما تُرجم قسم كبير من الوثائق التركية إلى العربية . ففي عام١٩٣٢م قام الأستاذ محمـــد زهـــدي الكوثري بدور كبير في هذه الترجمة ، والكوثري كان يعمل مترجماً بدار المحفوظات المصرية .
هـــذا وتـــتوزع وثـــائق تاريخ الدولة السعودية الثانية في دار الوثائق القومية بالقاهرة في عدة أقسام منها :

١-وثائق دفاتر معية تركي .
٢-وثائق بحر برا.
٣-وثائق محافظ عابدين .
٤-وثائق أمر كريم .
٥-وثائق بند متفرقات .

أولا : وثائق دفاتر معية تركي :

تضـــم دفاتـــر معية تركي ، مجموعة وثائق أصيلة باللغتين التركية والعربية ، وهذه الوثائق مودعة في محافظ خاصة سميت بـــ (محافظ الحجـــاز) ، وهـــي وثـــائق خاصة بالدولة السعودية في دوريها الأول والثانـــي ، والوثـــائق التي تخص الجهات التي كانت تعرف في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي باسم (بلاد الحجاز) .
أمـــا فيما يتعلق بموضوع دراستنا – الدولة السعودية الثانية – فإنها تضـــم مجموعـــة وثـــائق متنوعة يأتي في مقدمتها ، وثائق تفيدنا عن الحمـــلات العسكرية التي وجهها محمد علي باشا ضـــد كل من الإمام تـــركـــي بـــن عبد الله والإمام فيصل بن تركي وتوجد هذه الوثائق في الدفاتر التي تحمل الأرقام التالية :
١٠، ٤٠، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨ ومن هذه الوثائق ما يلي :

- وثيقة مرسلة من محمد علي باشا إلى حسين باشا تبين الأسلوب الـذي يجب اتباعه لإخضاع بلاد نجد والقضاء على كل محاولة لإعــادة حكم الأسرة السعودية فيها ، جاء فيها " ...أن يلاقي من يرفع رأسه من أهل البلاد ما يستحقه من العقاب ..." .

انظر دفتر (١٠) معية تركي ، وثيقة رقـم (١٩٠)، مؤرخـة فـي رجـب ١٢٣٧هـ(١٨٢٢م) مرسلة من محمد علي إلى محافظ المدينة .

- كمـا تشـير إحـدى الوثائق إلى أن محمد علي باشا طلب من عابديـن بـك محافظ مكة ، التعاون مع الشريف محمد بن عون أمـير مكـة ، وذلك لحث الإمام تركي بن عبدالله على الركون للهدوء والاستجابة لداعي الأمن والاستقرار وإلا وجه إليه قوات عسكرية .

ويذكـر نص الوثيقة : " ... وقد فضلنا تأجيل تأديبه إلى وقت آخـر ، فأجمعوا أمركم مع حضرة الشريف وعظوه وغيره من أولـى الشأن على الاستمرار كما يجب ، فإن أبوا أن يخضعوا واستمر بغيهم وشقاوتهم فأشعرونا في أقرب وقت ، حتى نسوق عليهم جنوداً كسيل العرم وندمرهم تدميراً ، وندفع غائلتهم ..."

انظر : دفتر(٤٠) معيه تركي ،وثيقةرقم (٤١٢)،مؤرخة في ٢٧ صفر١٢٤٦هـ (١٨٣١م) ، رسالة من محمد علي إلى عابدين بك محافظ مكة .

- كما أرسل محمد علي برسالة أخرى مشابهة إلى الشريف محمد بـن عون ، يطلب منه الطلب نفسه الذي طلبه من عابدين بك ، وهو عدم القيام بأي عمل عسكري ضد تركي بن عبدالله في ذلك الوقت .

انظـر : دفـتر(٤٠) معـية تركي ،وثيقة رقم(٤١٢) ، مؤرخـة في ٢٧صفر ١٢٤٦هـ (١٨٣١م)، رسالة من محمد علي إلى عابدين بك محافظ مكة .

- كمـا أرسـل محمد علي برسالة مشابهة إلى الشريف محمد بن عـون ، يطلـب منه الطلب نفسه الذي طلبه من عابدين بك ، وهـو عدم القيام بأي عمل عسكري ضد تركي بن عبد الله في ذلك الوقت .

انظـــر : دفـــتر(٤٠) معـــية تركـــي ، وثيقة رقم(٤١٣)، مؤرخـــة فـــي ٢٧صفر ١٢٤٦هـــ(١٨٣١م)، رسالة من محمد علي إلى الشريف محمد بن عون .

- وهـــناك وثـــيقة تشير إلى أن فيصل بن تركي اعتذرعن مساعدة قـــوات محمد علي خصوصاً في إرسال الإبل لحمل أثقال الجيش إلـــى عســـيروهذا كان كافياً للتذرع لإرسال حملة إليه . وهوما أشـــارت إليه الوثائق المصرية حيث ورد في بعضها: " بما أن فيصـــل شـــيخ نجد أظهر عدم الانقياد بتردده في إعطاء ما يلزم للجيش المنصور ، فقد لزم تجريد حملة عليه " .

انظر : دفتر (٧٠) معية تركي ، وثيقة رقـــم(٤٠٧)، مؤرخـــة فـــي محـــرم ١٢٥٢هـــ (١٨٣٦م)، مرسلة من محمد علي إلى محافظ الحجاز.

- يضـــاف إلـــى ما سبق ، توجد مجموعة وثائق خاصة بالحملات العسكرية أرسلها محمد علي ضد الإمام فيصل بن تركي خاصة في العام الأخيرمن فترة حكم فيصل الأولى ١٢٥٢هـــ/١٨٣٦م. انظر الوثائق الآتية :

- معية تركي ، وثيقة رقم ٤٨٩، دفتر(٧٤)،رسالة مـــن الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى حبيب أفنـــدي (مأمور ديوانـــه)، مؤرخـــة فـــي ٢٩صفـــر١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركي ، وثيقة رقم ٨٧١، دفتر (٧٤)، رسالة من الجناب العالـــي محمـــد علـــي باشا إلى باقي بك ، مؤرخة في ١٣ربيع الثاني ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٤٠٧،دفتر رقم (٧٠)، رسالة من الجناب العالي محمد علي باشا إلى عباس باشا، مؤرخة في ١٩ محرم ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٨٠٩، دفتر رقم (٧٤)، رسالة من الجناب العالي محمد علي باشا إلى حبيب أفندي ،مؤرخة في ٣ ربيع الثاني ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ١٠٣، دفتر رقم (٧٧)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى أحمد باشا، مؤرخة في ١٩ صفر ١٢٥٢هـــ .

- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٦١٧، دفتر رقم (٧٤)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى الخزينة دار ، مؤرخة في ١٩ صفر ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ١٠٤، دفتر رقم (٧٧)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى إسماعيل بك ، مؤرخة في ١٩ صفر ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ١٦٣، دفتر رقم (٧٨)، رسالة من الجناب العالي محمد علي باشا إلى سليم باشا ، مؤرخة في ٢٠ صفر ١٢٥٢هـــ
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٦١٧، دفتر رقم (٧٤)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى الخزينة دار ، مؤرخة في ١٩ صفر ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٧١٨، دفتر رقم (٧٤)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى الخزينة دار ، مؤرخة في ١٣ربيع الأول ١٢٥٣هـــ.
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ١٠٤، دفتر رقم (٧٧)، رسالة من الجـــناب العالـــي محمـــد علـــي باشا إلى أمير اللواء إسماعيل بـــك،مؤرخـــة فـــي ١٩ صفـــر ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ١٦٣، دفتر رقم (٧٨)، رسالة من الجناب العالي محمد علي باشا إلى سليم باشا ، مؤرخة في ٢٠ صفر ١٢٥٢هـــ .
- معـــية تركـــي ، وثـــيقة رقم ٥١٧، دفتر رقم (٧٤)، رسالة من الجـــناب العالي محمد علي باشا إلى حبيب أفندي ، مؤرخة في ١٨ربيع الأول ١٢٥٢هـــ .

وأهم ما يلحظ على دفاتر معية تركي ما يلي :

١- أنهـــا كلها مراسلات رسمية صادرة من محمد علي باشا إلى موظفي دولته في الجزيرة العربية .

٢- كما يتضح منها أسلوب محمد علي باشا في تركيز سلطته في الجزيرة العربية خاصة بعد انتصاراته في بلاد الشام،

ولـــيوازي هذا الإجراء مشروعه الكبير الذي يهدف إلى إقامة الدولة العربية الموحدة .

٣- ويتضـــح من هذه المراسلات أيضاً ، مدى تنظيم حملات محمد علي باشا الموجهة ضد الدولة السعودية الثانية في عهـــد كـــل من الإمام تركي بن عبد الله في فترة حكمه الثانية و الإمام فيصل بن تركي في فترة حكمه الأولى .

٤- يتضـــح مـــنها كذلـــك معـــرفة المساعدات والإمدادات العســـكرية المرسلة من مصر إلى الجيوش المتواجدة في الجزيـــرة العربـــية و التـــي كانـــت ترســـل عن طريق الســـويس- قنا- القصير - ينبع ثم بعد ذلك تسلك طريق البر .

٥- وتفـــيدنا الوثائق أيضاً أن الحملات الموجهة ضد الدولة الســـعودية الثانية كانت حملات مزودة بالأدلاء والأطباء وأحدث أنواع الأسلحة آنذاك ، ومزودة كذلك بأكياس من العملـــة لإستمالة القبائل في الجزيرة العربية ولاستئجار الجمال اللازمة .

٦- هناك الكثير من الوثائق التي توضح مدى الصعوبات العسكرية والمالية التي كانت تواجهها الحملات العسكرية المرسلة من محمد علي باشا لإخضاع الثورات والحركات التي قامت في نجد بقيادة الدولة السعودية الثانية .

٧- كمـــا تفيدنا الوثائق أن محمد علي باشا كان قد عين راتباً للأمير خالد ابن سعود مقابل قيامه بحكم نجد باسم محمد علي .

ثانياً : وثائق بحر برا :

هـــذه الوثـــائق يتضـــح من أسمها أنها تتعلق بالبلاد الواقعة خارج ولايـــة مصـــر ، أي بـــلاد بـــرا (بره) ، وهذا اللفظ دارج في العامية المصـــرية ، ولهـــذا وضـــع القـــائمون على تصنيف الوثائق في دار المحفوظـــات المصـــرية و المـــتعلقة بالنواحـــي الخارجـــية تحت هذا التصنيف.

ووثـائق بحـر بـرا ،عـبارة عن مراسلات ،ومكاتبات ،وأوامر، صـدرت عـن ولايـة مصر أو وردت إليها من خارجها. ومعظم هذه الوثـائق باللغـة التركـية ، والقلـيل منها باللغة العربية ، وتتميز هذه المحـافظ عن غيرها بأن الأصول التركية محفوظة مع الترجمة العربية لها .

وتفـيدنا وثائق بحر برا ، في معرفة علاقة محمد علي باشا بأشراف الحجاز، ودوره في تعيين بعضهم على إمارة مكة المكرمة .
انظر : بحر برا ، محفظة رقم (١١) ، وثيقة٧٧ ، من محمد نجيب إلى الجنـاب العالي ، مؤرخة في ٥ذي القعدة عام ١٢٤٢هـ .

- وتفـيدنا هـذه الوثـائق أيضـاً ، فـي معـرفة مـدى القلاقل والاضـطرابات التي كانت قد ترتبت على تعيين الأشراف على إمـارة مكة المكرمة ، ومدى الخلافات الحادة التي كانت تنشب بين الأشراف أنفسهم من ناحية ، وبين الأشراف والسلطة التابعة لمحمد علي باشا آنذاك من ناحية أخرى .

  انظـر : بحـر بـرا ، محفظة رقم (١٥) ، وثيقة٣٦ ، من الشـريف عبدالمطلب بن غالب إلى الجناب العالي ، مؤرخة في ٢٢ صفر عام ١٢٤٣هـ .

  وانظر كذلك : بحر برا ، محفظة رقم (١٢) ، وثيقة٥٧،مرسلة من محمد سليم إلى المعية السنية ، مؤرخة في ٢٠ رمضان عام ١٢٤٣هـ .

- وهناك أيضاً وثائق تفيدنا عن العلاقة بين الدولة السعودية الثانية وخلفاء محمد علي باشا،تمثلت هذه العلاقة في الاتصالات التي كانت قائمة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الخديوية في مصر في عهد إسماعيل باشا، كما تبين لنا الوثيقة نفسها الهدف من زيارة الكولونيل " لويس بلي Lewis Pelly " إلى الرياض عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) .

  انظر : بحر برا ، محفظة رقم (١٩) ، وثيقة٢ ،مرسلة من الإمام عبد الله بن سعود إمام الدولة السعودية الثانية إلى الجناب العالي إسماعيل باشا،(بدون تاريخ) .

- وتشير إحدى الوثائق ، أن الإمام عبد الله بن فيصل أيضاً بعث برسالة إلى الخديوي إسماعيل ، يوضح فيها الأسباب التي

جـــعلته يطلب المساعدة والتدخل من الدولة العثمانية لحل أزمة النزاع بين السعوديين .

انظر : بحر برا تركي،محفظة رقم (١٩) ، وثيقة٢ ، رسالة من عبد الله بن فيصل إلى الخديوي إسماعيل ،(بدون تاريخ).

ويلحظ على محافظ بحر برا :

١-أنها تتعلق بالجانب الرسمي ، سواء في عهد محمد علي باشا أم في عهد الخديوي إسماعيل ، الأول في ضوءعلاقته بالأشراف ، والثاني في ضوء إعلامه بطلب الدولة السعودية الثانية المساعدة لحل أزمة النزاع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي .

٢-أنهـــا تبيـــن طبيعة العلاقة المصرية العثمانية من جهة وعلاقتها بالقـــبائل الـــبدوية فـــي شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى ، وبالأشـــراف في الحجاز من جهة ثالثة ، وأئمة الدولة السعودية الثانية من جهة رابعة .

ثالثاً : وثائق محافظ عابدين :

وثائق تضم مجموعة كبيرة من المراسلات والمكاتبـــات بيـــن ولاة مصر العثمانية وقواتها وموظفيها خارج مصر .

وتوجد هنا مجموعة من الوثائق التي تفيدنا في دراسة جوانب كثيرة مـــن تـــاريخ الدولة السعودية الثانية وطبيعة علاقاتها بفترة حكم محمد علي باشا وخلفائه .

ونشير إلى مجموعة من الوثائق التي تعالج أحداث النزاع بين الإمام فيصـــل بـــن تركي وبين القوات المصرية بقيادة إسماعيل بك وخالد بن ســـعود الذي أرسله محمد علي باشا ليحكم البلاد السعودية باسمه على أســـاس أنه أحد أفراد البيت السعودي ومن المطالبين بالحكم خلفاً لأخيه عـــبدالله بن سعود الذي أسر وأعدم في الأستانة بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـــ / ١٨١٨م .

وهـــناك وثائق تفيدنا في معرفة سير المعارك بين القوات السعودية وبيـــن القوات المصرية ، وهناك مراسلات عديدة في هذا الأمر مرسلة مـــن خـــور شيد باشا أحد قادة قوات محمد علي إلى محمد علي نفسه ، وكذلك مجموعة مراسلات أخرى في هذا الشأن منها :

- رســـالة بعث بها خورشيد باشا إلى والي مصر محمد علي باشا تفـــيد أن الإمام فيصل بن تركي ،قرر الانسحاب إلى الأحساء ،

وإرسال أخيه الأمير جلوى رهينه لديه ، وتضيف الوثيقة كذلك، أن الإمام فيصل أعلن أنه قرر مغادرة الرياض في مدة ثلاثة أو أربعة أيام .

انظـــر : محفظة (٢٦٢) عابدين ، وثيقة (١١٩) حمراء ، من خورشيد باشاإلى محمد علي، مؤرخة في ٢٠رمضان ١٢٥٣هـــ (١٨ ديسمبر ١٨٣٧م) .

- وهـــناك وثيقة أخرى ، تشير إلى استسلام الإمام فيصل ورحيله إلى مصر وأخيه جلوي وولديه عبدالله ومحمد وابن أخيه عبدالله ابن إبراهيم تحت حراسة حسن اليازجي .

انظر : محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٨) ،أصلية (٤٤) حمراء، مؤرخة في ٢١ محرم ١٢٥٥هـــ (٦ أبريل ١٨٣٩م)، رســـالة مـــن خورشـــيد حـــول انتصاره على فيصل بن تركي والاستيلاء على الدلم .

- وهـــناك وثـــيقة أخرى ، تشير إلى أن الإمام فـــيصل بن تركي حـــاول استرضـــاء خورشيد باشا ، فقد جاء في رسالته : "... فنـــترجى من الله ثم منكم ، أن لا يقدم الأخ العزيز ابنكم جلوي إليـــنا ، إلا بالأمـــر الكـــامل الذي يشملنا به فضلكم، وتكون به الراحة ، وكمال المحبة ..." .

انظر : محفظة (٢٦٤) عابدين ، وثيقة (٢٦١) حمراء، مؤرخة في ١٩محرم ١٢٥٤هـــ (١٤ أبريل ١٨٣٨م) ، رسالة من فيصل آل سعود إلى خورشيد باشا .

- وتشير إحدى الوثائق ، أنه بعد استسلام فيصل بن تركي ، أرسل خورشـــيد باشـــا إلـــى عمر بن عفيصان ورؤساء أهل الأحساء بكتاب أعطاهم فيه الأمان وطلب منهم القدوم إليه .

انظـــر : عابدين ، محفظة (٢٦٤) ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ٥٨أصلية ، و١١حمراء ، مؤرخة في ٤شـــوال ١٢٥٤هـــ (٢٠ديسمبر ١٨٣٨م)

- وتشـــير إحـــدى الوثائق ، أن خورشيد باشا أدرك أهمية الأحساء لـــتزويد جيشه بالحبوب ، فطلب من حكومة القاهرة السماح له بالـــتقدم إلـــى الأحساء ، وقـــدجاء في رسالته : " ...ولما كان إدخـــال هـــذه الجهـــات في حوزة الحـــكومة من شأنه رواج

المصــــلحة ، فقــد عقدنا العزم على أن نقوم بإعــداد بــعض الجــنود بعــد عــودة المندوب وقبل فوات موسم الشتاء ؛ لأن الطريق خــلو من الماء ، وقد لاحظنا أن مــرفأ القــطيف في مجــاورة هذه الجهات ، ووجــود سفينتين مسلحتين هناك مفيد للمصلحة من جهة ، ومفيد في جلب الذخيرة من جهتي البصرة والكويــت ، فإذا كان هذا الرأي يوافق على الجــناب العالي ، نــرجو استصدار الأمر الكريم إلى المختصين لإرسال سفينتين صغيرتين من سفن القرصان الموجودة في جدة " .

انظر : عابدين، محفظة (٢٦٤) ، الوثيقة رقم ٥٨أصلية،و١١ حمراء، رسالة من خورشيد باشا إلى الباشمعاون الخديوي ، مؤرخة في ٤شوال ١٢٥٤هـ .

- وتشــير وثــيقة أخــرى ، رداً على الوثيقة السابقة ، أن حكومة القاهرة ترى أنها تفضل إعطاءهم الأمان ، والقدوم إليهم سلماً ، وكذلك الموافقة على إرسال سفينتين إلى ميناء القطيف وذلك من قبل عباس باشا نائب محمد علي .

  انظر : عابدين، محفظة (٢٦٤) ، ترجمة الوثيقة التركية رقم ١١ ،إفادة من عباس باشا ، نمرة (١٧) ، مؤرخة فــي ١٢ذي القعدة ١٢٥٤هـ (٢٦يناير ١٨٣٩م).

- وتشير إحدى الوثائق ، أن بريطانيا كانت تمارس ضغطاً شديداًعلىمحمدعلي في محاولة منها لعرقلة مواصلاته البحرية بين جدة والخليج العربي،ونجحت بذلك عندما أرسل عباس باشا إلى خورشيد باشا يطلب منه إلغاء أوامره السابقة بإرسال سفينتين من جدة .

  انظر : عابدين ، محفظة (٢٦٧) ،نمرة ٤أصلية، و٢٨حمراء ، رسالة من خورشيد باشا إلى الجناب العالي (محمد علي باشا)، مؤرخة في ١٩محرم ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) .

- وتبيــن إحــدى الوثائق ، أن خورشيد باشا راح يستوضح عن الأسباب التي تمنع إرسال القوة البحرية إليه من جدة ، فكتب :" ... إن فــي خطــابكم العالــي، تقولون ، إن في إرسال السفن محــذورات ، فقد حصل لنا قلق بال ، واضطراب فكر من هذه

الجملة ، فنرجو إيضاح الكيفية لنا مفصلة ، حتى تجري بموجب تلك الإيضاحات سيدى " .

انظر:عابدين ، محفظة (٢٦٧) ، وثيقة ٢أصلية، و٢٧حمراء ، رسالة من خورشـيد باشا إلى صـاحب الدولة، مـؤرخة في١٩ محرم ١٢٥٥هـ (٤أبريل ١٨٣٩م) .

- وتؤكـد إحـدى الوثائق ، أن عباس باشا أرسل إلى خورشيد باشا رسـالة باسـم محمد على باشا ، وأخبره بصراحة أن الإنجليز لا يـوافقون عـلى إرسال سفن من جدة إلى خليج البصرة ولا إلى الخليج العربي .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦٧) ، (إرادة رقم ٧) ، مؤرخة في١٩ربيع الأول ١٢٥٥هـ (١٨٣٩ م) ،رسالة من عباس باشا إلى خورشيد باشا .

- وتشير إحدى الوثائق ، أن الأمير خالد بن سعود ، الذي عينه محمد علي أميراً على نجد،حاول أن يعمل على إعادة نفوذ السعوديين في عُمان والبريمي ، وذلك عندما عيين سعد بن مطلق وكيلاً له هناك ، كما أرسل خطاباً إلى ثويني وهلال أبناء السيد سعيد ، الذي كان وقتها في زنجبار ، جاء فيه أنه عيين سعد بن مطلق وكيلاً له هناك ، ويجب أن تكون علاقتهما معه كعلاقة أبيهما السيد سعيد مع سلفيه تركي وفيصل وأن عليهما السمع والطاعة وتقديم الزكاة .

انظـر:عابديـن ، محفظـة(٢٦٦) ،(١٨١) حمـراء ،٤٣ أصـلية ،جواب خالد بن سعود إلى أولاد سعيد بن سلطان حول التزامهم بما كان عليه والدهم،(بدون تاريخ).

- وتوجد وثيقة أخرى ترد على الوثيقة السابقة ، فيها رد أبناء السيد سعيد على خطاب خالد بن سعود إلى أبيهما في زنجبار ، والذي قام بدوره بإرسال رسالة عن طريق الحاكم العام للحجاز إلى محمد علي باشا يشتكي فيها من تصرف خالد .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦٦) ، (١٨١) حمراء ،(٤٣) أصلية ، جواب إمام مسقط إلى محمد علي باشا ، مؤرخة في١٤ جمادي الأولى ١٢٥٤هـ (٥أغسطس ١٨٣٨ م).

وتشير إحدى الوثائق أن " هنيل Hennell " المقيم البريطاني ، وجه رسالة إلى خورشيد باشا عبر فيها عن دهشته لتعيينه سعد بن مطلق والياً على ساحل الصلح البحري باسم محمد علي الذي كان قد قدم تأكيدات واضحة بأنه لاينوي مد نفوذه إلى ساحل الخليج ، وقد اختتم رسالته موضحا ضرورة سحب سعد بن مطلق من منطقة ساحل الصلح البحري فوراً .

انظر :عابدين، محفظة (٢٦٧) ، رسالة من قبطان هنيل باليوز خليج فارس إلى خورشيد باشا ، مؤرخة في ١٧ جمادي الثانية ١٢٥٥هـ .

- ومن ناحية أخري ، تذكر بعض الوثائق أن إنتاج القصيم من الشعير والقمح قدر عام ١٢٥٣هـ(١٨٣٧م) بخمسة آلاف وستمائة وستين إردبا (٥٦٦٠) ومقدارزكاتها نصف العشرمن الإنتاج أي مائتين وثلاثة وثمانين إردبا(٢٨٣)

وتشير الوثائق إلى أن هذا المحصول لمنطقة القصيم يعد قليلا بالنسبة للأعوام الأخرى نظراً لأن المنطقة أصابها الجدب وقلة الأمطار في هذا العام.

انظر : عابدين،محفظة (٢٥٥) ، وثيقة رقم (٥٦) ، مرسلة من إسماعيل إلى صاحب الدولة (محمد علي باشا) ، مؤرخة في محرم ١٢٥٣هـ.

- وتدل بعض الوثائق ، أنه في عهد النفوذ المصري في القصيم وعموم نجد كانت العملة المسماة (الريال الفرنسي) هي المستعملة عندهم .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦١) ، رقم ٣ حمراء ، مؤرخة ١٢٥٣هـ .

- وتذكر بعض الوثائق أن ما تأخذه الإدارة المصرية من الزكاة لم يسكن يكفي في الصرف على الجنود. ولذلك شكلت الإمدادات القادمة من داخل مصر أكثر الموارد لها ، وقد تفوق أضعاف التحصيل من موارد الدخل المحلية والتي كانت تختلف من سنة إلى أخرى باختلاف كثرة المحاصيل .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦١) ، وثيقة (٣٠٧) ، بتاريخ ١٢٥٣هـ .

- وتذكر بعض الوثائق ،أن مجموع زكاة إقليم نجد كله عام (١٢٥٥هـ/١٨٣٩م) (١٢٠١) إردب من الشعير و القمح منها (٢٠٠) إردب من منطقة القصيم لوحدها والباقي من المناطق الأخرى كجبل شمر،وسدير،والوشم ، والمحمل، والعارض، والخرج ،ووادي الدواسر وغيرها .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦٧) ، وثيقة رقم (١٦٣)حمراء ، من خورشيد باشا إلى محمد علي ، مؤرخة في جمادي الأولى ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) .

- وتشير بعض الوثائق ، إلى أهمية القصيم تجارياً في فترة النفوذ المصري ، خاصة عنيزة التي ذكر خورشيد باشا في رسالة له إلى القاهرة : "أنها مركز تجاري كبير يختلف إليه التجار من بغداد والشام ابتغاء الأخذ والعطاء ويقصدها الأعراب ببضائعهم من كل نوع " .

انظر : عابدين ، محفظة (٢٦٤)،وثيقة (٢٠٨) زرقاء ،مرسلة من خورشيد إلى الباشا سر عسكر، مؤرخة في ٤ربيع الأول ١٢٥٤هـ .

- ومن ناحية أخرى ، تشير الوثائق أن الإنجليز كانوا يشترون الخيول من القصيم وعموم نجد بأي ثمن عن طريق عملاء لهم في تلك المناطق وذلك منذ عام ١٢٤٠هـ .

انظر : عابدين ، محفظة (٦٧) ، وثيقة (٥١) أصيلة حمراء، مرسلة من خورشيد باشا إلى الباشمعاون الخديوي، مؤرخة في ٤ شوال١٢٥٥هـ.

- وتدل بعض الوثائق ، على مدى حرص الإنجليز على الحصول علىالخيول بأي ثمن لأنها كانت من النوع الأصيل .

انظر :عابدين،محفظة (٢٦٧) ،وثيقة (٥١)، مرسلة من خورشيد إلى الباشمعاون الخديوي،مؤرخة في شوال ١٢٥٤هـ.

وأهم ما يلاحظ على وثائق محافظ عابدين ما يلي :

١-أنها تتعلق بالجانب الرسمي : مراسلات من خورشيد باشا إلى محمد علي باشا ، ومن علي رضا باشا (محافظ بغداد) إلى الإمام فيصل بن تركي وهكذا في بقية المراسلات ، أي أن الطابع الرسمي هو سمة هذه المراسلات و المكاتبات .

٢-على الرغم من أن السمة العسكرية هي الغالبة على المراسلات والمكاتبات غير أن هناك مراسلات توضح أهمية الجوانب الاقتصادية في المراسلات مثال الوثيقة رقم (٥٨) ، محفظة (٢٦٤) السابق الإشارة إليها و التي توضح أهمية الأحساء في إنتاج الحبوب ، وكذلك الوثيقة رقم(٥٦) ، محفظة (٢٥٥) التي توضح إنتاج منطقة القصيم من القمح و الشعير خلال عام ١٢٥٣هـ /١٨٣٧م ، وأهمية القصيم تجارياً خلال فترة النفوذ المصري هناك .

٣-كما تميزت وثائق محافظ عابدين ، بأنها أوضحت لنا مدى قلق بريطانيا من امتداد نفوذ محمد علي باشا إلى مناطق الخليج العربي .

٤-كما تفيدنا الوثائق ، أن بريطانيا كانت حريصة على شراء الخيول من القصيم و عموم نجد بأي ثمن لأنها من النوع الأصيل .

٥-وهناك من الوثائق ما يفيد عن العلاقات الودية بين الإمام فيصل ابن تركي وولاة مصر خلفاء محمد علي باشا ، كما حدث في عهد الخديوي إسماعيل باشا .

٦-كما يلاحظ على وثائق محافظ عابدين استخدام لفظ " الباشمعاون الخديوي"عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م ، وهذا خطأ وقع فيه المترجمون ؛ لأن هذا اللفظ لم يظهر إلا بعد حصول إسماعيل باشا على لقب خديوي عام ١٨٦٧م.

رابعاً : وثائق أمر كريم :

وهي مجموعة وثائق صادرة من الخديوي إسماعيل إلى الإمام فيصل بن تركي ، وتحمل أرقام دفاتر رقم : ١٩٠٨ ، ١٩١٠ ، ١٩١١.

وتوضح بعض هذه الوثائق مدى العلاقة الطيبة بين فيصل بن تركي – في أواخر عهده في الفترة الثانية من حكمه – وبين الخديوي إسماعيل ، حينما أرسل الخديوي إسماعيل خطابات شكر لفيصل في جمادى الأولى عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م رداً على خطابات سابقة من فيصل ، وقد أرفق الخديوي مع خطابه هدية رمزاً للود والصداقة بين البلدين .

انظر : أمر كريم رقم (٣) ، دفتر ١٩١٠، رسالة من الخديوي إلى فيصل بن تركي ، مؤرخة في جمادى الأولى ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م) ؛ وانظر كذلك : أمر كريم رقم (٦) ، دفتر ١٩١١، رسالة من الخديوي إلى فيصل بن تركي ، مؤرخة في ٣جمادي الثانية ١٢٨١هـ .

ـ وهناك وثيقة أخرى ، تكشف لنا ، أن الخديوي إسماعيل طلب مساعدة الإمام فيصل للقضاء على ثورة عسير عام ١٢٨٠هـ .

انظر : أمركريم رقم (٤١)، دفتر ١٩٠٨،رسالة من الخديوي إلى فيصل بن تركي ، مؤرخة في ٢٥ذي الحجة ١٢٨٠هـ .

خامساً : وثائق بند متفرقات :

وبند متفرقات يضم مجموعة الوثائق التي بدون تاريخ ، وهي المجموعة ذات الأصل التركي أو العربي ، وطبيعة هذه الوثائق في الغالب تدور في الفلك الدبلوماسي ، وهي تعطينا صورة واضحة للعلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والوحدات السياسية المحلية في جزيرة العرب ، كما تحوي هذه الوثائق المراسلات الخاصة بالحملات العسكرية ، وتبرز بشكل واضح العلاقة الحربية والسياسية بين القوى المتنازعة ، وهذه الوثائق في حوادثها هي امتداد طبيعي لحوادث الوثائق المحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

* * *

ثانياً:الوثائق المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض(*) :

تضم دارة الملك عبد العزيز بالرياض ثلاث مجموعات من الوثائق الخاصة بالدولة السعودية الثانية ، أولها موضوعة تحت عنوان (الوثائق الوطنـــية) ، وثانـــيها تحت عنوان (الوثائق العثمانية) ، وثالثها(الوثائق البريطانـــية) والأخـــيرة ســـوف نتـــناولها عند الحديث عن الأرشيف البريطاني .

أولاً:الوثائق الوطنية :

وهي وثائق أصيلة مكتوبة باللغة العربية ،وهي وثائق غيرمنشورة ، "والوثـــائق الوطنية " هي اسم أطلق على مجموعة من الوثائق الأصيلة باللغـــة العربـــية ، والتـــي تختص بالدولة السعودية في دوريها الأول والثانـــي . والوثائق التي تضمها هذه المجموعة عبارة عن المراسلات والمكاتـــبات المتـــبادلة بيـــن بعض أئمة الدولة السعودية الثانية وبعض المشايخ ورؤساء القبائل ونواب الأئمة في بعض المناطق، وتحمل هذه الوثائق أرقاماً مختلفة وهي كما يلي :

١١٣ ،٣٣٩، ٧٢٨، ٩٣٦ ، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١١٠٠، ١١١٨، ١١١٩، ١١٧٦، ١٤٥٠، ١٨٥٠، ٢١٢٤، ٢٣١٣.

وتتناول هذه الوثائق موضوعات متنوعة منها :

ــ نصيحة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ إلى الإمام فيصل بـــن تركـــي ، وهـــي عبارة عن أربع صفحات وخـــمسة أسطر،وهذه الوثيقة رقم١١٣،وغـــير مؤرخة ، ونرجـــح أن يـــكون تاريخ الوثـــيقة هـــو ١٢٥٩هـــ /١٨٤٣م لـــتتابع الأحداث وطبقاً لرواية ابن بشر : عـــنوان المجـــد فـــي تاريخ نجد ، ج٢، ص٣٥٤،فقد كانت نصيحة آل

(*) تعد " دارة " الملك عبد العزيز بالرياض من أهم الأرشيفات في المملكة العربية السعودية، وقد أنشئت منذ عام ١٣٩٥هـــ /١٩٧٥م ، وهي مركز للبحوث التي تعنى بتاريخ البـــلاد السعودية وجغرافيتها وآدابها وأعلامها وآثارها الفكرية ، ومن وظائفها توفيـــر المصـــادر والوثـــائق والمراجع التي تـــعين الباحثـــين ، والدليل على ذلك أن القائمين عليـــها قاموا بعملية جمع الوثائق وتصويرها من مـــظانها في إ ستـــانبول والقاهرة ولندن .

الشيخ إلى الإمام فيصل في بداية حكمه للمرة الثانية ، وقد كانت نصيحة عامة له ولعامة المسلمين لأن بصلاحه يقوم الدين ويصلح أكثر الناس. انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٢) .

– وهناك وثيقة أخري تحمل رقم ١٠٨٦، مرسلة من فيصل بن تركي إلىحمود الحمود التويجري ، مؤرخة عام ١٢٥٤هـ ، والوثيقة بخصوص بعض الأوقاف وهي عبارة عن صفحة واحدة بخط اليد.

– وتشير إحدى الوثائق ، إلى غزوة مير عبد الحليم محافظ المدينة المنورة على عربان مطير والمطرقة الذين قطعوا الطرق إلى المدينة المنورة ، وأكثروا الفساد ، وقد جاءوها من جهة الحسا(الأحساء) والعراق وأهل القصيم وأهل جبل شمر حتى انقطع الحلب عن البلدة المباركة ، مما جعل محافظ المدينة يغزوهم ،ويضطر الكثير منهم إلى طلب الأمان و دفع الزكاة وعدم الفساد في الطرقات.

انظر : الوثيقة رقم ٩٣٩، مؤرخة في ٢٥محرم ١٢٥٨هـ وهي صفحة واحدة بخط اليد ، مستطيلة وبها أخطاء إملائية واضحة .

- وثيقة رقم ١٠٩٨، رسالة من فيصل بن تركي إلى حمود الحمود التويجري ، مؤرخة في عام ١٢٦٥هـ .
- وثيقة رقم ٧٢٨، مرسلة من فيصل بن تركي إلى عودة الرديني ، بخصوص الكتابة لابن الشيخ لإنجاز ما عليه لعودة الرديني ، مؤرخة في٢٢ ذو القعدة /ذو الحجة ١٢٧٣هـ ، والوثيقة عبارة عن خطاب بخط اليد على ورقة واحدة مؤرخة ومختومة ، انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٣) .
- وثيقة رقم ١١١٩، من فيصل بن تركي إلى الشيخ عبد العزيز بن عبدالله الوهيبي ، بخصوص الخطأ الذي وقع في الوقف ، مؤرخة في جماد الثاني عام ١٢٧٤هـ ، وهي عبارة عن صفحة واحدة بخط اليد، مؤرخة ومختومة بختم غير واضح ، انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٤) .
- وثيقة رقم ٩٣٦، من فيصل بن تركي إلى تركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبو رقبه، مؤرخة في عام ١٢٧٥هـ .

- وثـيقة رقـم ١٠٩٣، مـن فيصـل بـن تركـي إلـى النائـب فيالقصيم،مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ .
- وثيقة رقم ١٨٥٠، تقرير أملاه عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حول إصلاح مسجد الإمام سعود في قرية النعاثل في الأحساء ، مؤرخة في جماد الأول ١٢٧٨هـ ، وهي عبارة عن صفحة واحدة بخط اليد، مؤرخة ومختومة ، انظر الملحق رقم (٥) .
- وثيقة رقم ١٠٨٧، من فيصل بن تركي إلى جلوي بن تركي أو من يراه من المسلمين ، التاريخ غير واضح؛ وهناك وثيقة أخرى من فيصل بن تركي إلى محمد العبد الله البسام ، بدون تاريخ ، وتحمل رقم ١١٧٦.
- وثيقة رقم ١١١٨، من عبد الله بن فيصل إلى عبد العـزيز صـالح السلوم ، بخصوص حلال آل عبد الله لم يدخل بيت مال المسلمين أيام حكم آل سعود ، مؤرخة في ٢٧صفر ١٢٨٣هـ، والوثيقة عبارة عن صفحة واحدة بخط اليد، مؤرخة ومختومة . انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٦) .
- وثيقة رقم ١٤٥٠، من عبد الله بن فيصل إلى آل فهيد أهل السيح ، يـقر فيها عبد الله بن فيصل ما أمضاه لهم والده (فيصل بن تركي) وأجداده من قبل، مؤرخة في أول ذو الحجة ١٢٨٦هـ ، والوثيقة عبارة عن صورة صفحة واحدة بخط اليد باللغة العربية مؤرخة ومختومة ، ومعها وثيقتان موجهتان إلى آل فهيد ولكنها غير واضحة وغير مقروؤه تماماً . انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (٧).

وأهم ما يلحظ على الوثائق الوطنية ما يلي :

١ـ يلاحظ أن الوثائق ، تتعلق بأمور داخلية تحدث في داخـل الدولـة السعودية الثانية نفسها وليست متعلقة بأمور خارجية ، مثـال ذلـك اعتداءات بعض القبائل على المدينة المنورة ، أو رسائل من فيصل بن تركي إلى نائبة في القصيم أو بعض رؤساء ومشايـخ القبائـل بخصوص أشياء خاصة بالوقف أو إصـلاح بعـض المساجـد أو بخصوص الزكاة .

٢ـ لاحظنا خلو بعض الوثائق من اسم المرسل أو المرسل إليه ، وكذلك وجود بعض الوثائق غير مؤرخة .

٣ـ لاحظنا أن بعض الوثائق قد تتشابه أحياناً في المضمون ، مثال ذلك الوثيقة رقم ٧٢٨، والوثيقة رقم ٢٣١٣، وكذلك الوثيقة رقم ١١٠٠ والوثيقة رقم ١١١٩على الرغم من اختلاف تاريخ الوثيقتين الأخيرتين .

٤ـ كما لاحظنا أن الوثائق كلها بخط اليد ، وبعضها مختوم وبعضها الآخر غير مختوم .

٥ـ كما لاحظنا أن الوثائق المرسلة من الإمام فيصل بن تركي إلى نائبه في القصيم أو بعض مشايخ القبائل لم تحمل أي لقب سواء قبل اسمه أو بعده .

٦ـ كما لاحظنا أيضاً وجود بعض الأخطاء الإملائية في الوثائق مثل الوثيقة رقم ٩٣٩. ولاحظنا كذلك وجود بعض الوثائق مكتوبة بخط غير واضح ولايمكن قراءتها مثل قراءة الوثيقتين الملحقتين بالوثيقة رقم ١٤٥٠.

٧ـ كما يلاحظ على تصنيف دارة الملك عبد العزيز بالرياض للوثائق العربية ،أنها لم تلتزم بالتسلسل الزمني لتواريخ الوثائق عند إعطائها أرقام للحفظ .

مثال وثيقة مؤرخة بعام ١٢٥٤هـ تأخذ رقم ١٠٨٦ووثيقة مؤرخة بعام ١٢٥٨هـ تأخذ رقم ٩٣٩، وكذلك وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٤هـ تأخذ رقم ١١١٩بينما وثيقة مؤرخة بعام ١٢٧٥هـ تحمل رقم ٩٣٦ وهكذا . غير أنها تفادت ذلك في تصنيف الوثائق العثمانية .

ثانياً:الوثائق العثمانية :

كما تضم دارة الملك عبد العزيز بالرياض مجموعة من الوثائق أطلق عليها اسم " الوثائق العثمانية " وهذه المجموعة مكتوبة باللغتين التركية والعربية ، وتحوي المراسلات والمكاتبات المتبادلة بين بعض أئمة الدولة السعودية الثانية ومحمد علي باشا ، وبين محمد علي ونقابة الأشراف بمكة ، وبين محمد علي باشا ومحافظ مكة ، وبين محمد علي باشا والسلطان العثماني ، وبين الصدر الأعظم والسلطان العثماني، وبين رئيس الكتاب وولاية الحجاز وإمارة مكة المكرمة ، وبين شريف مكة والجناب العالي (محمد علي باشا) ، أي أن أحد أطراف المراسلات "عثماني" ولهذا أطلق عليها اسم الوثائق العثمانية

تمييزاً لها عن الوثائق الوطنية التي سبق الإشارة إليها، وتحمل هذه الوثائق أرقاماً مختلفة وهي كما يلي :

- وثائق توضح حركة مشاري بن سعود ، في منطقة القصيم ونجاحه في الفرار من قبضة العساكر الأتراك .

انظر : وثيقة رقم ٢/٤-٤ مجموعة الوثائق التركية، الرقم العام (١٩٥٣٢) (بدون تاريخ) من رئيس الكتاب إلى السلطان .

- وهناك وثائق تبين فترة الحكم الأولى لتركي بن عبد الله ونهايته وتظهر موقف السلطان العثماني ومحمد علي من الأحداث في القصيم .

انظر : وثيقة رقم ٢/٤-٤ مجموعة الوثائق التركية، الرقم العام ١٩٥٣٢،من رئيس الكتاب إلى السلطان ،(بدون تاريخ) .

- كما توجد وثيقة تبين أن تركي بن سعود يكتب لوالي بغداد ويرسل مندوباً لمحافظ مكة للاعتراف به رئيساً لنجد ، ومحمد علي يرفض الطلب ويرجو تأجيل الموضوع لانشغاله بحروب المورة . وهذه الوثيقة عبارة عن صفحة واحدة باللغة التركية .

انظر : الوثيقة رقم ٥/١-٩٢ ،مرسلة من محمد علي باشا إلى السلطان ، مؤرخة في ١٢٤١/١٢/١٥هـ (١٨٢٦م) .

- وتظهر إحدى الوثائق مدى نجاح تركي بن عبد الله في سياسته الداخلية واهتمامه بتطبيق الشريعة الإسلامية بأوامرها ونواهيها تمسكاً بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

انظر: الوثيقتان رقم ١٣٧، ١٣٨ من عبد الله الفريح إلى فيصل بن تركي، (بدون تاريخ) .

- وثيقة تبين صدور أمر سلطاني بولاية الشريف محمد بن عون على الحجاز عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م للتصدي لتوسع دولة فيصل بن تركي في الحجاز على حساب أملاك الدولة العثمانية فيها.

انظر : وثيقة ١٣٤/٢/١ ،الرقم العام ٧٠٥٠ ، مجموعة الوثائق التركية .

- وثيقة مرسلة من الشريف عبد المطلب بن غالب إلى الجناب العالي (محمد علي باشا) بشأن عزل الشريف يحي وتعيين الشريف عبد المطلب مكانه .

وهي عبارة عن صفحتين باللغة العربية ومؤرخة .

انظر : الوثيقة رقم ٢/٢ك-١٢١، مؤرخة في ٢١صفر ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م)

- وثيقة مرسلة من المعية السنية ـ السلطانية ـ إلى أحمد باشا محافظ مكة ، بشأن ضرورة إرسال نقود وذخائر وأسلحة ، وهي عبارة عن صفحة باللغة العربية ومؤرخة .

  انظر: الوثيقة رقم ٢/٢ك-١٢٩،مؤرخةفي٦ربيع الآخر ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م).

- وثيقة من محمد علي باشا إلى السلطان حول فتنة مكة والطائف التي قادها الشريف يحيى بن سرور، والوثيقة عبارة عن صفحتين باللغة التركيةومؤرخة.

  انظر الوثيقة رقم ٥/١-٩٣، ومؤرخة في ١٨ رمضان ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م) .

- وثيقة مرسلة من محمد علي باشا إلى معتمده في إستانبول حول نفي الشريف يحيى بن سرور وعبد المطلب بن غالب إلى مصر ، وهي عبارة عن صفحة باللغة التركية ومؤرخة ، وهذه الوثيقة مرتبطة بالوثيقة التي قبلها .

  انظر : الوثيقة رقم ٥/١-٩٤، مؤرخة في ١٩رمضان ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م) .

- وهناك أيضاً مجموعة وثائق أخرى بشأن المشاكل التي قامت بين محمد علي باشا وأشراف مكة وتحمل الأرقام التالية : ٥/١-١٤٤، مؤرخة عام ١٢٤٣هـ (١٨٢٨ م) ، والوثيقة رقم ٥/١-٢٣٦ مؤرخة في١٦رجب ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م) ، والوثيقة رقم ٢/٢ك-٤١ ،مؤرخة في ٥صفر ١٢٤٨هـ (١٨٣٣م) وكذلك الوثيقة رقم ١/٢-١٣٤، مؤرخة في عام ١٢٥٧هـ(١٨٤١م) .

- وهناك وثيقة مرسلة من رئيس الكتاب إلى ولاية الحجاز وإمارة مكة المكرمة بشأن تحرك سعود شقيق عبد الله بن فيصل قائمقام نجد نحو الأحساء للسيطرة عليها وتحرك قوة من الجيش السادس ضده ، وهذه الوثيقة عبارة عن صفحة واحدة باللغة التركية ومؤرخة .

  انظر : الوثيقة رقم ٢/٦-١٧، مؤرخة في ٥صفر ١٢٨٨هـ (١٨٧١م) .

- وثيقة تتحدث عن بعض الأمور التي تتصل بالعلاقة بين حكومة فيصل بن تركي بأشراف مكة ، وخاصة بعد خضوع الحجاز للأشراف وللدولة العثمانية وبالتالي حدوث بعض المظاهر التي لا تتفق مع عقيدة حجاج نجد المتمسكين بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

انظر : وثيقة رقم ٧٨٤ ،من عبد الرحمن بن حسن إلى محمد آل سليم ومطلق آل عقيل بشأن حكم دخول الكفار إلى مكة .

- وثيقة تبين أن منطقة القصيم عاد إليها الإستقراربعد الحرب الجزئية التي نشبت بين قبائل حرب وعتيبة والتي استمرت قرابة شهر من عام ١٢٧٤هـ / ١٨٥٣م وانهزمت فيها عتيبة .

انظر : وثيقة رقم ٧٢٨ ،في ذي الحجة ١٢٧٣هـ /١٨٥٢م، من فيصل ابن تركي إلى عودة الرديني يذكر أن الأمور مستقرة وراكدة والحمد لله . انظر صورة الوثيقة في الملحق رقم (٧) .

- وتبين إحدى الوثائق دور الحكومة المركزية في الرياض في حل بعض مشاكل الناس وقضاياهم في منطقة القصيم .

انظر : وثيقة رقم ١٤٠ ،من حسن بن عبد الله الفريح إلى فيصل بن تركي (بدون تاريخ) يطلب تدخل الإمام فيصل بن تركي في تخليص دعوى له .

- وثيقة توضح الصلة القائمة والوطيدة بين علماء الدين في الرياض والقصيم وخاصة آل سليم في بريدة وآل الشيخ في الرياض ، وذلك مثل ما بين الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في الرياض والشيخ محمد بن عمر آل سليم ومحمد بن عبد الله آل سليم في بريدة من خطابات ورسائل متعددة تكشف عن الصلة الوثيقة بينهما على فترات مختلفة ، وأكثر رسائلهم تتصل بأمور دينية شرعية ، وقليل منها يتطرق لأمور سياسية .

انظر : الوثيقتان رقم ٧٨٢و٧٨٤من عبد الرحمن بن حسن إلى محمد بن عمر آل سليم ومحمد بن عبد الله آل سليم ؛ وانظر : كذلك وثيقة رقم ٧٨٠من عبد الرحمن بن حسن إلى محمد بن عمر آل سليم بتاريخ جمادى الأولى١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م .

- كما توجد وثيقة تبين أنه على الرغم من انتهاء حرب عنيزة الأولى

في محرم ١٢٧٠هـ /سبتمبر ١٨٥٤م وعم الهدوء ، غير أنه حدثت بعض الحوادث المخلةبالأمن منها إقدام عبد الله بن يحيى بن سليم وزامل بن عبد الله بن سليم عام١٢٧٥هـ على قتل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي في الهلالية ثأراً لقتله عمهما إبراهيم بن سليمان .

انظر : وثيقة رقم ٧٢٨من فيصل بن تركي إلى عودة الرديني عام١٢٧٣هـ يذكر أن الأحوال هادئة مستقرة .

- وثيقة توضح أن الحروب والنزاعات المستمرة بين أبناء فيصل أحدثت آثارا اقتصادية سيئة تمثلت في خراب ودمارو إراقة دماء وفقر وتدهور اقتصادي حتى انتشرت المجاعات ، وهاجر بعض سكان نجد إلى خارجها .

  انظر : وثيقة رقم ٥٣ ،عام ١٢٩٠هـ /١٨٧٤م؛ ووثيقة رقم ٨٧٣ ،عام ١٣٠٨هـ

- ومن النواحي الأمنية توجد وثائق توضح مهام القاضي ، في الفصل في جميع القضايا المختصة بالناس ، وقد يفصل الأمام أو الأمير فيها ولكن لابد من مصادقة القاضي عليها بختمه المعروف.

انظر: الوثيقتان رقم ١٣٧، ١٣٨ ،مؤرخة عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

- وفي خضم هذه الوثائق توجد وثائق قليلة عن التعليم توضح أهمية التعليم علىيد المشايخ ومنها الإجازة العلمية التي كتبها الشيخ قرناس بن عبد الرحمن إلى تلميذه الشيخ سليمان بن علي بن مقبل .

انظر: وثيقة رقم ٧٨٥ ،مؤرخة في شوال عام ١٢٥٧هـ /١٨٤١م.

- كما توجد أيضا بعض الوثائق التي توضح أن الغالبية العظمىمن علماءالقصيم مؤيدون لدعوة محمد بن عبد الوهاب وموافقين لها ، بل إن بعضهم كان من المتحمسين للدعوة ولعلمائها حتى بعد ضعف سلطان الدعوة بضعف الدولةالسعودية الثانية ، ومن هؤلاء الشيخان محمد بن عمربن سليم ، ومحمد ابن عبد الله بن سليم ، اللذان كانا ذا علاقة وطيدة مع علماء الدعوة من آل الشيخ .

  انظر : دارة الملك عبد العزيز ، وثيقة رقم ٧٨٢ ،عام ١٢٨١هـ ١٨٦٤م .

- وهناك وثيقة مرسلة إلى محمد علي باشا عن فتنة الطائف بقيادة الشريف عبدا لمطلب بن غالب ، وهي عبارة عن صفحة واحدة باللغة العثمانية .

انظر : الوثيقة ٢/٢ك- ٤٠ ،مرسلة من أحمد باشا محافظ مكة إلى محمد علي باشا والي مصر، مؤرخة في ١١شعبان ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م) .

- وثيقة مرسلة من محمد علي باشا إلى الشريف عبد المطلب يطلب منه الحضور إلى مصر ،ومعه الشريف يحيى ، ومحمد علي يعفو عن الشريف يحيى . وهذه الوثيقة عبارة عن صفحتين باللغة العربية ومؤرخة

انظر : الوثيقة رقم ٢/٢ك- ١١٤ ،مرسلة من محمد علي إلى الشريف عبد المطلب ، مؤرخة في أول جمادى الآخرة ١٢٤٣هـ (١٨٢٨م) .

- وثيقة توضح أن قبائل عتيبة المقيمين في نجد ترفض دفع الزكاة وتتعاطف مع تركي بن سعود ، ومحمد علي يرسل إليهم عدد من الفرسان ورماة البنادق مماجعلهم يتراجعون ويطلبون الأمان ، وهذه الوثيقة عبارة عن صفحتين باللغة العربية ومؤرخة .

انظر : الوثيقة رقم ٢/٢ك-١٠٢ ،مرسلة من الشريف محمد بن عون إلى الجناب العالي ، مؤرخة في ٢٥شعبان ١٢٤٥هـ (١٨٣٠م).

- وتبين إحدى الوثائق مدى توثيق روابط سكان البحرين ونجد والأحساء بالدولة العلية ،وهذه الوثيقة عبارة عن صفحة واحدة باللغة التركية ومؤرخة .

انظر : الوثيقة رقم ٢/٤-١٧، مرسلة من الصدر الأعظم إلى السلطان ، مؤرخة في ٢٠جمادي الأول ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م) .

و أهم ما يلحظ على الوثائق العثمانية :

١- أنها تناولت موضوعات عديدة ومتنوعة منها :

- حركة مشاري بن سعود في منطقة القصيم.
- فترة الحكم الأولى لتركي بن عبدالله وموقف السلطان العثماني ومحمد علي باشا منه .

- تركي بن سعود يطلب الاعتراف به رئيساً لنجد ومحمد علي يرفض ذلك .
- نجاح سياسة تركي بن عبدالله الداخلية .
- أمر سلطاني بولاية الشريف محمد بن عون على الحجاز للتصدي لتوسع فيصل بن تركي .
- عزل الشريف يحيى وتعيين الشريف عبد المطلب مكانه .
- تعيين الشريف محمد بن عون والياً على مكة .
- رسالة من المعية السنية إلى أحمد باشا محافظ مكة بضرورة إرسال نقود وذخائر وأسلحة .
- رسالة من محمد علي باشا إلى السلطان العثماني حول فتنة مكة و الطائف بقيادة الشريف يحيى بن سرور .
- رسالة من محمد علي باشا إلى معتمده في إستانبول حول نفي الشريف يحيى بن سرور وعبد المطلب بن غالب إلى مصر .
- مذكرة من محمد علي باشا إلى معتمده في إستانبول بخصوص هروب بعض الشخصيات الكبيرة من مكة المكرمة إلى الطائف و وجوب التصدي لهم لأنهم من أنصار الدعوة الوهابية .
- رسالة من الشريف عبد المطلب بن غالب إلى السلطان العثماني يبلغه بعض أخبار محمد علي أثناء حروب الشام .
- رسالة من الصدر الأعظم إلى السلطان بشأن الشريف محمد بن عون .
- رسالة من رئيس الكتاب إلى ولاية الحجاز وإمارة مكة المكرمة ، بشأن تحرك سعود شقيق عبدالله بن فيصل قائممقام نجد نحو الأحساء للسيطرة عليها وتحرك قوة من الجيش السادس ضده .
- رسالة بشأن العلاقة بين حكومة فيصل بن تركي وبين أشراف مكة .
- عودة الهدوء إلى منطقة القصيم بعد الحرب التي نشبت بين قبائل حرب وعتيبه .
- رسالة من حسن بن عبدالله الفريح إلى فيصل بن تركي ، توضح دور الحكومة المركزية في الرياض في حل بعض مشاكل أهالي منطقة القصيم.

- الصلة الوطيدة بين علماء الدين في الرياض والقصيم .
- اضطراب الأوضاع في عنيزة .
- الحروب والنزاعات المستمرة بين أبناء فيصل بن تركي .
- وثيقة خاصة بمهام القاضي .
- وثيقة خاصة بشأن أهمية التعليم على يد المشايخ.
- تأييد علماء أهل منطقة القصيم لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
- فتنة الطائف .
- رسائل متبادلة بين محمد علي باشا والشريف عبد المطلب .
- تعاطف قبائل عتيبه مع تركي بن سعود ضد محمد علي .
- رسالة من الصدر الأعظم إلى السلطان العثماني توضح مدى توثيق الروابط بين سكان البحر ونجد والأحساء بالدولة العلية .

٢-كما يلحظ على الوثائق أنها تتعلق بالجانب الرسمي ، سواء من الصدر الأعظم إلى السلطان ، أم من الأشراف إلى السلطان ، أم من محمد علي باشا إلى محافظ مكة ، أم إصدار بعض الأوامر، أم إبلاغ بعض المراسيم وغيرها .

٣-كما يؤخذ على بعض المترجمين للوثائق العثمانية إلى اللغة العربية ،نعتهم لديوان محمد علي " بالديوان الخديوي " ، وهذا خطأ لأن لفظ خديوي لم يظهر إلا في عهد الخديوي إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي وهوأول من حمل هذا اللقب في أسرة محمد علي باشا .

* * *

ثالثاً :الأرشيف العثماني بإستانبول :

اصطلح الباحثون المهتمون بدور الأرشيف والوثائق العثمانية الموجودة بتركيا على إطلاق مصطلح الأرشيف العثماني على أرشيف رئاسة الوزراء الموجود بحي السلطان أحمد في مدينة إستانبول ، أماغيره من دور الأرشيف التركية فُتذكر مركبة ، بإضافة المقر الذي تحفظ فيه الوثائق المتعلقة بالدولة العثمانية ، مثل أرشيف طوب قابي ، الذي يقصد به الوثائق المحفوظة بمتحف طوب قابي الواقع في مدينة إستانبول ؛ وأرشيف البحرية الذي يشكل قسماً من المتحف البحري الذي يضم عدداً كبيراً من الوثائق الخاصة بالبحرية العثمانية ويقع في مدينة إستانبول كذلك . وأرشيف الخارجية الذي يضم وثائق مهمة عن التاريخ العثماني وعلاقاته الخارجية ، وهذا أيضاً يقع في إستانبول . وفيما يلي عرض لوثائق الأرشيف العثماني وأماكن وجودها[١] :

أولاً : أرشيف رئاسة الوزراء في إستانبول :

Basbakanlik Arsivi , The Prime Ministry Archives in Istanbulويعد الأرشيف العثماني التابع لرئاسة مجلس الوزراء ، ثالث أكبر أرشيف في العالم ــ بعد مكتبة الكونجرس الأمريكي والأرشيف البريطاني ــ من حيث كمية الوثائق التي يضمها ، حيث تبلغ وثائقه مائة وخمسين مليون وثيقة تقريباً . ولقد تم تصنيف وثائق الأرشيف العثماني على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : تصنيف الدفاتر : مثل دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر المالية ، دفاتر الباب العالي،دفاتر قصر يلدز،دفاتر النظارات(الوزارات) .

القسم الثاني : تصانيف وثائق الأرشيف العثماني وهي على ستة أنواع رئيسة :

١-وثائق الديوان الهمايوني .
٢-وثائق الباب الدفتري (المالية) .
٣-وثائق الباب العالي .

---

(١) اعتمدنا على دراسة الباحث التركي سهيل صابان الذي يعمل باحث معلومات في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، والتي تحمل عنوان " مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا " ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

٤-وثائق قصر يلدز .
٥-وثائق النظارات ، والولايات ، والدوائر الحكومية الكبيرة .
٦-وثائق التصانيف الأخرى ، مثل تصنيف المعلم جودت ، وتصنيف الخط الهمايوني ، الخ .

والتصانيف الفرعية لتلك الأنواع الرئيسة ، التي تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ،هي بشكل عام : الإرادة الخصوصية، ، و الإرادة الداخلية ، والإرادة العسكرية ، وإرادةمجلس مخصوص، والإرادة الخارجية ،وإرادة شورى الدول.

القسم الثالث : ويضم الخرائط والمخطوطات والصور ، والمقتنيات الأخرى التي حصل عليها الأرشيف من الأفراد .

ويهمنا هنا بصفة خاصة ما يتعلق بالدولة السعودية الثانية ، من خلال دفاتر الصرة (قافلة المحمل) التي تخرج من إستانبول في الثاني عشر من رجب من كل سنة متوجهة إلى الحجاز تحت قيادة أمين الصرة . وفحوى هذه الدفاتر :طرق الحج ،و أوضاع القبائل الواقعة على طرق الحج ، ويصل عدد هذه الدفاترستة وأربعين دفتراًتقريباً . وكذلك دفاتر العينيات التي بلغ عدد مجلداتها حوالي١٧١٧ دفترتتعلق بالولايات ، يهمنا منها بصفة خاصة سبعة دفاتر تتعلق بالدولة السعودية الثانية.وكذلك دفاتر الصادر والوارد ،ودفاتر المهمة وهي خلاصة للأوامر العالية.

ثانياً : أرشيف وزارة الخارجية في إستانبول :

The Foreign Ministry Archives in Istanbul (١)

ويضم الوثائق التي كانت تصدر عن وزارة الخارجية العثمانية أو الوثائق التي كانت ترد إليها من جهات مختلفة ضمن اختصاصات هذه الوزارة.

ثالثاً : أرشيف قصر طوب قابي بإستانبول : Top Kapi Palace

هذا الأرشيف قسم من متحف قصر طوب قابي ، الذي اتخذه سلاطين الدولة العثمانية مقراً للحكم في الدولة العثمانية بعد تحويل

مدينة إستانبول عاصمة لها بعد فتحها عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م . والوثائق المحفوظة في هذا المتحف تتناول – بشكل عام – الحقبة الأولى من حياة الدولة العثمانية ، وعلاقاتها مع غيرها من الدول ولا سيما ما يتعلق بعلاقاتها بالأشراف في الحجاز ، ويقدر أن هناك عشرة آلاف خطاب رسمي تقريباً تناولت بعض الالتماسات و التقارير من مختلف الولايات .

رابعاً : أرشيف البحرية في إستانبول :

أرشيف البحرية في إستانبول يضم خمسة وعشرين مليون وثيقة ، تعود إلى الفترة من (١٢٤٦-١٣٤٧ هـ /١٨٣٠ -١٩٢٨م) ، تناولت مايتعلق بالعسكرية العثمانية ، وما يتعلق بأمور المواني وإنشاء السفن والحروب البحرية .

و فهارس هذا الأرشيف تتكون من عشرة مجلدات ، تناولت العديد من الأوضاع في الحجاز والخليج ، منها أوضاع العاملين في خط حديد الحجاز ، ووجوب تحرك العساكر العثمانيين الموجودين في جدة بموجب أوامر قيادة البحر الأحمر العسكرية ، ومعلومات بشأن العمل على مراقبة الأوضاع العسكرية في السواحل النجدية .

وهذا الأرشيف يتبوأ مكانة كبيرة ضمن دور الأراشيف التركية ، ليس لكمية ما يحويه من وثائق فحسب ، وإنما لتنوع موضوعاته و تعلق كثير منها بتاريخ الجزيرة العربية .

وترجع أهمية الأرشيف العثماني لاعتبارات عدة: تاريخية وسياسية ودينية نجملها فيما يلي :

- أن الدولة العثمانية قوة سياسية استمرت في تأثيرها على مجريات الأحداث التاريخية في شبه الجزيرة العربية منذ أوائل القرن العاشر الهجري /أوائل القرن السادس عشر الميلادي ، واستمر هذا التأثير في مجريات الأحداث التاريخية في تاريخ شبه الجزيرة العربية إلى أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري / أوائل القرن العشرين الميلادي .
- أن الأوضاع الدينية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية بشكل عام وفي إقليم الحجاز بشكل خاص كانت تستأثر بجل اهتمام رجال الدولة العثمانية .

- أن الوثيقة العثمانية ، والكتاب العثماني عن الجزيرة العربية في تلك الحقبة التاريخية أصبح في حكم النادر ، لبُعده عن متناول الباحث العربي ، ولأنه كُتب بلغة غير اللغة العربية ، ولهذا فهو يشكل أهمية كبرى ، ويعد من المصادر النادرة لتاريخ شبه الجزيرة العربية والدولة السعودية الأولى والثانية .

* * *

رابعاً : الأرشيف البريطاني

الوثائق المحفوظة بدار الوثائق البريطانية بلندن :

تعد دار الوثائق البريطانية بلندن ، من أهم دور حفظ الوثائق في العالم وأكبرها ، ومن أفضلها تصنيفاً وفهرسةً لما تحويه من وثائق كثيرة ، ويطلق عليها اسم دار الوثائق العامة Puplic Record Office وهذه الدار تنقسم إلى عدة أقسام :

(١) القسم الخاص بالسياسة الخارجية البريطانية وعلاقاتها بالدول الأجنبية ، ويسمى بقسم الشـــؤون الخارجية Foreign Office ويـــرمز إليه على سبيل الاختصار بالحرفين F.O

(٢) القسم الخاص بمكتب " شـــؤون الهند " India Office وفي هذا القسم توجد كل الوثائق المتعلقة بحكومة الهند البريطانية وعلاقاتها بدول الخليج لجزيرة العربية،والبحر الأحمر،ويرمز إلى هذه الوثائق بالحرفين I.O

(٣) القسم الخاص بالشؤون البحرية ، ونظراً لأن بريطانيا كانت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من أكبر الدول البحرية ، بل سيدة البحار ، فقد خصصت قسماً خاصاً للشؤون البحرية ،و تحركات أساطيلها ، ومعاركها البحرية ويطلق عليه اسم "Admiralty" .

وفيما يلي عرض لوثائق الأرشيف البريطاني وأماكن وجودها ،فيما يختص بتاريخ الدولة السعودية الثانيةـــ موضوع دراستنا فحسب ـــ وسوف نبدأ باستعراض وثائق وزارة الهند باعتبارها ذات الصلة المباشرة بموضوع دراستنا .

أولاً : وثائق سجلات وزارة الهند : India Office Records

توجد وثائق حكومة الهند البريطانية في مبني ضخم في Black Friars بلندن يحوي وثائق سجلات وزارة الهند . ومما هو جدير بالذكر أن اسم حكومة وزارة الهند قد تغير بعد استقلال كل من الهند وباكستان عام ١٩٤٧م و صار اسمها الجديد هو : Foreign and Commonwealth Relation Office

وتتوزع وثائق وزارة الهند في مجموعة سجلات توجد في الأماكن التالية (١) :

١-وثائق شركة الهند الشرقية البريطانية وسجلات الوكالات التابعة لها : Factory Records

٢- وثائق المكتبة السياسية والسرية: Political and Secret Library

٣- المذكرات السياسية والسرية: Political and Secret Memorandum

٤- وثائق القسم السياسي والسري: Political and Secret Department

٥-المراسلات والأوراق الخاصة : Private Papers and Special Correspondence

وسنعرض بشيء من التفصيل لهذه الوثائق المشار إليها أعلاه ، وعلاقة كل منها بالدولة السعودية الثانية :

أولاً : وثائق شركة الهند الشرقية البريطانية وسجلات الوكالات التابعة لها :

وهي تضم الوثائق ذات الصلة بالنشاط السعودي والدعوة السلفية في منطقة الخليج العربي في أواخر القرن الثامن عشر والسنوات الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي ، هذا بالإضافة إلى الاتصالات السعودية مع قبائل الخليج ومشيخاته .

ثانياً : وثائق المكتبة السياسية والسرية :

حفلت المكتبة السياسية والسرية لوزارة الهند بمجموعات وثائقية ، لاغنى للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها ، نخص منها

اعتمدنا على دراسة عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر " مصادر تاريخ البلاد السعودية " ، دار المريخ ،

---

(١) اعتمدنا على دراسة عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر " مصادر تاريخ البلاد السعودية " ، دار المريخ ، الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ؛ وكذلك أرشيف دارة الملك عبد العزيز بالرياض .

الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ؛ وكذلك أرشيف دارة الملك عبد العزيز بالرياض . مجموعة سالدانها Saldanha والتي تسمى : Saldanha , Precis of Nejd Affairs, 1804-1904

وهذا يعد أحد الملفات التي وضعها سالدانها ، والتي تتحدث عن تاريخ الدولة السعودية الأولى والثانية بخاصة موضوع علاقاتهما مع الوحدات السياسية المجاورة لهما ذات العلاقة السياسية والتجارية مع بريطانيا صاحبة النفوذ الواسع في المنطقة ، بالإضافة إلى ملفات أخرى تناولت تاريخ مشيخات الخليج العربي ، وكذلك تاريخ الحملة العثمانية على الأحساء في عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م .

وتفيدنا هذه الوثائق في أنها ،تقارير رسمية للموظفين البريطانيين في المنطقة ، سواء سياسية أم تجارية تفيد في كتابة تاريخ المنطقة؛لأنها تعطينا معلومات رسمية من جهة ، وتبين طبيعة النظرة البريطانية للأوضاع في المنطقة من جهة أخرى .

ثالثاً : المذكرات السياسية والسرية :

وتعطينا هذه المذكرات معلومات قيمة عن حملة مدحت باشا على الأحساء عام ١٨٧١م ،كما تعطينا معلومات قيمة أيضاً عن أحداث الفتنة الأهلية السعودية التي حدثت في الدولة السعودية الثانية بعد وفاة الإمام فيصل بن تركي ، وعن طبيعة العلاقات السعودية العثمانية ؛ فقد استنجد الإمام عبد الله بن فيصل بالعثمانيين لمساعدته ضد أخيه سعود وضد من يدعمه في منطقة الساحل كالبحرين ومسقط والإنجليز ، غير أن العثمانيين استغلوا ضعف الدولة السعودية الثانية وقاموا باحتلال الأحساء عام ١٨٧١م ، وقد تابعت بريطانيا الحملة العثمانية عن كثب و أجرت الكثير من المكاتبات مع الدولة العثمانية بشأنها .

رابعاً : وثائق القسم السياسي والسري :

تحتوي هذه الوثائق على كثير من المراسلات الأصيلة المتبادلة بين شيوخ وحكام إمارات الخليج وبين المقيمين والوكلاء البريطانيين ، مما يضفي عليها أهمية كبيرة ، كما تعني هذه الملفات بتفصيلات كثيرة عن الأحداث الجارية آنذاك عن الأوضاع المحلية في شبه الجزيرة العربية ، مما يضع أمام الباحث مادة خصبة يمكن أن يستفيد منها في دراسته لتاريخ الدولة السعودية الثانية .

خامساً : المراسلات والأوراق الخاصة :

تشكل هذه المراسلات والأوراق مادة أساسية لاغنى عنها للباحث في منطقة شبه الجزيرة العربية ، فهي تختص بالأوضاع الداخلية

لإمارات الخليج العربي وعلاقاتها بالحكومة البريطانية ، ومعظم هذه المراسلات والتقارير كتبها الوكلاء الوطنيون التابعون للمقيمية البريطانية سواء في بوشهر أم الشارقة ، وقد رصدت هذه التقارير معلومات كثيرة ومفصلة عن الأوضاع الداخلية في المنطقة ، لاغنى للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية وعلاقاتها الخارجية عنها .

ويمكن أن نجمل ما يهمنا في وثائق سجلات وزارة الهند البريطانية فيما يلي:

(١) أن هذه الوثائق توضح لنا علاقة الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج العربي .

(٢) كما توضح لنا الموقف البريطاني من التحرك السعودي تجاه مشيخات الخليج العربي.

(٣) كما تحوي هذه الوثائق مجموعة من الرسائل تتعلق بالعلاقات البريطانية السعودية في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

(٤) أن المعلومات التي جاءت في هذه الوثائق ، معلومات رسمية تحوي الكثير من المعلومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تفيد في كتابة تاريخ شبه الجزيرة بشكل عام ، والدولة السعودية الثانية بشكل خاص .

وعلى الرغم من أهمية هذه الوثائق إلا أنه يجب أن تؤخذ بحذر شديد فهي تبين وجهة النظر البريطانية.

ثانياً : مكتب السجلات البريطانية العامة : Public Record Office

ويشمل فيما يختص بدراستنا على:

١ـ وثائق وزارة الخارجية البريطانية : Foreign Office Records

٢ـ وثائق وزارة المستعمرات البريطانية Colonial Office Records

٣ـ أوراق مجلس الوزراء البريطاني : Cabinet Office Records

٤ـ الأوراق والمراسلات الخاصة : Private Papers and Special Correspondence:

وسنعرض بشيء من التفصيل لهذه الوثائق المشار إليها أعلاه وعلاقة كل منها بالدولة السعودية الثانية :

أولاً : وثائق وزارة الخارجية البريطانية :

تأتي مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية رقم (٧٨) F.O.78,5108, Turkish Jurisdiction along the Arabian Cost, of the Persian Gulf في مقدمة المصادر الوثائقية البريطانية المهمة التي حوت معلومات مختلفة عن الدولة السعودية الثانية .

هذه الوثائق عبارة عن مجموعات كبيرة من الرسائل السرية والتقارير المتعلقة بالعلاقات العثمانية البريطانية في الخليج العربي ، وأن قسماً كبيراً منها يختص بالحملة العثمانية على الأحساء وما يتبعها من وجود عثماني في إقليم الخليج العربي، وهي مصادر لاغنى عنها للباحث في تاريخ هذه المنطقة وخاصة ما يتعلق بالصراع العثماني البريطاني ، ومحاولات العثمانيين المتكررة في التوسع من قاعدتهم في الأحساء نحو بلدان الخليج العربي الأخـرى ، في الفـترة ما بين (١٨٧١-١٩١٣م) .

ويلحظ على هذه الوثائق أنها تناولت الفترة الأخيرة من زمن الدولة السعودية الثانية، وذلك بسبب أن حكومة الهند هي القوة التي كانت مهيمنة على هذه المنطقة قبل ذلك التاريخ .

ثانياً:وثائق وزارة المستعمرات البريطانية :

اقتصرت وثائق وزارة المستعمرات البريطانية بمنطقة الخليج والجزيرة العربية علي الفترة ما بين ١٩٢١ -١٩٢٧م ، وهذه الفترة تقع خارج نطاق دراستنا،ولذلك فإن هذه الوثائق لا تفيدنا في تناول تاريخ الدولة السعودية الثانية .

ثالثاً:أوراق مجلس الوزراء البريطاني :

إن أوراق مجلس الوزراء البريطاني لا تهتم إطلاقاً بموضوعات تفصيلية دقيقة وإنما تكتفي بتقرير وجهة نظر الحكومة البريطانية في السياسة العليا التي توصي باتباعها أو الوسائل العسكرية والسياسية التي توافق علي اتخاذها للاحتفاظ بسيطرتها ونفوذها .

رابعاً:الأوراق والمراسلات الخاصة :

وتشمل المراسلات الخاصة لبعض الشخصيات المهمة التي لعبت دوراً ملموساً في سياسة الخليج العربي والجزيرة العربية ، من هذه

الشخصيات "اتيشيسون" Aitchison .وكان يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية البريطانية ، ومن السياسيين المطلعين علي شؤون الأقطار الشرقية ؛ وقد جمعت مراسلاته ونشرت عدة مرات ،أولها في كلكتا بالهند عام ١٨٩٢م،وفي دلهي بالهند أيضا عام ١٩٣٣م، ونشرت في عدة مجلدات بلغت (١٢) مجلداً . وهذه المجموعة بعنوان :

A Collection of Treaties ,Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries.ويهمنا من هذه المجموعة بالنسبة للتاريخ السعودي المجلدين العاشر والحادي عشر ، فهما يفيدان الباحث في دراسة التاريخ السعودي في الدورين الأول والثاني، وقد شملت هذه الوثائق الكثير من المعلومات الرسمية التي تهم التاريخ السعودي.

ويجب أن ننوه إلي أن هذه الوثائق يجب أن تؤخذ بحذر ؛ فالذين كتبوا هذه الوثائق كانوا متأثرين بمفاهيم الاستعمار، وعصر الإمبراطورية البريطانية ،لذا فقد سيطرت هذه الأفكار عليهم وأثرت إلي حد كبير علي الأسلوب الذي كتبت به هذه الوثائق ، ولكن علي الرغم من ذلك فلاغني للباحث في دراسة تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها .

* * *

خامساً : المخطوطات

تعد المخطوطات من أهم مصادر التاريخ السعودي بصفة عامة، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ؛ والمخطوطات هي رؤية من عاصروا الأحداث أو اقتربوا منها ، بصورة مكنتهم من رصدها والحكم عليها ، وهي لا تخلو من الذاتية في معظم الأحيان .

وتتفاوت أهمية المخطوطات من مخطوطة لأخري وفق ما تتضمنه المخطوطة من معلومات صحيحة ودقيقة، وبما التزم به كاتبها من الأمانة والصدق والحيدة في تناول موضوعاته ، ومعاصرة كاتبها للأحداث أو بُعده عنها ، ومشاهدته لها أم سماعه عنها .

وللمملكة العربية السعودية الكثير من المخطوطات المحفوظة في مكتبات متعددة منها :

١-دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، فتحوي على العديد من المخطوطات الأصيلة والمصورة ، والميكروفيلم .

٢-المكتبة المركزية بشركة أرامكو بمدينة الظهران .

٣-مكتبة كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٤- معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة .

وقد اهتمت هذه المؤسسات بجمع الكثير من المخطوطات التي تناولت شؤون الجزيرة العربية بصفة عامة ، وسوف نركز على المخطوطات التي تناولت تاريخ الدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ، وهذه المخطوطات تنقسم إلي قسمين :

١-مخطوطات غير محققة .

٢-مخطوطات محققة .

أولاً : المخطوطات غير المحققة :

هناك مخطوطتان غير محققتان للشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي ، الأولي تحمل عنوان : " تاريخ نجد وحوادثها " ، والثانية بعنوان : "الاختيارات المنقولة من الفوائد المنثورة " . مودعتان بإدارة المطبوعات بالقصيم ، تحت رقم ٢٨١/م/ق .

وصاحب المخطوطتان ،أحد أبناء مدينة عنيزة بالقصـــيم ، ولد فيها عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م وكان يشغل منصب قاضي فيها ، وكان مثالاً في العدالة والنزاهة ، وكان واسع الإطلاع في أصول الدين

وفروعه ، وفي الحديث والتفسير ،وعلوم العربية وله الباع الواسع في التاريخ والأنساب والشعر وعنده موهبة ومتبحر في علم الفلك والنجوم وبالجملة فهو يعد موسوعة في كل علم مما ذكرناه ، وتوفي في عام ١٣٥١هـ .

- أما المخطوط الأول **"تاريخ نجد وحوادثها "** فيقع في ٩١صفحة مقاس ١٢×٢٠سم .

وترجع أهمية المخطوط أنه يرصد نشأة مدن القصيم وأعيان علمائها وقضاتها مثل عنيزة وبريدة وسدير والوشم ، كما تحدث عن علماء وقضاة حائل وأمرائها ، وتحدث عن مدينة الرياض وعلمائها ، وكذلك مشاهير علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ، كما انتقل للحديث عن أشهر جوامع مصر وسوريا ،وخص بالحديث الجامع الأزهر الشريف ومشيخته ، بالإضافة إلي حوادث أخري متنوعة .

وترجع أهمية المخطوط أنه لم يقتصر علي الحوادث المحلية في منطقة نجد ، بل تناول حوادث أخرى في مصر وسوريا . وهذا يدل علي سعة اطلاعه وتنقله إلي هذه المناطق بنفسه،فهو شاهد عيان علي الأحداث.

أمامايؤخذعلىالمؤلف أنه يذكر الحوادث وتعيينات الأمراءوالعلماء والقضاة أو عزلهم أو وفاتهم دون أن يذكر تواريخ هذه الحوادث.

- أما مخطوط **" الاختيارات المنقولة من الفوائد المنثورة "** للمؤلف نفسه (الشيخ صالح بن عثمان بن حمد القاضي) . فيقع في ١٦٥صفحة ، مقاس ١٢ ×٢٠سم ، ويضم هذا المخطوط كما يتضح من محتواه مجموعة من النصائح والفوائد المتنوعة ، وكذلك مجموعة من أشعار الحكم والأشعار الشعبية وما ورد منها في المديح والرثاء والهجاء .

وترجع أهمية المخطوط ، إلى أنه لاغنى عنه للباحث في النواحي الثقافية والدينية والأدبية ؛وما يؤخذ على المخطوط

بالرغم من أهميته ، أن المؤلف لم يذكر المصادر التي استقى منها معلوماته .

- وهناك مخطوطات عديدة أخري ، منها مخطوط " **تاريخ نجد**" لمؤلفه (مقبل العبد الله الذكير) ، وهو من المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ونسخته الأصيلة عبارة عن ثلاثة أجزاء موجودة بجامعةبغداد ، مقاس الأوراق ٢١×٣٠سم . والشيخ مقبل الذكير يعد من المؤرخين المطلعين علي كثير من الأحداث التي سجلها لأنه عاصرها،كما أنه سافر كثيراً خارج نجد وهذا أفاده كثيراً في التأليف .

والمخطوط يعتمد على عثمان بن بشر: " عنوان المجد في تاريخ نجد" [1]إلى حد كبير، لذا فهو يحيل من يريد الإيضاح والتفصيل إلى ابن بشر ، وهو يتبع الطريقة الحولية في سرد أحداثه كابن بشر أيضا .

وفيما يتعلق بتاريخ الدولة السعودية الثانية ، فإنه تناول العلاقات بين مصر وشبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي ، وتابع معارك قوات محمد علي في الجزيرة العربية إلا أنه نسبهاإلى مصر وهو ينطبق على وصفه لإبراهيم باشا بن محمد علي ، الذي أصبح عنده يعرف باسم (إبراهيم باشا المصري)

- مخطوط " **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من أوائل الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر** " تأليف (أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي) . قسمه إلى ثلاثة أجزاء تناول فيها تاريخ سائر الدول ثم أتبعه بجزء رابع تناول فيه تراجم معاصريه من الفضلاء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين . ويهمنا منه الجزء الثاني الذي تناول فيه من ولي مصر المحروسة في دولة الإسلام ، وابتدأ ذلك من نواب الخلفاء ، ومن على شاكلتهم ، إلى أفندينا إسماعيل باشا .

---

(١) سيأتي الحديث عن هذا المخطوط ، ص ص ٤٩-٥٠.

• وفيما يتعلق بدراستنا فقد ذكر : " حدثت وقائع داخلية يطول شرحها وكان ابن سعود كبير الوهابية ملحداً ، قد سولت له نفسه ، وأظهر العصيان من جهة الحجاز فكان يقلق الحجاج ويزعج العباد ويقطع الطرقات ، فتوجهت الأوامر إلى محمد علي باشا والي مصر أن يسير إليه بالجيوش، (فأختشى) [1] أن يخلي بلاده من العساكر لوجود المماليك في جهاتها ، فجمعهم بحيلة في قلعة الجبل بمصر ، وقتلهم شر قتله، ، وأرسل ابنه (توسم) طوسن باشا ، وبعد قتال طويل قبض على ابن سعود ، وأرسله إلى مصر ، ومنها إلى الأستانة ، فأمر السلطان بقطع عنقه أمام الناس ليكون عبرة للناظرين " .

ولعل أهم ما نلحظه على أغلب المخطوطات التي رصدت العلاقة بين مصر وشبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، أنها أخذت موقف العداء من الدعوة السلفية والسلفيين ، باعتبارهم خارجين على الدين ، أو " ملحدين " ، كما ذكر صاحب مخطوط " نزهة الفكر " .

• وهناك مخطوط آخر يدون الحوادث التاريخية ، صاحبه هو المؤرخ النجدي إبراهيم بن صالح بن عيسى . والمخطوط بعنوان : "**عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد** " ألفه الشيخ (عبد الرحمن بن محمد بن ناصر) من أهالي المجمعة . وكان والده من مواليد أشيقر ثم استوطن الرويضة ثم عنيزة ثم استقر في المجمعة . كان الشيخ عبد الرحمن بن ناصر ناسخاً، وهو من بين من اشتهروا بحسن خطهم وجودة نسخهم، فكان ينسخ ما يوكل إليه من قبل الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، وقد عرف عند أهالي المجمعة وعند معارفه بهذه المهنة العلمية . وفي اعتقادي أن مهنة النسخ هذه شدته إلى كتابة التاريخ ، فسجل حوادث هذا المخطوط ؛ فمنها ما كان عن طريق ما أملاه عليه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري ، ومنها ما كان عن طريق ما عاصره من حوادث ، ومنها ما كان نقلا عن الثقات من

---

(١) هكذا في الأصل ، وربما صحتها "فخشى" .

الرواة كقاضي المجمعة السابق الشيخ أحمد بن عيسى وبعض المسنين من أعيان أهل المجمعة، وهذا إلى جانب ما نقله عن المؤلفات التاريخية المعاصرة كمؤلفات الريحاني وما نشرته جريدة أم القرى الرسمية وغيرها من بيانات ومراسيم وأخبار .

ومخطوط السعد والمجد يتألف من ثلاثة أجزاء ، منها الجزء الأول وهو المعروف والمتداول ،تبتدىء حوادثه بمطلع القرن الرابع عشر الهجري(١٣٠١هـ) ،وتنتهي بحوادث عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) . أما الجزآن الآخران فقد دون فيهما المؤلف الأحداث اللاحقة ، ويقال إن المؤلف ظل يسجل الأحداث حتى وفاته عام ١٣٩٠هـ /١٩٧٠م.

وما يهمنا الجزء الأول ، الذي تناول الفترة الأخيرة من تاريخ الدولة السعودية الثانية ، وتكمن أهمية الجزء الأول في أنه يغطي الأحداث المهمة التي تلت ما سجله المؤرخ ابن عيسى في مؤلفه "عقد الدرر" (١) .

وتكاد تنحصر أهمية هذا المخطوط في ذكر حوادث الفترة ما بين عام ١٣٠١-١٣١٩هـ ، وهي الفترة الدقيقة التي هي امتداد لعهد الشقاق بين أبناء الإمام فيصل بن تركي ، والذي بدأ من سنة ١٢٨٣هـ /١٨٦٦م ، بعد موت الإمام فيصل بن تركي . ويعد هذا المخطوط سجلا للفترة التاريخية الباقية للدولة السعودية الثانية قبل نهايتها بتسع سنوات من سنة ١٣٠١-١٣٠٩هـ ، وللحوادث اللاحقة لنهاية الدولة السعودية الثانية حتى استرداد عبد العزيز آل سعود الرياض عام ١٣١٩هـ . وهو سجل تاريخي لفترة حكم آل رشيد في نجد وصراعهم الطويل مع أهل القصيم وآل صباح في الكويت . والمخطوط يعد من السجلات التاريخية التي تكمل تاريخ الدولة السعودية منذ قيام الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية الأولى حتى ما بعد عهد تأسيس الدولة السعودية الحديثة . وطريقة المؤلف في التأليف طريقة حولية . وتوجد من هذا المخطوط نسخة بمكتبة أرامكو بالظهران تحت رقم IN/952

(١) سيأتي الحديث عن هذا المخطوط ،ص ص ٥٣- ٥٤

* كما يوجد مخطوط أخر تحت عنوان : " **عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد** " للمؤرخ العراقي(إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري).

والحيدري عالم عراقي عربي واسع العلم بأمور الدين والدنيا، جاب العديد من الأمصار وزار فيما زار الأستانة ومصر وعدن ، ونلحظ فيماكتبه تطوراً واضحاً في أسلوب التفكير والكتابة التاريخية ، حيث تناول في كتابه " عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد " أحوال هذه البلاد من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

أي أنه يخالف مؤرخي زمانه في طريقة تدوين حوادثه ، فهو يكتب بطريقة موضوعية، أي يعطي عنواناً للموضوع ثم يبدأ في الشرح والتفصيل . ويلحظ على كتابه أنه لا يسرد لنا غزوات كثيرة ، و إنما اهتم بدراسة القبائل وأنسابها ثم ما تحويه هذه المناطق من بلدان وقرى وأورد وصفاً اجتماعياً وحضارياً وإدارياً لنجد في عهد الدولة السعودية الثانية .

أما عن رواية هذا المؤرخ ، فقد جاءت دقيقة ،لأن المؤلف جمع بين التجربة والرحلة واستقاء المعلومات من مصادرها الأصيلة ، واعتمد كثيراً على الرواية عندما قام بزيارة الكثير من الأنحاء التي سجل عنها .

وأهميته بالنسبة لدراسة حوادث نجد، فقد أورد لنا مجموعة رسائل متبادلةبين أئمة آل سعود وأبنائهم وبعض عمالهم ، وبالرغم من أهمية المخطوط نجد أن مؤلفه وقع في أخطاء تخص أنساب القبائل .

والحيدري كان عالماً عربياً متبحراً في علوم الدين ، ولذا وجد أنه من الواجب عليه أن لا يهضم حق آل سعود ودعوتهم من الناحية الدينية على أساس أنها حركة إصلاحية ، غير أنه كان مناهضاً لها من الناحية السياسية . ولهذا كان لا يرى لآل سعود حق في نشر دعوتهم خارج شبه الجزيرة العربية أو التجاسر على بلاد السلطان . وكان يرى أنه على آل سعود أن يكتفوا بنجد وما يليها من عُمان وجزيرة البحرين وغيرهما.

* وهناك مخطوط للشيخ (عبد الله بن صالح المطوع) من أهالي الشارقة بساحل الخليج العربي ، يسمى بـ " **عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان** " ، وتوجد نسخة منه في مكتبة أرامكو بالظهران تحت رقم A /953.4 .

والمخطوط عنوانه يدل على موضوعه ، فهو يتناول دراسة التوسع السعودي في عُمان (مناطق البريمي) منذ عهد الدولة السعودية الأولى و الثانية و الثالثة ، وفيه معلومات وافية عن طبيعة امتداد الحكم السعودي إلى عُمان .

والمؤلف يدافع عن وجهة النظر السعودية ، وطريقته في الكتابة تختلف عن طريقة المؤرخين السعوديين في تناول الأحداث حسب السنوات والترتيب الزمني، بل إن المؤلف سار في تأليفه على الطريقة التي تتناول دراسة موضوعات معينة، وفي المخطوط مجموعة من الوثائق التي أوردها المؤلف لدعم الأحداث التي تناول ذكرها في هذا المخطوط ، كما يلحظ على المخطوط أن الكثير من أحداثه نقلت عن ابن بشر في مخطوطة " عنوان المجد " .

ثانياً: المخطوطات المحققة :

* مخطوط " **عنوان المجد في تاريخ نجد** " لمؤلفه (عثمان بن بشر) ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ . وتوجد نسخ منه في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٢، ٥٣٠ ، ٥٥٦، ونسخة أخرى محفوظة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم or771 [١] . ولأهمية هذاالمخطوط فقد حظى بطبعات عديدة ، فقد طبع طبعة مختصرة في مطبعة الشاه بندر ببغداد عام ١٣٢٨هـ ، وطبع في الهند بعنوان " علو المجد تصحيف عنوان المجد " [٢] .

---

(١)أحمد مصطفى أبو حكمه : تاريخ الكويت ، الجزء الأول ، القسم الأول ، لجنة تاريخ الكويت ،مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٧م ، ص ٢٥.

(٢)أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاته ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، طبعة أولى ،بيروت ، ١٩٥٤م ، ص١٠.

وطبع عام ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م في المطبعة السلفية بمكة المكرمة وجاءت هذه الطبعة في جزأين ، الأول يتناول فيه المؤلف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ثم يبدأ حوادثه من عام ١١٥٨هـ /١٧٤٥م ، أي منذ بداية اتفاق الدرعية، وينتهي بنهاية حوادث عام ١٢٣٧هـ /١٨٢٢م . والجزء الثاني ينتهي عند نهاية عام ١٢٦٧هـ /١٨٥١م . ثم طبع بمصر للتجارة عام ١٣٧٣هـ ، ثم طبعته وزارة المعارف السعودية عام ١٣٨٧هـ ، ثم مطابع القصيم عام ١٣٨٩هـ، وأخيراً طبعته دارة الملك عبد العزيز بالرياض عام ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م ، وهي الطبعة التي اعتمدنا عليها .

تأتي أهمية الكتاب (المخطوط) لاعتبارات عدة أهمها :

١- أنه المصدر الوحيد الذي سجل تاريخ ٣١عاماً هي من أحفل وأهم فترة في تاريخ الدولة السعودية الثانية بدءاً من عام ١٢٣٦هـ إلى عام ١٢٦٧هـ أي ما يقرب من نصف أحداث الدولة السعودية الثانية . هذا بالإضافة إلى تسجيله لكل أحداث الدولة السعودية الأولى . أي أنه المصدر المفضل لتاريخ الدولة السعودية الأولى وبعض الثانية .

٢- أدرك ابن بشر عصر الإمام تركي بن عبد الله مؤسس الدولة السعودية الثانية ، وفيصل بن تركي ، وخالد بن سعود ، وعبد الله بن ثنيان ، وجزء من فترة حكم فيصل بن تركي الثانية ، فهو بذلك شاهد عيان ومعاصر لأحداث فترة طويلة من زمن الدولة السعودية الثانية .

٣- الكتاب سجل دقيق للمواقع والحروب والحوادث والأخبار .

٤- الكتاب حافل بأسماء القبائل والعشائر وأسماء رؤسائها ومشاهيرها ومقاتليها .

٥ - الكتاب زاخر بأسماء العديد من البلدان والمواقع والأماكن ، ولهذا فهو عظيم الفائدة من جميع الوجوه .

وعثمان بن بشر مؤلف هذا المخطوط ، ولد في بلدة جلاجل بنجد في عام ١٢١٠هـ، وعايش الأحداث عن قرب، وكان لمركزه العلمي بالنسبة إلي غيره أدرى وأحوط بما كان يدور في غضون تلك الأحداث ، فهو عالم فاضل ، يتحرى

الصدق فيما ينقله من خبر أو رواية ،غير متهم في دينه أو خلقه، توفي في البلدة التي ولد فيها عام ١٢٩٠هـ/١٨٧١م .

والمؤرخ عثمان بن بشر دون الحوادث بمنهج الحوليات ، أي بطريقة التسلسل الزمني ، بمعني أنه يذكر السنة ثم يسرد جميع الحوادث المهمة التي وقعت فيها ، وهذا المنهج هو المتبع في زمانه والمتوارث جيلاً بعد جيل .

أما عن أسلوب ابن بشر ، فهو سهل القراءة ، ويكاد يكون خالياً من المحسنات اللغوية غير المفهومة ، صحيح أن ابن بشر استعمل السجع في حالات قليلة معينة، غير أن سجعه ذلك جاء غير متكلف ولا صعب .

وتاريخ ابن بشر، لا يخلو علي كل حال ، من نظرات عامة ، وبحوثه تتجلى فيها وحدة الموضوع ،وأكثر ما يفعل ذلك عند كلامه عن الأئمة بعد وفاتهم ، فهناك تجد سيرة الإمام المتوفى مختصرة، وأسماء قضاته وأمرائه على البلدان وغير ذلك .

والشيخ عثمان بن بشر معاصر لأكثر ما دونه من أحداث ووقائع تاريخية مما جاء في كتابه ، وهو مع ذلك عدل ثقة صادق الرواية واسع الإطلاع ولا أدل على صدق روايته من اتفاقه مع ثقات مؤرخي زمنه في كل ما يرويه ، ولا أدل على سعة إطلاعه من ذكره عرضاً في مخطوطه بعض ما وقع من الحوادث التاريخية في البلدان المجاورة لبلاده كمصر والعراق والشام وأطراف الجزيرة .

أما المصادر التي اعتمد عليها ابن بشر ، بعد معايشة الأحداث والوقائع، فهي قليلة غير أنها نادرة الوجود في نجد – كما يقول المحقق – مثل تاريخ العصامي، وكتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، وتاريخ مرعي بن يوسف ، وغير ذلك.

وقد بذل ابن بشر كل جهد عند كتابته تاريخه في تحري الحقيقة ، وذكر ذلك بقوله [١] : "وبذلت جهدي في تحري الصدق ، ولم أكتب إلا ما يقع في ظني أنه الحق ، من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقائع ومواضعهوغير ذلك،فمن وجد في

---

(١)عثمان بن بشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، ج١ ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص ٣٠ .

كتابي هذا زيادة أو نقصاً أو تقدماً أو تأخراً فليعلم الواقف عليه أنى لم أتعمد الكذب فيه ، وإنماهو ممن نقله إليّ والعهدة على ناقليه وأثبت في كتابي بعض الحوادث التي لا تختص بنجد لأنه ربما قد يحتاج إليها بعض من وقف عليها " .

ورغم ما ذكره ابن بشر عن دقته ، إلا أن كتاباته يجب أن تؤخذ بحذر ؛لأنه يعبر عن وجهة النظر السعودية ، باعتباره أحد المؤرخين السعوديين السلفيين المعاصرين للحوادث ، ولا نغالي في شئ إذا قلنا أنه يعد المؤرخ الرسمي لآل سعود في عصره . كما يؤخذ على ابن بشر أنه كان يأخذ معلوماته عن مؤرخين سبقوه دون أن يشير إليهم ، ورغم ذلك فإن ابن بشر له فضل السبق ولولاه لضاع كثير من تاريخ الدولة السعودية الأولي والثانية .

- وكذلك هناك مخطوط آخر(لإبراهيم بن صالح عيسي) ، بعنوان :" **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ** " ، وقد طبع هذا المخطوط لأول مرة عام١٣٨٦هـ وقد قامت بطبعه دار اليمامة لصاحبها الأستاذ حمد الجاسر .

ويعد هذا المخطوط مكملاً للحوادث التي أوردها ابن بشر في مخطوطة عنوان المجد ، تحت عنوان " سوابق " . كما عني ابن عيسي بإيضاح ما يتعلق بأنساب الأعيان الذين يرد ذكرهم،وبتاريخ عمارة بعض المدن والقرى ووفيات العلماء ، فجاء مخطوطه هذا يجمع خلاصة ما في تاريخ ابن بشر من (السوابق) والوفيات والحوادث التي لا تتعلق بالفتن والحروب إلا نادراً .

وقد رتب المؤلف حوادثه بشكل حوليات – على أساس تتابع السنين مبتدئاً بعام ٧٠٠هـ ومنتهياً بعام ١٣٣٩هـ – وليس على شكل موضوعات .

ومما يحسب للمؤلف ، أن له اهتماماً خاصاً بتاريخ نجد وأخبار أهلها وأخبار بلدانها ، كما كانت له معرفة واسعة

بالأنساب أهلته لأن يكون مخطوطه مصدراً أساسياً لأهل نجد وعلمائها .

ومما هو جدير بالذكر ، أن المؤلف يذكر أنه دون كتابه استجابة لطلب بعض أصدقائه الذين أبدوا رغبتهم في كتابة تاريخ نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض بلدان نجد .

ومما يؤخذ على مخطوط ابن عيسي :

١- أن الحوادث جاءت فيه مقتضبة جداً ، فهو عبارة عن كتاب موجز جداً .

٢- أن حوادث المخطوط محلية اهتمت بذكر شؤون نجد أكثر من ذكرها للحوادث خارج نجد .

٣- أن المؤلف أغفل كثيراً من السنوات ولم يذكرها ولم يدون لها حوادث أو أخباراً وخاصة في بداية الكتاب وآخره .

٤- كما يؤخذ على المؤلف أنه أغفل ذكر بعض المصادر التي استقي منها معلوماته خاصة في الفترة التي لم يعاصرها .

٥-كما يؤخذ على المؤلف ،أنه استعمل كلمات عامية، مع وجود بعض الأخطاء الإملائية مثل اسم (سلطان) بالصاد (صلطان).

وعلى الرغم من ذلك ، فإن كل هذه الملحوظات لا تقلل من قيمة المخطوط وأهميته .

• وهناك مخطوط آخر بعنوان : " **عِقدُ الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر** " ، وصاحبه هو الشيخ (إبراهيم بن صالح بن عيسي النجدي الحنبلي)، وقد حققه عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، وقد طبع لأول مرة عام ١٣٧٣هـ ، ثم أعيد طبعه مرة أخري عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، وقد اعتمدنا على الطبعة الأخيرة .

ومؤلف المخطوط مشهور باسم " إبراهيم بن صالح بن عيسي " ، وولد ببلدة أشيقر بالوشم عام ١٢٧٠هـ ، وهذه البلدة أشتهر أهلها بطلب العلم منذ القدم . وكان لابن عيسي شغف شديد في طلب العلم ، فكان يرحل في سبيله إلى البلدان القريبة

والبعيدة ، منها:الأحساء والهند والعراق والزبير ، وقد أفادته أسفاره ورحلاته ولقاءاته بالعلماء في مختلف البلدان في توسيع مداركه وتنوع علومه وثقافته .

وتناول ابن عيسي في مخطوطه " عقد الدرر " ، الحوادث التاريخية التي حدثت بعد نهاية تاريخ ابن بشر " عنوان المجد في تاريخ نجد " ، فهو يعد مكملاً لحوادث نجد بعد نهاية تاريخ ابن يشر . ففيه ذكر لأحداث القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين ،والنسخة التي اعتمدنا عليها تبدأ بذكر أحداث عام ١٢٦٨هـ وتنتهي بذكر أحداث عام ١٣٤٠هـ ، أي أنه عاصر أحداث ٣٩عاماً من تاريخ الدولة السعودية الثانية ، فقد ولد صاحب المخطوط في عام ١٢٧٠هـ وتوفي في عام ١٣٤٣هـ .

ومن الجدير بالذكر أن صاحب المخطوط دون أحداثه ووقائعه بشكل حولي وهذا المنهج هو المتبع بين أهل زمانه .

وترجع أهمية مخطوط " عقد الدرر" إلى ما يلي :

(١) أنه المصدر الوحيد الذي تناول الفتنة التي قامت بين أولاد الإمام فيصل بن تركي ، فهو يعطينا صورة لحوادثها .

(٢) كما أنه أوضح تكتلات القبائل والأحلاف التي سادت الجو السياسي في الدولة السعودية الثانية .

أما ما يؤخذ على المخطوط :

(١) أن صاحب المخطوط أهمل ذكر الأحداث التي حدثت فيما بين عامي ١٢٩٥- ١٢٩٨هـ،على أساس أنه لم تقع أحداث تستحق الذكر .

(٢) أن صاحب المخطوط أهتم بالحوادث المحلية في نجد، وأهمل الحوادث التي وقعت خارج نجد .

(٣) أن المؤلف أشبه بمؤرخ رسمي لآل سعود ، خاصة وأن المخطوط جاء تدوينه تلبية لرغبة الملك عبد العزيز الذي طلب من المؤرخ أن يدون له حوادث القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين .

(٤) كما يؤخذ على المؤلف أنه تناول أحداث الدولة السعودية الثانية بعد سقوطها بحوالي ٣٤عاماً ، على الرغم من أنه كان معاصراً للأحداث ، وعلى الرغم من ذلك فلاغني للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنه .

- وهناك مخطوط آخر بعنوان : "**مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد** " للشيخ (راشد بن علي بن جريس الحنبلي) من آل جريس ، وقام بتحقيقه محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل ،ونشرته دارة الملك عبد العزيز عام ١٣٩٩هـ ،ثم أعيد طبعه للمرة الثانيةعام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م وقد اعتمدنا على الطبعة الأخيرة ، وأصل المخطوط يوجد في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٠٦٧تاريخ .

والمخطوط عبارة عن خمسين صفحة من الحجم المتوسط ، تبدأ بمقدمة المؤلف ، ثم يبدأ التسلسل في النسب بأبي البشر آدم عليه السلام مع تعليق مصاحب لما أورده في هذا الثبت الطويل من الأنساب وصولاً إلى نسب آل سعود .

كما نجد في نهاية المخطوط نبذة موجزة عن ملوك نجد من آل سعود، بدأ بكتابة هذه النبذة بالأمير سعود بن محمد ثم محمد بن سعود إلى نهاية عهد أولاد الإمام فيصل بن تركي خاصة الأمير سعود بن فيصل .

وصاحب المخطوط يقول عنه المحقق أنه باحث مدقق ، مقتد بالسلف الصالح في العمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة .

ولعل ما يدل على قيمة هذا المخطوط وندرته ، هو اعتماد بعض المؤرخين عليه ، فقد ذكر أمين الريحاني في مقدمة كتابه" تاريخ نجد الحديث وملحقاته "[١] أنه طلب من الملك عبد العزيز آل سعود بعض المراجع ، ليستعين بها في وضع كتابه المذكور ، فأرسل إليه نسخة خطية من مخطوط " مثير الوجد في أنساب نجد " ، وهذا يدل على أهمية المخطوط وثقة الملك عبد العزيز نفسه في هذا المخطوط وما جاء فيه .

---

(١) المرجع السابق ، ص٤٩.

والمطلع على هذا المخطوط أو الكتاب يخرج منه بحقائق تاريخية قيمة مما يجعله جديراً بالاهتمام والتحقيق ، فيفيد هذا المخطوط في معرفة الحياة الفكرية و الثقافية في البلاد السعودية ، وفيه نتعرف على أعلام العلماء الذين ظهروا في البلاد السعودية و مؤلفاتهم .

ومع ذلك فالمخطوط لم يسلم من نقد المؤرخين ، وخاصة التسلسل فيما بين مانع المريدي وبكر بن وائل . فصاحب المخطوط ينسب آل سعود إلى بكر بن وائل . والرأي أن بعض المؤلفين يهمل مانع ،وبعضهم يخطيء فيه ، ولكن المؤلفين يجمعون على أن مانعاً ينحدر من ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان ، وبذلك يلتقي نسب ابن سعود بنسب النبي صلى الله عليه وسلم في جدهما المشترك نزار.

- هناك مخطوط آخر ،أملاه الأمير(الرشيدي ضاري بن رشيد) على الأستاذ وديع البستاني اللبناني الأصل وأسمي ما أملاه " **نبذة تاريخية عن نجد** " ، وقد نشرته دار اليمامة بالرياض عام ١٩٦٦م ، ثم أعي طبعه مرة ثانية عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، وحققه في المرة الأخيرة الدكتور عبد الله الصالح العثيمين ، واعتمدنا على الطبعة الأخيرة .

والكتاب عبارة عن وقائع أدركها الأمير ضاري بنفسه مثل وقعةالبكرية وذكرطرفا من أخبار آل رشيد وأورد بعض أشعارهم بلغة عامية قريبة جداً من الفصحى .

ومعلومات هذه المخطوطة تدور حول تسلم أسرة آل رشيد إمارة حائل في عهد الإمام فيصل بن تركي في فترة حكمه الأولي ، ثم تبين دور عبد الله بن رشيد في قتل مشاري بن عبد الرحمن الذي قتل الإمام تركي ابن عبد الله ، ومكافأة له عيينه الإمام فيصل أميراً على إمارة حائل .

ومما يلفت النظر أن حديث " ضاري " عن أسرته آل رشيد ، يساوي من حيث الحجم ثلاثة أضعاف حديثه عن آل سعود تقريباً ، وهذا يدل على أنه لديه ميل نفسي للحديث عن

أسرته أكثر من حديثه عن غيرها ، كما أنه كان يخفي مساوئ خلافات أسرة آل رشيد كقتل بعضهم لبعض من أجل الحكم .

ولهذا فإننا نعتبر مخطوطة ضاري من المؤلفات التي تميل لجانب آل رشيد ، مع العلم أنه أنصف أسرة آل سعود ، ولم يبخس مشاهير الأسرة السعودية ، مثل الإمام فيصل بن تركي .

وترجع أهمية مخطوط ضاري إلى ما يلي :

(١) أنه سجل حوادث معارك كان قد حضرها بنفسه ، فهو شاهد عيان على الأحداث .

(٢) أن الأحداث التي ذكرها ضاري جاءت متسلسلةمن الناحية التاريخية .

(٣) أن ما ذكره ضاري جاء صحيحا متفقا مع ما ورد في مصادر أخري موثوقة، ومضيفاً إليها ما يزيدها وضوحا.

(٤) ومن ميزة مخطوطة ضاري أيضاً،أنها كتبت بأسلوب ليس بالفصيح ولا بالعامي ، إنما أسلوبه في الكتابة قصصي يجذب القارئ لمتابعته .

غير أن ما يؤخذ عليه ، أنه لم يلتزم بقواعد اللغة العربية الفصحى وأساليبها، ولكنه في النهاية يعد من المصادر المهمة عن تاريخ الدولة السعودية الثانية وخاصة في علاقاتها مع آل رشيد .

- وهناك مخطوط آخر ، صاحبه الشيخ (محمد بن عمر بن حسن بن محمد بن فاخر الوهيبي التميمي) ، مشهور باسم " الفاخري " ، ومخطوطه معروف باسم "**تاريخ الفخري** " ، وتوجد نسختان من هذا المخطوط : الأولي التي قام بنسخها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر ، والثانية التي نسخها الشيخ محمد بن حمد العمري . ويقول عبد الله بن يوسف الشبل محقق هذا المخطوط:" أن النسخة الأولي تعد أقدم وأقرب في أسلوبها ولغتها ومضمونها إلى الواقع التاريخي للعصر الذي كتبت فيه " [(١)].

---

(١) حقق عبد الله بن يوسف الشبل هذا المخطوط وحصل به على درجة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٧م بإشراف أ.د محمد محمود السروجي .

والمخطوط يغطي فترة طويلة من تاريخ نجد والدولة السعودية الأولي والثانية تمتد من عام (٨٥٠-١٢٨٨هـ/١٤٤٦-١٨٧١م)، وما يهمنا في هذا المخطوط الفترة التي تتعلق بموضوع دراستنا ، والتي تبلغ في هذا المخطوط ٥١عاماً ، وهي تمثل الفترة الأولي من تاريخ الدولة السعودية الثانية .

وترجع أهمية تاريخ الفخري إلى أن صاحبه كان شاهد عيان لأحداث هذه الفترة ومعاصراً لها ، ولهذا فهو يتضمن معلومات دقيقة ، لذلك فهو يعد خير مصدر لدراسة أحداث الدولة السعودية الثانية .

كما ترجع أهمية مخطوط الفخري ، أنه يتفق في كثير من الحقائق مع مؤرخي عصره مثل الشيخ حسين بن غنام صاحب مخطوط" روضة الأفكار والإلهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام" وعن الفخري أخذ ابن بشر وابن عيسى الكثير من المعلومات التاريخية

وأهم ما يؤخذ على مخطوط الفخري :

١- الاختصار الشديد الذي اتصف به ، فقلت فائدته إذا ما قورن بما أورد ابن غنام وابن بشر من معلومات تفصيلية عن الأحداث .

٢- أن منهج المؤرخ في التدوين هو الطريقة الحولية ، وليس العيب ذلك ، فهذا هو أسلوب العصر ، إنما العيب في أنه لم ينتظم في أحداث كل السنوات ، إنما كان يسقط سنوات من تدوينه .

- ويوجد مخطوط آخر ، يعد من أهم مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية ، بعنوان : " **تاريخ نجد** " لصاحبه **(السيد محمود شكري الألوسي)** ، حققه وعلق عليه محمد بهجة الأثري ، طبع في القاهرة في المطبعة السلفية بمصر .

وصاحب المخطوط تناول تاريخ نجد ونواحيها و قراها وبلدانها ، كما أنه اهتم بوصف الأوضاع الاجتماعية لها عندما تحدث عن المأكل والمشرب والملبس والدين والقبائل النجدية

وأنسابها . كما تناول المخطوط ذكر ، مكاتبات لبعض أئمة نجد، مثل رسائل الإمام تركي بن عبد الله ، ورسائل الإمام فيصل بن تركي إلى الأهالي .

أما ما يؤخذ على هذا المخطوط :

(١) أنه اهتم بالنواحي الدينية والجغرافية أكثر من اهتمامه بالنواحي السياسية .

(٢) كما يؤخذ عليه وقوعه في بعض الأخطاء في توزيع القبائل،مشايخها خاصة في منطقة عسير .

- هناك مخطوط آخر يحمل عنوان:" **خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام** " لمؤلفه (أحمد بن زيني دحلان) . وهو يسرد تاريخ مكة المكرمة ومن تولى إمارتها من الأشراف ، و ما وقع في أيامهم من الفتن والحوادث،وهو يعبر عن وجهه النظر الحجازية المعادية للدعوة السلفية وآل سعود .

هذا وتوجد نسخة مطبوعة من هذا المخطوط بالقاهرة عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م وقد اعتمدنا على النسخة التي أصدرتها مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة عام ١٣٩٧هـ ، وهو يرصد فيما يتعلق بدراستنا موقف محمد علي من تكوين الدولة السعودية الثانية ، وترجع أهميته إلى أنه يذكر تفصيلات لم تذكر عند غيره منها خروج فيصل بن تركي من مصر .

* * *

سادساً : الرحلات والرحالة

شهدت منطقة الجزيرة العربية بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ، خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، توافد أعداد كبيرة من الرحالة والمستشرقين الأوربيين من مختلف الاتجاهات، ولأهداف مختلفة .

وتركز اهتمام الرحالة الغربيين في ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي ، على منطقة وسط الجزيرة التي كانت تموج بأحداث وتطورات سياسية مختلفة ، لكونها المنطقة الوحيدة التي لم يتيسر للرواد الأوائل زيارتها ومعرفة تفاصيل أحوالها .

فقد توافد الرحالة على هذه المنطقة ابتداءً من عام ١٨٣٤م وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، عدد من الرحالة الذين تفاوتت أهدافهم وتنوعت شخصياتهم وتعددت مصادر تمويلهم ومثلت منطقة الجوف ووادي السرحان – التي تشكل القسم الشمالي للجزيرة العربية – البوابة الرئيسة لعبور الرحالة الأوربيون إلى وسط الجزيرة العربية ، مما يسر لها أن تكون أول المناطق وأكثرها ، التي قدم عنها هؤلاء الرحالة الكثير من المعلومات والتفاصيل التي تصف جغرافيتها و تؤرخ لأحوالها ولسكانها لما يقارب قرناً كاملاً .

ونظراً لأهمية ما كتبه هؤلاء الرحالة – بصرف النظر عن الاتفاق أو الاختلاف معهم حول ما جاءوا به – فإنهم قدموا للباحثين والمهتمين معلومات جديدة . و تقديم ما كتبوه أصبح من ضروب الواجب العلمي لتسهيل أمر المعرفة عن جزء استراتيجي ومهم من الجزيرة العربية.

وسوف نتناول كتابات مجموعة من الرحالة الأوربيون الذين زاروا شبه الجزيرة العربية ، وتعد كتاباتهم مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية ،و قد حرص الباحث على انتقاء هذه المجموعة من الرحالة على أساس :

(١) التنوع في اختلاف جنسياتهم ، والجهات التي أرسلتهم .
(٢) التنوع في اختلاف مصادر تمويلهم .
(٣) التنوع في اختلاف أهدافهم .
(٤) التنوع في اختلاف المناطق التي زاروها .
(٥) التنوع في اختلاف المعلومات التي أتوا بها.

(٦) القيمة العلمية التي جاءوا بها .

يأتي في مقدمة هؤلاء الرحالة الأوربيون ، الفرنسي " **موريس تاميزيه** "M.Tamisier صاحب مؤلف بعنوان " **رحلة إلى الجزيرة العربية** " Voyage en Arabia ويتكون من جزأين : الأول يحمل عنوان "**التوقف في الحجاز** " Sejour Dansle Hedjaz ، أما الجزء الثاني بعنوان " **الحملة على عسير**" Campagne D ' Assir

وقد طبعت هذه الرحلة بجزأيها لأول مرة في باريس عام ١٨٤٠م ، وقد قام أحد الأشخاص الإنجليز بترجمتها من الفرنسية إلى الإنجليزية ، وقد قام د. محمد عبد الله آل زلفة بترجمتها من الإنجليزية إلى العربية، ونشرتها دار بلاد العرب للنشر والتوزيع مرتين ، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، و عام ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .

وقد تمت أحداث هذه الرحلة عام ١٢٤٩هـ /١٨٣٤م وترجع أهمية كتاب الرحالة الفرنسي موريس تاميزيه ، إلى أنه كان أحد المرافقين لواحدة من أكبر الحملات المصرية على عسير عام ١٨٣٤م ، وسجل وقائع تلك الحملة بدقة ، ولهذا يعد الكتاب من أهم المصادر ، ليس لتسجيل وقائع الحملة فحسب ، ولكن لما اشتمل عليه من معلومات سياسية وجغرافية واقتصادية واجتماعية قل العثور عليها في أي مصدر آخر عن تلك الفترة .

وقام تاميزيه بهذه الرحلة وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره ، ورغم حداثة سنه إلا أنه مكتشف من الطراز الأول ، يظهر هذا جليا فيما تركه لنا من آثار تظهر بشكل واضح في كتبه التي كتبها عن غرب الجزيرة العربية .

وتعد رحلة تاميزيه من أقدم ما كتب عن بلاد عسير في القرن الثالث عشر الهجري ، واشتملت على معلومات قيمة عن مدينة أبو عريش عاصمة المخلاف السليماني ، فإنه وصفها وصفاً مباشراً أثناء زيارته لها عام ١٨٣٦م ، كما اشتملت رحلته على معلومات قيمة عن سواحل الحجاز وعسير ومدن وموانئ المخلاف السليماني .

كما ترجع أهمية كتابات تاميزيه أنه كان ملماً باللغة العربية قبل وصوله إلى الجزيرة العربية وهذا يظهر جلياً من خلال حواراته مع الأمير دوسري أبو نقطة أحد الأمراء العسيريين .

كما تعود أهمية الكتاب إلى أنه اشتمل على سجل متكامل لوقائع واحدة من أكبر حملات محمد علي باشا على منطقة عسير منذ بدايتها إلى نهايتها .

أما عن منهج تاميزيه في تسجيل أحداث رحلته الشاقة والممتعة ، أنه سجلها على شكل يوميات منذ اليوم الأول لبداية رحلته من القاهرة وهو اليوم التاسع عشر من ديسمبر ١٨٣٣م إلى اليوم السابع والعشرين من يونيو عام ١٨٣٤م وهو يوم مغادرته الطائف مرافقاً للحملة .

ويذكر تاميزيه بأنه اعتمد في استقاء معلوماته على الحوار المباشر بينه وبين الأشخاص الذين التقى بهم وحاورهم . هذا بالإضافة إلى أنه كان لصيق الصلة ببعض كبار القوم المشاركين في الحملة والعارفين بالظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية لهذه البلاد ، فهو بهذا كان يحصل على المعلومات السياسية المتعلقة بالحملة من المصادر الأولية – أي من المشاركين في صنعها– هذا بالإضافة إلى شدة ودقة ملاحظته ومتابعته تطورات الأحداث وتدوينها أولاً بأول .

أما ما يؤخذ على تاميزيه ، أنه على الرغم من دقة معلوماته إلا أنه لم يرد أسماء الأشخاص كاملة ، وكذلك أسماء الأماكن مثل الأودية والمدن والقرى والقبائل .

كما أن تاميزيه كانت تنقصه الخبرة بحكم حداثة سنه ، كما أنه كان قاصر المعرفة بما يتعلق بتاريخ البلاد التي زارها ، ومعرفة طباع سكانها، ويجهل كل ما يتعلق بالدين الإسلامي جهلاً تاماً ومثال ذلك أنه يذكر أن الشيخ علي بن حيدر من آل خيرات شيخ منطقة عسير كان عدد زوجاته ٢٩٥ امرأة ، ويلاحظ أن كثيراً من الغربيين لا يتحرون الدقة فيما ينقلون مثل هذه الأخبار ، وتستهويهم غرابة الأمر بالانسياق بإيراد خرافات .

- أما الرحالة المستشرق " **جورج أوغست فالين** " Georg August Wallin الفنلندي الأصل، فقد قام برحلتين إلى شبه الجزيرة العربية : الأولى عام ١٨٤٥م ، والثانية عام ١٨٤٨م بتمويل من جامعة هلسنكي التي كان يعمل بها أستاذاً ، ودون رحلتيه في مؤلف بعنوان : Travels in Arabia (1845 & 1848) وقد قام سمير سليم شبيلي بترجمة أوراق الرحلتين بعنوان " **صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن**

التاسع عشر الميلادي " وقد راجع الترجمة يوسف إبراهيم يزبك، منشورات أوراق لبنانية . في الرحلة الأولى زار الجوف وحائل وأراد التوجه إلى الرياض عبر القصيم ومنها إلى الخليج غير أن ظروفه المالية حالت دون ذلك . فعاد إلى القاهرة وراسل جامعته للحصول على بعض المال لإكمال مـــشروعه والإعداد لرحلة أخرى إلى نجد ، وفي عام ١٨٤٧م انطلق " فالين " في رحلته الثانية إلى الجزيرة العربية ، فزار مويلح على البحر الأحمر وتبوك وتيماء ثم حائل.

ومؤلف" فالين " دراسة عن شمال جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد اهتمت جامعة هلسنكي بهذه الرحلة ، فاحتفظت بأوراقها.

وقد اعتمد " فالين " في كتابته على المخطوطات العربية القديمة التاريخية والجغرافية .

والملاحظ أن " فالين " آمن بصحة مبادئ الدعوة السلفية ، ودافع في كتابه عنها،حين برهن أنها ذات مسعى خير في الإسلام ، والجدير بالذكر أن "فالين" أسلم وظل طوال حياته على إسلامه ، فقد حفظ بعض أجزاء القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية وتعود على الصوم حتى أصبح لايمكن تمييزه عن رجال الدين في مصر، وأصبح يُعرف باسم " الشيخ عبد الولي " .

وترجع أهمية كتاب " فالين " إلى ما يلي:

(١) أنه يصف لنا الموقع الجغرافي ، والأوضاع الاجتماعية ، والقبائل، والأوضاع السياسية، والاقتصادية لمنطقة حائل . ثم تطرق إلى الحركة السلفية ، وإلى حكم آل رشيد في حائل ، ثم تطرق إلى اللهجات العربية .

(٢) يعد " فالين " أحد رواد اكتشاف الجزيرة العربية وأكثرهم علمية وموضوعية ، فقد كان أحد أقدر الأوربيين الذين وطئوا أرض الجزيرة ، وكان مؤهلاً لمهمته ، وكان معداً بشكل كامل وعاقد العزم على ألا يترك شيئاً لأي أحد يمكن أن يأتي من بعده.

(٣) كما أننا نلحظ المنهج العلمي التاريخي الذي سار عليه " فالين " في تدوينه لمعلومات هذه الرحلة ،حين كان يبين الأصل

التاريخي للحادثة أو للمكان ، ويشير إلى المصادر التي أخذ عنها .

- وهناك رحلة أخري ، قام بها الرحالة البريطاني " وليم جيفورد بولجريف " William Giff0rd Palgrave الذي زار الجزيرة العربية ، شمالها ووسطها وشرقها خلال عامي (١٢٧٨-١٢٧٩هـ/١٨٦٢-١٨٦٣م) ودون رحلته في كتاب بعنوان : "**رحلة عبر قلب وشرق جزيرة العرب** "

Narrative of a Year Personal Journey Through Central and Eastern Arabia1862-1863.London:Darf Publishing Limited,1985.

وتم نشره في مجلدين عام ١٩٨٥م باللغة الإنجليزية ، ثم ترجم للغة الفرنسية .

والكتاب مفيد لدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ،وطرق القوافل التجارية في جزيرة العرب ، وبه وصف للمناطق التي زارها في حائل والجوف وبريدة والرياض والأحساء والهفوف ، وبعض المناطق الشرقية .

قام " بولجريف " برحلته بتمويل من إمبراطور فرنسا نابليون الثالث ، حيث عرض بولجريف على الإمبراطور وحكومته فكرة العمل على تحويل سكان المناطق غير المعروفة في شمال الجزيرة العربية للديانة المسيحية ، وقد وجدت هذه الفكرة ترحيباً وحماساً رسمياً من فرنسا ، على اعتبار أن الوجود المسيحي في شمال الجزيرة سيسهل على فرنسا إيجاد موطئ قدم لها في بلاد العرب الشرقية .

وترجع أهمية كتاب " بولجريف " إلى ما يلي:

(١) أنه يوضح حقيقة الرأي الأوربي عن الجزيرة العربية وسكانها .

(٢) أنه الأشهر بين جميع رحلات من ارتادوا جزيرة العرب من الغربيين ،ولم ينل أحد منهم ما ناله بولجريف من نقاش واهتمام.

(٣) وأن كتابه يعد من أمهات أدب الرحلات .

(٤) أنه كان له الصفة الرسمية، فهو يعبرعن وجهة النظر الفرنسية.

ومما يؤخذ على كتاب " بولجريف " أنه تحامل على الدعوة السلفية وآل سعود ،كما يؤخذ عليه أنه استقي معلوماته عـن رواة وليس مـن

أشخاص مسؤولين ، فكان للعوامل النفسية أثر كبير في رواية الحوادث، كما يؤخذ عليه أيضاً ذكره بعض التواريخ غير الصحيحة .

- وهناك رحالة إيطالي يدعي " كارلو جورماني " Carlo Guarmani قام برحلة إلى شمال نجد عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٤م ، أي بعد رحلة بولجريف بأقل من عامين ، وطبعت في كتاب بعنوان : " **شمالي نجد** " Northern Nejd .

كان " جورماني " محباً للخيول العربية ، ولهذا استدعى إلى كل من باريس وتورين من قبل الحكومتين الفرنسية والإيطالية ، وتم تكليفه بشراء الخيول العربية الأصيلة للحكومة الفرنسية وملك إيطاليا. بهذا الهدف المعلن انطلق جورماني في رحلته الشهيرة إلى داخل الجزيرة العربية ، وقد تنكر بشخصية مسلم من تركيا ومسمياً نفسه باسم " خليل أغا " .

وترجع أهمية كتاب جورماني أنه سجل معلومات عن حائل وشمال الجزيرة العربية مدعمة بالإحصاءات ، ووصف بكثير من التفاصيل أحداث رحلته ووصف المناطق التي زارها ، والذين قابلهم من الناس في تيماء وخيبر وعنيزة وحائل والجوف . كما دون معلومات عن الأمير طلال بن رشيد حاكم حائل مشيراً إلى عدالته ، ونظام الحكم في إمارته .

ومما يؤخذ على جورماني :

- السرد والاستطراد في الوصف .
- يجب أن تؤخذ كتاباته بحذر فهو يمثل وجهة النظر الأوربية .

وبالرغم من المآخذ على رحلة جورماني ، فإنه أضاف معلومات جديدة على ما ذكره وليم بولجريف ، وقد ساعده على ذلك معرفته للعادات واللهجات المحلية للقبائل المنتشرة في شمال الجزيرة العربية .

- ثم هناك رحلة أخري ، ولكن الجديد في الأمر ، أن التي قامت بها هذه المرة سيدة وليس رجل ، وهي " الليدي آن بلنت" Anne Blunt التي قامت بزيارة منطقة جبل شمر عن طريق العراق عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٩م برفقة زوجها " ويلفرد سكاون بلنت " Wilfrid Scawen Blunt والذي أشتهر بكونه شاعراً وكاتباً ومعارضاً لسياسات الحكومة البريطانية الاستعمارية .

وقد كـتبت الليدي آن بلـنت كتابا جاء في جـزأين أسمته " **حج إلى نجد** " A Pilgrimage to Nejd ونشرته عام ١٨٨١م ، وقدم الكتاب وحرره زوجها ورفيق رحلتها ، وأضاف إليه بعض الأجزاء الجغرافيه والتاريخيه، وترجم هذا الكتاب للغة العربية محمد أنعم غالب، وتم نشره تحت عنوان :
" **رحلة إلى بلاد نجد** " ، ونشرته دار اليمامة بالرياض عام ١٩٧٨م .

والكتاب يصور لنا رحلة " آن بلنت " إلى نجد،ووصف قريات الملح من حيث : السكان ، الضيافة ، التجارة ،الوديان ، الصيد ، ووصف بلاد الجوف:سكاكا ودومة الجندل ، ولمحات عن الأحوال السياسية في تلك المنطقة،كما تحدثت عن الكثبان الرملية وجيولوجيا المنطقة ، كما ذكرت بعض الحوادث التاريخية عن الحكم الرشيدي كما سمعتها من أفواه الرواة في المنطقة . كما تحدثت عن قصر الأمير محمد بن رشيد وشخصيته ودوره في المنطقة ، وختمت حديثها عن الخيول العربية .

ويعد كتاب آن بلنت من المؤلفات التي درست منطقة واحدة من جزيرة العرب ، وهي حائل وجبل شمر ، وفيه وصف شامل لهذه المنطقة من الناحية التاريخية والجغرافية والجيولوجية .

ومن الملحوظات على كتاب ان بلنت ، أنها دونته بأسلوب اليوميات، بدءاً من يوم ٢٨ديسمبر ١٨٧٩م وانتهاءً بيوم ٧فبراير ١٨٨٠م ، وفيه وصف دقيق لما شاهدته .

وترجع أهمية هذه الرحلة إلى ما يلي :

(١) أنها اهتمت بدراسة الأوضاع السياسية في المنطقة آنذاك ، وأشارت إلى ضعف الدولة السعودية الثانية ،واتساع نفوذ آل رشيد في حدود جبل شمر.
(٢) كما اهتمت بدراسة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة جبل شمر زمن الحكم الرشيدي في حائل .
(٣) كما قدمت وصفا ممتازا عن الخيول العربية .
(٤) عمق الملحوظات المدونة في هذه الرحلة ، ودقتها ، وصدق تصويرها .
(٥) كما تعود أهمية الرحلة أيضا إلى قلة المؤلفات التي تتعلق بالفترة الزمنية أما إبان حكم آل رشيد في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين.

(٦) كما تعبر هذه الرحلة عن وجهة النظر الأجنبية المنصفة عن أحوال جزيرة العرب .

- وهناك رحلة أخري ، قام بها الرحالة الفرنسي "تشارلز هوبر " Charles Huber في أعقاب رحلة " آن بلنت " ، وقام " هوبر " برحلتين إلى حائل : الأولى عام ١٨٧٨م واستمرت أربعة أعوام حتى عام ١٨٨٢م ، وما رآه هوبر في هذه الرحلة آثر لديه الرغبة الشديدة لتكرارها ، ولهذا قام برحلته الثانية عام ١٨٨٣م .

أما فيما يتعلق برحلته الأولي (١٨٧٨-١٨٨٢م) ، فقد تم نشر ما كتبه عنها في مجلة الجمعية الجغرافية الفرنسية عام ١٨٨٤م تحت عنوان : " **رحلة في وسط الجزيرة العربية** " Voyage Dans L,Arabi Centrale

أما ما كتبه عن رحلته الثانية ، فقد تم نشره بعد وفاته – توفي في٢٩يوليو ١٨٨٤م – وما نشر فيه كان عن يومياته في المنطقة.

وقد قدمت هاتان الرحلتان معلومات قيمة عن حائل ، بيوتها وطلاء الجدران والقصور ، هذا إلى جانب ما ذكرتاه عن الحياة الاجتماعية في المنطقة ،وعن صناعة السيوف و أسواقها ، وعن الحياة الاقتصادية ، وعن الحروب والغزو .

وترجع أهمية رحلة "هوبر" ، أنه قام بها بتكليف من وزارة التعليم الفرنسية بهدف اكتشاف نجد ، كما ترجع الأهمية كذلك أنها أفادتنا في مجالات البحث الأثري ، فيعود لـ "هوبر" الفضل الأول في اكتشاف حجر تيماء الأثري(*) ، الذي اكتشفه عام ١٨٨٠م .

كما ترجع أهمية كتاب هوبر أنه ضم عددا من الخرائط بلغ عددها (٢٤) خريطة وهو ما يميزه عن كتب الرحالة السابقين .

- وهناك نموذج آخر للرحالة الأوربيين الذين زاروا الجزيرة العربية ،وهو المستشرق الألماني " **يوليوس أوتنج** " Julius Euting وبدأ أوتنج رحلته إلى الجزيرة العربية في شهر مايو ١٨٨٣م وانتهت في شهر أغسطس سنة ١٨٨٤م وكان برفقته

(*) وهو حجر يبلغ وزنه (١٥٠كيلو جرام) ، ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد وهو مكتوب باللغة الآرامية .

الرحالة تشارلز هوبر الذي سبق الإشارة إليه، بدأ أوتنج بنشر يومياته في الجزيرة العربية بعد عشر سنوات من انتهائها ، ونشرها في مجلدين بعنوان : " **جولات في جزيرة العرب** " Wanderings in Arabia وهذا المؤلف محفوظ بمكتبة أرامكو بمدينة الظهران تحت رقم D/915.1 . وتضمنت رحلة أوتنج زيارة شمال الجزيرة العربية والتي تمكن من خلالها زيارة :كاف، و الجوف ، وحائل ، وتيماء ، وتبوك ،والحجر(مدائن صالح)، والعلا ، والوجه .

تناول " أوتنج " في هذه الرحلة وصف جميع مظاهر الحياة التاريخية والسياسية والاجتماعية في هذه المناطق التي زارها .

ويذكر أوتنج أن الهدف الحقيقي من وراء قيامه بهذه الرحلة هدف علمي بحت ، فقد أدت رغبته في جمع النقوش ودراسة الكتابات العربية القديمة إلى قيامه بهذه الرحلة إلى جزيرة العرب .

وبالرغم من هدف أوتنج إلا أنه مع ذلك كان حريصا على التعرف والتعريف بما مر به من بلاد ، و رصد عادات وتقاليد الناس ، وتسجيل كل ما رآه وسمعه أولا بأول خلال رحلته التي استغرقت ما يربو على ثمانية أشهر متتالية قضاها متنقلا في أرجاء متفرقة من شمال جزيرة العرب .

وقام أوتنج برحلته هذه بتمويل من حاكم مقاطعة الألزاس واللورين "الكونت مونتفيل "، ولقد اعتمد في كتابة يومياته على أسلوب الوصف العلمي السليم الذي يقوم على أساس المشاهدة الواقعية ويبتعد عن أسلوب الخيال القصصي .

ومن أهم ما يميز رحلة أوتنج :

١- أن رحلته تعد من أهم رحلاته العلمية ، حيث حصل من خلالها على الاف النقوش الارامية والنبطية والسبئية واللحيانية ونشرها في مؤلفات عدة.

٢- أن أوتنج حرص على وصف مفصل للعادات و التقاليد وأحوال المعيشة للمجتمعات التي زارها .

٣- أوتنج سخر موهبته الفذة في فن الرسم ونقل لنا صورا واقعية للمعالم والأشخاص والآثار.

٤ - والكتاب في نهاية الأمر بما يتضمنه من معلومات نادرة وقيمة قد لا نجدها في أي مصدر آخر ، فهو يفيد المؤرخ والجغرافي والأثري وعالم الاجتماع وعالم الاقتصاد .

- ومن أهم الرحلات في زمن الدولة السعودية الثانية ، رحلة السياسي البريطاني " لويس بلي " Lewis Pelly التي زار فيها نجد في أواخر حكم الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م) ، وكانت هذه الرحلة عبارة عن تقرير رفعه " بلي " إلي حكومته في الهند ، يحمل اسم : " تقرير **عن رحلة إلى الرياض عاصمة الوهابيين في قلب جزيرة العرب**"

Report on a Journey to the Wahabee Capital of Riyadh in Central Arabia .

وقد ألقى "بلي" محاضرة في الجمعية الجغرافية بلندن حول رحلته وطبعتها الجمعية عام ١٨٩٢م تحت عنوان " رحلة بلي لعاصمة الوهابيين في قلب جزيرة العرب ".

Pelly'S Visit to the Wahabee Capital Arabia.

وترجع أهمية هذه الرحلة ، إلى أن " بلي " أحد السياسيين البريطانيين المعروفين ، وعمل في المفوضية البريطانية في طهران ، وقضى فترة قصيرة بوظيفة مقيم سياسيي في زنجبار ، ثم أرسل إلى الخليج ليكون مقيما بريطانيا في بوشهر ، وأخيراً عين عضواً في البرلمان البريطاني حتى وفاته .

وكان للمقيمية البريطانية في بوشهر إبان عمله فيها صلات قوية في الخليج ، الأمر الذي دفعه للقيام برحلته إلى مدينة الرياض ، وكان للمقيمية طابعها السياسي الواضح تحت نفوذ حكومة بومباي .

وقد تمت رحلة " بلي " وهو المقيم البريطاني في بوشهر بعد أن أصبح ذا مركز سياسي في المنطقة ، وذا اتصال نافذ بحكومة الهند ، وبالحكومة البريطانية ، وقام "بلي" برحلته أثناء وجود صراع بريطاني روسي للسيطرة على أواسط آسيا ، في الوقت الذي كان نابليون الثالث يتطلع لإنشاء إمبراطورية عربية تابعة لفرنسا تضم مصر وشبه جزيرة العرب وجانباً من إفريقيا .

وكانت الدولة السعودية الثانية أثناء هذه الرحلة قد بلغت أقصى قوتها ونفوذها في أواخر عهد الإمام فيصل بن تركي .

ولقد سجل " بلي " رحلته في شكل تقارير موجهه منه إلــى المقــيم السياسي للحكومة البريطانية . ونستفيد من هذه التقارير فــي دراســة أحوال الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل ، ففي هذا التقريــر يوضح " بلي " امتداد نفوذ الإمام فيصل لساحل الخليج العربي وعلاقته بالمشيخات الساحلية ومسقط.

وكذلك يعطينا التقرير فكرة عن مقدار الزكاة بالريالات التــي كانــت تأخذها الدولة السعودية من المشيخات الساحلية ومسقط .

ولاشك أن هذا التقرير يبين طبيعة العلاقة القائمة حينذاك بين الســلفيين وبريطانيا والقوى السياسية في المنطقة .

وكما هو واضح من التقرير أن رحلة ، " بلي " كانــت ذات هــدف سياسي ، غير أنه كان يسجل وصفا لكل مشاهداته للمناطق التي زارها وما يسود بين السكان من صلات ، وعن نشاطهم في التجــارة وفــي صناعة السفن والقوارب وعن الحياة الاجتماعية .

و بالرغم من أهمية رحلة "بلي" إلا أنه يؤخذ عليه أن له استطرادات سيئة عن قبائل نجد ؛ حيث يقول : إن القبائل كانت تقيم صــليبا يعلــق عليه قماش أحمر على باب الخيمة عند إجراء عملية الختان كدلاله على الدعوة للحفل .

ولاشك أن ما ذكره "بلي" يعد خرافة يحاول بها النيل من الإسلام ، و بالرغم من ذلك فإن رحلة بلي ذات أهمية لا يمكن إغفالها .س

وهذه الرحلة يجب أن تؤخذ بحذر فهي تعبــر عــن وجهــة نظــر بريطانيا تجاه دولة عربية في الجزيرة العربية .

أهمية كتابات الرحالة :

- تتفاوت القيمة العلمية لما كتبه الرحالة والمستشرقون وما قدموه من معلومات من رحلة إلى أخرى ، غيرأن ما تم تقديمه بقي وسيبقى مادة أولية لا غنى عنها لأي باحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
- شكلت كتابات هؤلاء الرواد مصدر المعرفة الغربية الأول عن هذه المنطقة جغرافياً وسياسياً واجتماعياً ونفسياً .
- كان هؤلاء الرحالة شهود عيان للكثير من التفاصيل الدقيقة عن الجزيرة العربية التي تعبر عن حياة سكانها وتركيباتها السياسية والاجتماعية والقبيلة.

- إن كل ما كتبه الرحالة الغربيون يشمل كل جوانب الحياة ؛ فالدارس للتاريخ الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو السكاني أو حتى الروائي جد معلومات أولية تفيده في دراساته أو تحليلاته هذا بصرف النظر عن البواعث والأسباب التي جاءوا من أجلها .

* * *

سابعاً:الكتابات ذات الصلة

(أ) دراسات تتعلق بالمصادر:

- يأتي في مقدمة هذه الدراسات دراسة بعنوان: **دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر: مصادر تاريخ البلاد السعودية** ، لعبد الفتاح حسن أبو علية ، نشر دار المريخ ، الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

لقد تناول المؤلف مصادر تاريخ البلاد السعودية بصفة عامة ، وتناول خلالها أدوار التاريخ السعودي الثلاث ، وتأسيسا على هذا التقسيم صنف المؤلف مصادره وفقا لكل دور من الأدوار الثلاث.

وقد تناول المؤلف في هذه الدراسة ، وثائق محفوظات دار الوثائق القوميةفي القاهرة وقد قسمها إلى ست مجاميع وثائقية : وثائق دفتر معية تركي ، وثائق بحر برا ، وثائق محافظ أبحاث الحجاز ، ومحافظ أبحاث الشام ، ومحافظ بند متفرقات ، السجلات ووثائق من محافظ عابدين .

كما انتقل المؤلف إلى بعض دور الوثائق العربية وهي : دار الوثائق المركزية بالخرطوم، خزينة الوثائق بتونس ، وثائق مركز الإدارة العامة بالرياض . كما انتقل المؤلف لدراسة وثائق من الأرشيف العثماني وأرشيف إستانبول ، ووثائق سجلات حكومة بريطانيا في الهند ، وأرشيف السجلات البريطانية العامة ، وأخيرا الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية بواشنطن .

وترجع أهمية هذه الدراسة ، أنها دراسة وثائقية شملت التاريخ السعودي بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ، ولاغنى لأي باحث في دراسة التاريخ السعودي إلا بالإطلاع على هذه الدراسة القيمة .

كما تميزت هذه الدراسة ، أنها أفردت نماذج لكثير من محتويات الوثائق وأرقامها وأماكن وجودها ، مما يسهل على الباحثين والدارسين من الإطلاع عليها .

- كما توجد دراسة أخري تحت عنوان : **دراسة في أهم المصادر النجدية لتاريخ الدولة السعودية** ، لمؤلفها عبد الله بن يوسف الشبل، وهذه الدراسة أطروحة دكتوراه " غير منشورة " حصل

عليها صاحبها من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

وهذه الدراسة قريبة الصلة بموضوع دراستنا ، وتنقسم هذه الدراسة إلى خمسة فصول رئيسة ، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع . أما الفصل الأول فهو بعنوان "دراسة تحليلية لمصادر ومراجع تاريخ الدولة السعودية " وهو بمثابة المقدمة ، تناول الباحث فيه تعليلاً لأسباب الشح في مصادر تاريخ نجد وتاريخ الدولة السعودية في عصورها المبكرة، ثم تناول عرضا لأنواع المصادر وقسمها إلى : الوثائق ، الشعر العامي (النبطي) ، المخطوطات.

أما الفصل الثاني فتناول فيه عرض مخطوط " روضة الأخبار والإفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام " ، أما الفصل الثالث ، فقد تناول فيه عرض وتحليل مخطوط ابن بشر:" عنوان المجد في تاريخ نجد" أما الفصل الرابع فقد تناول مخطوط "عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر " لابن عيسى، أما الفصل الخامس والأخير فقد قام فيه بتحليل مخطوط "عنوان السعد والمجد في تاريخ نجد " لابن ناصر .

وأهم ما يلحظ على هذه الدراسة :

١- أنها ركزت على المؤلفات النجدية ، وقد تناولت منها عشرين مصدراً فقط ، منها اثنتا عشرة مخطوطة لم يسبق نشرها .

٢- أن هذه الدراسة موجزة إذا ما قورنت بالدراسة التي خصصت لأمهات مصادر تاريخ نجد ، مثل تاريخ ابن غنام ، وتاريخ ابن بشر ، وتاريخ بن عباس ،و تاريخ ابن ناصر، التي تغطي سلسلة الأحداث في تاريخ الدولة السعودية منذ قيامها حتى عصرنا الحاضر .

٣- كما يلحظ على هذه الدراسة ، أنها أهملت بقية المصادر الأخرى مثل الوثائق العثمانية والبريطانية وكتابات الرحالة الأوربيين .

٤- كما يلحظ على هذه الدراسة ، أنها تناولت أربع مخطوطات فقط بالتفصيل سواء بالعرض أو التحليل أو النقد ، وهي مخطوط

روضة الأفكار ، ومخطوط عنوان المجد ،ومخطوط عقد الدرر ، وأخيراً مخطوط السعد والمجد . وهذه المخطوطات لاغنى عنها للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية .

- كما توجد دراسة بعنوان : **المصادر العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية** ، لمؤلفها عايض بن خزام الروقي ، مجلة الدارة ، العدد الثاني ، السنة ٢٣، الرياض ، ١٤١٨هـ /١٩٩٨م.

وقد تناولت هذه الدراسة أسماء ما يقرب من عشرين كتاباً باللغة العثمانية ذات الأحرف العربية ، وبضعة كتب باللغة التركية الحديثة ، وذلك للدلالة على أهمية هذه المصادر في دراسة تاريخ الجزيرة العربية الحديث .

وقد ذكر المؤلف أن مدينة إستانبول تمتلك في خزائنها المكتبية ومراكزها العلمية كثيراً من الوثائق العثمانية التي لم تنشر بعد ، والتي لها علاقة مباشرة بالجزيرة العربية والدولة السعودية الثانية.

وقد أورد المؤلف أسماء كثيرة من المصادر والمخطوطات عن الجزيرة العربية ، ننتقي منها بعض النماذج التي لها علاقة بالدولة السعودية الثانية.

١- تاريخ كوجوك جلبي زاده إسماعيل عاصم أفندي ، طبع بمدينةإستانبول سنة١٢٨٢هـ ، في مجلد واحد . ويشير بإسهاب إلى إرسال العساكر العثمانية إلى ميناء جدة لحمايتها من الهجمات المعادية .

٢- كتاب تاريخ أحمد لطفي ، ومؤلفه هو الحافظ أحمد لطفي ، وقد طبع في ثمانية مجلدات ، سنة ١٢٩٠هـ، في المطبعة العامرة ، في مدينة إستانبول . وفي هذا الكتاب معلومات تاريخية معاصرة عن الجزيرة العربية ، وأمرائها وعن مواقف الدولة العثمانية منهم، وعن تعاملات السلاطين العثمانيين مع أمراء مكة ، وأئمة الدولة السعودية الثانية .

وترجع أهمية الكتاب إلى أن مؤلفه كان معاصراً لأحداث القرن الثالث عشر الهجري الأمرالذي يعطي الكتاب أهمية خاصة لقربه من الفترة الزمنية للأحداث التي أوردها .

كما تميز هذا الكتاب بأن مؤلفه استخدم المنهج التاريخي القائم على المقارنة بين الروايات وتصحيح الخاطئ منها ، والمقارنة بين ما ورد في المصادر ، وأخيراً ربط النتائج بالأسباب و بالرغم من منهجيته ودقته العلمية ، إلا أن كتاباته يجب أن تؤخذ بحذر ، فهو ممثل لوجهة النظر العثمانية ، فهو آخر من تولى مهمة تدوين الوقائع في الدولة العثمانية .

٣- كتاب حجاز سياحتنامه سي ، ومؤلفه" سو يلمز أوغلي سليمان شفيق بن علي كمال باشا" ، وهو " قول أغاسي " - أي قائد سرية - في الطابور الثاني من آلاي المدفعية ، طبع عام ١٣١٠هـ في مدينة إستانبول .

وترجع أهمية الكتاب أنه تحدث بإسهاب عن الدولة السعودية الثانية في نجد ، وتوسعها خارج نجد ، كما تحدث عن القبائل في الجزيرة العربية بشكل عام ، وعن نجد وجبل شمر بشكل خاص ، وأعطى معلومات إحصائية عن قوات الدولة السعودية الثانية .

٤- كتاب تاريخ جودت ، ومؤلفه هو صاحب الدولة أحمد جودت باشا بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل ، من رجال الدولة العثمانية البارزين ، الكتاب يقع في ستة مجلدات ، والجزء السادس هو الذي يعنينا تحدث المؤلف فيه عن الحملات العسكرية التي قادها محمد علي باشا ضد الدولة السعودية الأولى والثانية .

وترجع أهمية تاريخ جودت أنه استخدم المنهج التاريخي القائم على المقارنة وهو الأسلوب نفسه الذي استخدمه أحمد لطفي السابق الإشارة إليه، وهذا المنهج هو ما يميز تاريخ جودت . كما أنه قدم آرائه وأحكامه النقدية وبيان الأسباب التي أدت إلى تفكك الجهاز الإداري في الدولة العثمانية .

أما ما يؤخذ عليه ، فإنه كان يعبر عن وجهة النظر الرسمية العثمانية ، ومن ثم يجب أن نتعامل معه باعتباره ممثلاً لوجهة النظر السيادية للدولة .

وقد أورد المؤلف أماكن دور المحفوظات في مدينة إستانبول التي تضم هذه المصادر والمخطوطات منها :

أ- المكتبة السليمانية .
ب- متحف طوب قبو سرايى .
ت- مكتبة جامعة إستانبول .
ث- مكتبة كوبريلى.
ج- مكتبة عاطف أفندي .
ح- مكتبة راغب باشا .

وترجع أهمية هذه الدراسة أنها ألقت الضوء على الكثير من المصادر والمخطوطات العثمانية التي توجد بمدينة إستانبول والخزائن التي توجد فيها .

- كما يوجد نوعية أخري من الدراسات تحت عنوان : **المصادر المحلية لتاريخ المملكة العربية السعودية** ، للمؤلف عبد العزيز بن عبد الله الخويطر ، مجلة الدارة ، العدد٣، السنة ٢٦، الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

يقصد المؤلف بالوثائق المحلية ، الوثائق الحكومية الرسمية ، والوثائق الخاصة لدى الأفراد ،خاصة الأفراد الذين كلفوا ببعض المهام من قبل الحاكم أو أحد رجاله واحتفظ هذا الشخص بهذه الخطابات في مكتبته الخاصة ، وبالتالي توجد في غير أماكنها الطبيعية التي تمكن الباحثين من الإطلاع عليها . ومن أمثلة هذه الوثائق ما حصلت عليه جامعة الملك سعود من خطابات جاءت ضمن ما اشترته من مكتبة الشيخ سليمان الصنيع.

وعرض المؤلف أيضاً لأهمية الشعر سواء الفصيح أم العامي والغالب على فترة الدراسة الشعر العامي ، ولا تكاد قصيدة قيلت تخلو من فائدة تاريخية إن لم تكن من الناحية العسكرية فهي من الناحية السياسية أو الناحية الاجتماعية ، ويصعب تجاهل ما جاء في هذه القصائد من حقائق فيما قيل من شعر في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين .

ومن أبرز المحاولات الجادة للاستفادة من الشعر العامي في دراسة التاريخ، الدراسة التي قام بها عبد الله بن الصالح العثيمين، بعنوان : " الشعر النبطي مصدراً لتاريخ نجد " ، والتي سنشير إليها في حينه .

- وهناك دراسة أخري بعنوان : **تاريخ شبه الجزيرة العربية من المصادر التركية العثمانية** ، للمؤلف محمد عبد اللطيف هريدي ، القاهرة ، ١٩٩٠م

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن مؤلفها أورد مجموعة المصادر التركية، وخاصة كتاب " تدوين الوقائع "أمثال : نعيما(١٠٦٥-١٢٢٩هـ)، أحمد جودت (١٢٣٨-١٣١٣هـ) ، أحمد عاصم (١١٦٩-١٢٣٥هـ) ، أحمد لطفي (١٢٣١-١٣٢٥هـ) ،ومعظم هؤلاء عاصروا الأحداث وكانوا شهود عيان عليها ، بالإضافة إلى بعض المصادر العثمانية الأخرى ، كما زيل المؤلف دراسته بذكر بعض وقائع تاريخ شبه الجزيرة العربية كما وردت في كتب التاريخ العثمانية ، وسجلت هذه الوقائع على شكل حوليات بدءًا من عام ٩٠٣هـ /١٤٩٧م وانتهاءً بعام ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م ، وما يهمنا في هذه الأحداث الفترة التي عاصرت الدولة السعودية الثانية والتي تضمنتها الدراسة وهي من ١٢٣٦هـ /١٨٢٠م إلى ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦ م وهي تشمل معظم أحداث الدولة السعودية الثانية .

وما يؤخذ على هذه الدراسة ، أنها لم تشمل كل المصادر العثمانية والتركية التي توجد بمدينة إستانبول التي تحدثت عن تاريخ شبه الجزيرة العربية ، وإنما ركز فقط على المصادر التركية العثمانية المتاحة في مدينة الرياض فحسب .

- وهناك دراسة أخرى تحمل عنوان : " **مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا** " ، للمؤلف التركي سهيل صابان ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

في هذه الدراسة ، يذكر المؤلف ، أن المصادر التركية لتاريخ الجزيرة العربية تنوعت وتناثرت في المكتبات التركية ودور الأرشيف العثماني ، وكثرت في الفترات التي كان فيها احتكاك مباشر بالعثمانيين ، وقلت تلك المصادر أو بعضها في الفترات التي لم يكن فيها للعثمانيين دور كبير في المنطقة .

في هذه الدراسة يوضح المؤلف أهمية الأرشيف العثماني التابع لرئاسة مجلس الوزراء ، الأرشيف العالمي الذي تناول تاريخ الدولة العثمانية من نشأتها عام ٦٩٩هـ /١٢٩٩م إلى انقراضها

عام ١٣٤٢هـ /١٩٢٤م ، ويعد ثالث أكبر أرشيف في العالم من حيث كمية الوثائق التي يضمها ، وقد تم تصنيف ٣٥% فقط من مجموع وثائقه التي تبلغ مائة وخمسين مليون وثيقة تقريباً ، في مختلف مناحي الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، فهو يعد مصدراً تاريخياً مهماً لاغنى للباحث في تاريخ الجزيرة العربية بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة،عنه .

فهو يضم فيما يختص بالدولة السعودية الثانية ما يلي :

١- دفاتر المالية المعروفة بالباب الدفتري ، دفاتر حسابات الحرمين الشريفين، ودفاتر الأوقاف .

٢- دفاتر الصرة وتدوين تاريخ الحج والحجاز ، وأوضاع القبائل في تلك المنطقة .

٣- دفاتر الصادر والوارد لولايات الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني ، وتوجد ضمن هذه المجموعة الدفاتر المختصة بولاية الحجاز: وفيما يتعلق بدفاتر الوارد ويشمل الفترة ما بين عامي ١٢٨٩-١٣٢٨هـ وفيما يتعلق بدفاتر الصادريشمل الفترة ما بين عامي ١٢٧٨-١٣٢٧هـ .

٤- دفاتر " المهمة " في الأرشيف العثماني : ودفاتر المهمة هي خلاصة للأوامر العالية أو نصوص الأوسمة المعدة في الديوان الهمايوني ، التي تناولت مختلف القضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية المناقشة في محاضر اجتماعات الديوان الهمايوني .

٥- دفاتر العينيات : التي تعنى عين ما يكتب من الباب العالي إلى أمراء المناطق الإدارية وقضاتها في مختلف مناطق الدولة العثمانية ، والذي يهمنا ما يتعلق بولاية الحجاز ، وإمارة مكة المكرمة ، وهذه الدفاتر لا تشمل إلا السنوات ما بين عامي١٢٨٣-١٢٩٦هـ فقط .

٦- كما يضم كذلك سالنامات (الكتاب السنوي) الولايات العثمانية : وتكمن أهميتها فيما يختص تاريخ الجزيرة العربية على وجه الخصوص ، أنها تورد معلومات خاصة عن الولاية صاحبة الشأن وعلاقتها بالدولة العثمانية وأوضاعها الإدارية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية .

كما توضح الدراسة أيضاً دور الأراشيف الأخرى في تركيا مثل :

أ – أرشيف قصر طوب قابي في إستانبول .

ب- أرشيف البحرية في إستانبول .

ج- أرشيف الجمهورية في أنقرة

وتتميز الدراسة بالآتي :

١- أنها تعطي نماذج لموضوعات مختارة من الوثائق العثمانية .

٢- كما تحوي كذلك ملحق ببليوجرافي عن المراجع العثمانية والتركية المتعلقة بالجزيرة العربية .

٣- كما توضح كذلك مصادر المعلومات العثمانية والتركية عن الجزيرة العربية المتمثلة بالوثائق والكتب المخطوطة والمطبوعة .

٤- كما أنها تكشف النقاب عن كثير من المسائل التاريخية لأنحاء الجزيرة العربية التي وقعت تحت نفوذ الدولة العثمانية .

٥- كما توضح أهمية الأرشيف العثماني ، ليس لكمية ما يحويه من وثائق فقط، وإنما لتنوع موضوعاتها وتعلق كثير منها بتاريخ الجزيرة العربية.

- كما توجد دراسة أخري بعنوان : **مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة إستانبول** ، للمؤلف خليل ساحلي أوغلي،من أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ٢٣-٢٨أبريل ١٩٧٧م .

يذكر المؤلف أن مكتبة جامعة إستانبول تضم ما يزيد على العشرين ألف مخطوط تقريباً ، منها ما هو باللغة التركية عددها حوالي٩٩٤٨مخطوطاً ، وباللغة العربية عددها حوالي ٦٩٦٤مخطوطاً ، ثم باللغة الفارسية عددهاحوالي ١٦١٥مخطوطاً ، والباقي بلغات أخرىمثل الفرنسية ،الألمانية، الروسية ، اليونانية ، الإنجليزية ، الإيطالية .

وتمتاز كل مجموعة من المجموعات السابقة ، بأنها مصنفة على حدة ، غير أنه يؤخذ على مكتبة جامعة إستانبول أنها ليس لها فهارس مطبوعة لكي يستفيد منها الباحثون ، وإنما لها بطاقات في أدراج ، وهذا أحد أسباب كونها مجهولة لدرجة ما .

وأورد المؤلف المخطوطات العربية والتركية في مكتبة إستانبول والمختصة بالجزيرة العربية تحت العناوين الاتية:

- الرسائل والمخابرات .
- كتب عن العرب .
- الخط الحديدي الحجازي .
- مخطوطات عن الحرمين الشريفين .
- مخطوطات عن مكة المكرمة .
- مخطوطات عن المدينة المنورة .
- كتب في الفتوح .
- كتب الرحلات والمنازل والمناسك .
- كتب تتعلق بالصره.

وفيما يتعلق بالدولة السعودية الثانية في هذه المخطوطات ، فقد كتب عنها الكثير مثال ذلك ، ما جاء في " مخطوط تراجم المشايخ" تأليف الشيخ "أحمد يكدست الجوزكاني" الذي تناول الأوضاع الاجتماعية . وكذلك "حجاز سياحتنامه سي" لسويلمز أوغلي سليمان شفيق ، وهو يتحدث عن الأوضاع في الجزيرة العربية بشكل عام وعن الحجاز بشكل خاص .

- كما توجد دراسة أخرى بعنوان : **مصادر تاريخ الجزيرة العربية في دار السجلات الحكومية في بومباي** ، للمؤلف عبد الأمير محمد أمين ، من أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ٥ جمادى الأولى١٣٩٧هـ الموافق ٢٣-٢٨ أبريل ١٩٧٧م كلية الآداب جامعة الرياض .

تناولت هذه الدراسة الوثائق التي تحتفظ بها دار السجلات الحكومية في بومباي ، والتي تضم مجموعة كبيرة من الوثائق التي تحتوي على معلومات كثيرة وقيمة تختص بالجزيرة العربية وشرق الجزيرة ومنطقة الخليج العربي والبحر الأحمر ، وسجلات بومباي في الأساس هي سجلات" شركة الهند الشرقية الإنجليزية". وتذكر الدراسة أن دار سجلات بومباي تحتفظ بحوالي ٩٨ألف مجلد ، و٣٠٠ألف اضباره .

وتحتوي هذه الوثائق على معلومات قيمة عن شبه الجزيرة العربية بصفة عامة ، والدولة السعودية الثانية بصفةخاصة،منها :

- معلومات عن التجارة .

- معلومات عن المجالات السياسية والعسكرية .
- معلومات عن سجلات المقرات التجارية والمقيميات .
- سجلات مديرية بومباي ، والتي تضم حوالي أربعة عشر مجلداً عن الدولة السعودية ، تضمنت علاقات السعوديين بباشا بغداد، وبحاكم مسقط ، وصلاتهم مع شركة الهند الشرقية ، ومعلومات كثيرة ومتنوعة أخرى .

كما يوجد حوالي خمسمائة مجلد للفترة ما بين ١٨٢٠-١٨٨٠م لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالجزيرة العربية ، متوفرة في القسم السياسي والسري في دار السجلات الحكومية في بومباي .

- معلومات عن سجلات البعثات واللجان والمعاهد ، منها وقائع رحلة " ج . **سادلر** Sadleir " الذي انتدب من قبل السلطات البريطانية إلى إبراهيم باشا، وكذلك بعثة كابتن " **بروس**" Peros المقيم البريطاني في مخا .

وترجع أهمية هذه الدراسة ، إلى أن سجلات بومباي ذات مكانة متميزة كمصدر مهم لتاريخ الجزيرة العربية بصفة عامة ، إذ عهد إلى بومباي بالإشراف المباشر على جميع الوكالات والمقيميات والممثليات البريطانية التي أوجدتها الشركة في منطقة الخليج العربي والجنوب العربي والعراق وفارس .

كما أن سجلات بومباي هذه ، من خيرة السجلات البريطانية في الهند من حيث الوفرة والتنظيم .

- كما توجد نوعيات أخري تعد من أهم مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية منها : " **الشعر النبطي مصدراً لتاريخ نجد** " (*) دراسة لعبد الله الصالح العثيمين ، من أبحاث الندوة العالمية الأولي لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، ١٩٧٧م .

(*) المقصود بالشعر النبطي ذلك اللون من الشعر العربي الذي لا يتقيد في معظم الأحوال بقواعد إعراب اللغة العربية وصرفها ، ويخرج عن بحور الشعر المعهودة في أحيان نادرة ؛ وهناك من يسميه الشعر العامي أو الشعر الشعبي ، وهناك من يدعوه شعر البادية . أما عن تسميته بالشعر النبطي ، فيرى البعض أنه دليلاً على أنه أتى إلى نجد من سواد العراق أو مشارف الشام ، لأن اسم الأنباط كان يطلق على فلاحي تلك الجهات التي لحق تحريف اللغة فيها قبل جزيرة العرب . انظر : خالد الفرج : ديوان النبط ، ج١، المطبعة العربية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٧.

يعد الشعر العربي من أهم مصادر تاريخ هذه الأمة الشاعرة في مختلف العصور في سائر جوانب حياتها ، وقديماً قيل : " الشعر ديوان العرب ". و بالرغم من ذلك لم يأخذ هذا المصدر حقه من العناية والدراسة من قبل الباحثين والدارسين المهتمين بدراسة التاريخ .

وقد أدرجت هذه الدراسة ، بعض نماذج من الشعر النبطي للاستدلال التاريخي ، الذي يمكن استخدامه في دراسة العصور التي سبقت قوله ، كما يمكن استخدامه في دراسة العصر الذي قيل فيه .

- ويستفاد منه الشيء الكثير في محاولة فهم ما قد يكون غير واضح من عادات وتقاليد ومعرفة الشخصية العربية .
- كما يستفاد منه تحديده لأمكنة وردت في أشعار الأقدمين أو في كتابات من تحدث عنهم .
- ويستفاد منه في معرفة الصراعات بين القبائل ، وأكثر القبائل ذكراً في حوادث الصراع الدائر آنذاك في نجد .

وفيما يتعلق بفترة الدراسة ، نجد على سبيل المثال : أن زعامة قحطان في نجد بلغت أوجها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري زمن رئيسها محمد بن هادي حتى أن زعيمين مشهورين مثل :تركي بن حمد ، وراكان بن حثلين ذكرا توددهما إليه بالهدايا .

فقال راكان :

أهديت لك نور السلف والجهامة أبغيك ذخر في مقاديم الأيام.

وقال تركي :

أهديت له خمس[*]وسادسهن التوم وقعود زبن اللّيّ يغي ما حصل له

كما يوضح لنا الشعر النبطي ، بعض الحوادث السياسية والعسكرية التي واجهت الإمام فيصل بن تركي في بعض فترات عهده [1]،خاصة من بعض أناس خذلوه ، وكان يأمل أن يقفوا معه حينما هاجمه خالد بن

(*) خمسا

(١) تولى فيصل بن تركي إمامه الدولة السعودية الثانية مرتين ، انظر الملحق رقم (١) ، ولا شك أن المشاكل التي واجهت فيصل بن تركي كانت ضمن فترة إمامته الأولى ، والدليل على ذلك أن إمامة خالد بن سعود كانت في أعقاب ولاية فيصل بن تركي الأولى .

سعود وإسماعيل بك أحد قادة قوات محمد علي باشا . وقد عبـر عـن ذلك بقوله :

قلـبي للرعـابيب ما اشـتاق	أيضاً ولاهمّه لجمع الدنـانير
لكن من ربع عليها الردا ساق	عقب الجمايل أنكروا نيّة الخير
باروا بحقي ذا تـنكر وذا باق	وذا قاعـد عني ولا له معاذير

ثم يشير إلى انتصار أهل جنوب نجد على إسماعيل وخالد بقوله :

حنا حمينا نجد من كل فساق	من حمر مصر والوجيه المناكيـر
أول نراسلهم بتسجيل وأوراق	واليوم بأطراف الرمـاح المساهير
يا ضبعة بالخرج من كل فساق	كولـي زنادي من وسـود المناقير
ضتي هل العارض وعشوك باشناق	وأهل القرى عشوك روس الطوابير

وفيما يتعلق بفترة الدراسة أيضاً، نجد أن بعض القـصائد أعـطت معلومات مفصـلة عن بعـض الوقـائع التي حدثـت بين عتـيبه وبين سعود بن فيصل [1] فيقول شاعر عتيبه :

على طلال الصبح أخيل مخايل	وصلت سناويها إلى المطاوي
جانا سعود مسير بجنوده	معه الدويش ولمة البداوي
ثمانية آلاف عداد جموعهم	بلوى كفانا الله شرا البلاوي
وحنا ثمان ميه عداد جموعنا	ليس أجنبي فينا ولا برقاوي
يا ظفرهم لأقرب الله دارهم	وحنا عليهم مثل نجم هاوي
صحنا عليهم ثم عاونا الله	لما أنها صارت لنا مناوي

وهذه القصيدة تبين مكان المعركة ، وعدد الجيشين وتكوينهما ، كما ذكر بعض زعماء قومه ووصف سير المعركة .

وهكذا نرى أن الشعر النبطي أسهم إسهاماً كبيراً في تسجيل تاريخ نجد، ونرى أنه لا غنى لمن يريد بحث تاريخها عن استخدامه ، ففيه كما سبق أن ذكرنا تفاصيل دقيقة قد لاترد في الوثائق الرسمية.

ولكن يجب أن تؤخذ هذه الأشعار أيضاً بحذر ، فكل شاعر يحـاول أن يفتخر بقومه ويظهر مدى قوتهم وكرمهم وعاداتهم وتقاليدهم الطيبة وفي الوقت نفسه يقلل من الآخرين .

كما يوضح لنا الشعر النبطي بعض الأحداث التاريخيـة ، عنـدما استطاع الإمام تركي بن عبد الله ـــ مؤسس الدولة السعودية الثانية ـــ

---

(١) تولى سعود بن فيصل إمامة الدولة السعودية الثانية فـي الفتـرة من (١٢٨٨ – ١٢٩١هـ/ ١٨٧١/١٨٧٥ م) .انظر الملحق رقم (١) .

أن يسترد ملك آل سعود وذلك في الفترة من ١٢٣٨-١٢٤٩هـ/١٨٢٣-١٨٣٤م ، غير أنه وفاه الأجل في مؤامرة دبرها الأمير مشاري بن عبد الرحمن ونفذها عبد يدعى إبراهيم بن حمزة ، والشعر النبطي يوضح كفاحه في إعادة بناء الدولة السعودية الثانية، وقد أورد أبا بطين نموذجاً من شعره .

كما يبين لنا الشعر النبطي أحداث الحروب التي نشبت بين بعض القبائل والدولة السعودية الثانية ، وقد أرهقت تلك الحروب الدولة وأضعفتها بالرغم من انتصار الدولة في هذه الحروب ، ومن أمثلة هذه الحروب ما سجله راكان بن حثلين أمير قبيلة العجمان في شعره . فهو من فحول الشعراء وكان معاصراً للإمام فيصل بن تركي وتوفي عام١٣١٠هـ /١٨٩٢م.

- ومن المؤلفات الوثيقة الصلة بموضوع دراستنا، كتاب " **دليل الخليج** " لمؤلفه " لوريمر ، ج .ج " :(Lorimer (G.J ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، مطابع علي بن علي،الدوحة(د . ت).

يعد " دليل الخليج " من أضخم المؤلفات و أهمها عن تاريخ المنطقة وجغرافيتها ، فهو كتاب وثائقي شامل ، يعرض لبلدان الخليج ، وعلاقتها مع بريطانيا في القرن التاسع عشر الميلادي ، وهو عبارة عن قسمين :

القسم الأول : سبعة أجزاء تاريخية .

أما القسم الثاني : سبعة أجزاء جغرافية .

والقسم الجغرافي تم نشره لأول مرة في عام ١٩٠٨م ، في كلكتا بمطبعة حكومة وزارة الهند البريطانية ، أما القسم التاريخي فقد انتهى "لوريمر " من إعداده عندما وافته المنية في أوائل عام ١٩١٤ م .

ومؤلف هذه الموسوعة الضخمة " لوريمر " : كان يعمل موظفاً سياسياً في الخليج ، وأطلق على هذه الموسوعة اسم :

Gazetteer of the Persian Gulf , Oman and Central Arabia.

ويلحظ أن الترجمة العربية لم تلتزم باسم الكتاب كما وضعه المؤلف "دليل الخليج الفارسي " ، وإنما وضعته تحت عنوان " دليل الخليج " فقط، وهي مسألة مفهومة ولا تحتاج إلى تعليق .

وقد ظل هذا المؤلف بما فيه من معلومات مهمة سرياً حتى الخمسينات من القرن العشرين. ولم يطبع منه في أول الأمر سوي مئة نسخة فقط ، إلا أن هذا الكتاب أعيد طبعه ، وكانت آخر طبعة في أيرلندة وجاءت حروف الطباعة صغيرة جداً تختلف في حجمها عن طبعة الهند .

والكتاب المذكور يحوي وثائق ومعلومات مهمة عن الدولة السعودية في دوريها الأول والثاني وعن أحداث مطلع الدور السعودي الثالث .

كما نجد في القسم الجغرافي منه معلومات ممتازة ومهمة عن النواحي الاقتصادية في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، وعن طرق القوافل فيها ، وعن أنساب القوافل العربية القاطنة .

ومعظم المعلومات المتعلقة بالدولة السعودية الثانية – موضوع دراستنا توجد في الجزء الثالث من القسم التاريخي .

وقد جاءت معلومات المؤلف دقيقة ،فقد كان المؤلف يعتمد على الوثائق والمعلومات الرسمية والتقارير الدقيقة ، أما معلوماته التي دونها نقلاً عن رواه أو نتيجة للسمع والمعرفة فقد كانت غير دقيقة وبخاصة في الأنساب فقد جاءت ناقصة وغير دقيقة . لذا فالمؤلف له ماله من فائدة ، وعليه ما عليه من ملحوظات .

أما المآخذ التي تؤخذ على دليل الخليج منها :

- أنه يمثل وجهة النظر البريطانية ، خاصة وأن تأليف الكتاب ، إنما كان بتكليف من هذه الحكومة ، ولهذا يجب أن يؤخذ بحذر .
- كما يجب أن يؤخذ بحذر أيضاً ، في كتابة الأسماء والأنساب ، فكثير من الأسماء غير صحيحة ، ومثال ذلك كتابة اسم " فهد بن صُنيتان " – وكيل الإمام سعود في الأحساء– باسم آخر هو " فهد بن سويدان " ، وقد نقل عنه كثير من الباحثين هذا الخطأ ، ولكن على الرغم من ذلك فإن هذا الكتاب لا غنى لأي باحث في الخليج العربي بصفة عامة والدولة السعودية الثانية بصفة خاصة ،عنه .

- ومن الكتب ذات العلاقة بموضوع دراستنا أيضاً ، كتاب " **بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠ م** " لمؤلفه "جون كيلي " Kelly.ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عُمان ،١٩٧٩م .

وتقع هذه الدراسة الوثائقية في جزأين ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على سجلات وزارة الهند والمتحف البريطاني والوثائق البريطانية ورسائل ومذكرات السياسيين البريطانيين وكتابات الرحالة .

وقد تبنت هذه الدراسة وجهة النظر البريطانية ، ولهذا فيجب أن تؤخذ بحذر ، فتذكر على سبيل المثال ما أسمتهم القراصنة (القواسم) لأنهم "مارسوا نشاطهم ضد أعدائهم بوقاحة " ، وفيما يتعلق بموضوع دراستنا ، فقد تناولت الدراسة أسباب اقتصادية وراء ذهاب محمد علي باشا إلى الجزيرة العربية لمحاربة الوهابيين وآل سعود ، كما تضيف الدراسة فيما يتعلق بالصلح بين طوسن باشا وعبد الله بن سعود ، ذلك الصلح الذي رفضه محمد علي لأسباب اقتصادية ، حيث لم يوافق عبد الله بن سعود على طلب محمد علي لاخلاء الإحساء من النفوذ السعودي .

كما تناولت الدراسة بعثة كل من " سادلر" و" بلي " بشيء من التفصيل، كما تناولت دور محمد علي في الأحداث المصاحبة لقيام الدولة السعودية الثانية ، وكيف أدى تدخل محمد علي من جديد في الجزيرة العربية والخليج إلى تغيير الخطط البريطانية فيما يتعلق بالمنطقة على طول الساحل الممتد من جنوب العراق إلى عدن ؟ كما تناولت الدراسة الحملة التركية على الأحساء ١٨٧١م -١٨٧٣م وموقف آل سعود والدولة السعودية منها .

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى أنها جاءت بقلم أحد رجال السياسة البريطانيين المعاصرين للأحداث ، أي أنها تعبر عن وجهة النظر البريطانية الرسمية تجاه الأحداث التي تدور في إحدى البلاد العربية .

* * *

(ب) دراسات وثائقية :

- وتأتي في مقدمة الدراسات الوثائقية دراسة بعنوان : " **من وثائق شبه الجزيرة العربية في عهد محمد علي** "، لمؤلفه عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مجلدان ، نشر الأول في قطر عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بينما نشر الثاني في القاهرة عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

أما الذي يعنينا فهو المجلد الأول ، فهو يضم وثائق الإدارة وشئون الحجاز، ووثائق متعلقة بثورات العربان ، ووثائق متعلقة بالأشراف ، ووثائق منطقة عسير ، ووثائق ثورة الجند ، ووثائق نجد ، ووثائق متعلقة بعلاقة نجد بالبحرين والساحل العماني في عهد الدولة السعودية الثانية .

هذا وقد أحصينا الوثائق التي جمعها المؤلف عن الدولة السعودية الثانية فوجدناها بلغ عددها ١٩٣وثيقة تقريباً ، وهي عبارة عن رسائل صادرة من محمد علي باشا إلى حاكم عام الحجاز ، وحكامه الآخرين من محافظين يعملون في الإدارات المختلفة في مناطق شبه الجزيرة العربية ، وكذلك إلى قادة القوات العاملين في هذه الجهات ، ويرسم لهم في رسائله خططه التي يطلب منهم العمل على تنفيذها ، كما يرسم لهم أسلوب الإدارة والحكم ، وعلى الجانب الآخر تحوي هذه الوثائق ، تقارير هؤلاء الحكام والموظفين والقادة ، عن أحوال المناطق التي يعملون فيها أو يديرونها ، يشرحون له فيها العقبات التي تصادفهم ، عند تنفيذهم لمطالبه ، والمخاطر التي تحيط بهم ، كما يصفون له أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية ، ومواقف القبائل العربية المختلفة منهم .

وترجع أهمية هذه الوثائق أنها توضح دقائق التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لمناطق شبه الجزيرة العربية وعلاقة محمد علي وقواته بالدولة السعودية الثانية في العشرين عاماً الأولى من نشأتها(١٢٣٦-١٢٥٦هـ /١٨٢٠-١٨٤٠م) .

أما ما يؤخذ على هذه الدراسة ، أن المؤلف لم يعلق على هذه الوثائق في المتن بالتحليل والنقد سواء على كل وثيقة أو على كل

مجموعة وثائقية تشمل موضوعا واحدا ، وإنما كان يوضح بعض المصطلحات أو التواريخ في الحاشية فقط .

أما ما يؤخذ على المجلدين ، أن المجلد الأول ضم الفترة من (١٢٣٤-١٢٥٦هـ/١٨١٩-١٨٤٠م) ، بينما المجلد الثاني ضم وثائق الفترة من (١٢٢٢-١٢٣٤هـ/١٨٠٧-١٨١٩م) ، أي أن المؤلف لم يراع التسلسل الزمني في نشر المجلدين ، فكان الأنسب أن الوثائق التي جاءت في المجلد الأول تكون في المجلد الثاني والعكس ، وبذلك يكون هناك تسلسل زمني .

وبالرغم من ذلك فهذه الدراسة الوثائقية لاغنى لأي باحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها . س

• وهناك دراسة وثائقية أخرى تحت عنوان : " **تاريخ الدولة السعودية الثانية (١٢٥٦-١٣٠٩هـ /١٨٤٠-١٨٩١م)** ، لمؤلفها عبد الفتاح حسن أبو علية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

هذا الكتاب في الأصل أطروحة ماجستير ، حصل عليها صاحبها من كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٦٨م .

وهو يعد من رواد الباحثين السعوديين الذين حصلوا على رسائلهم العلمية من الجامعات المصرية .

تناول الباحث في هذا الكتاب ، فترة حكم الإمام فيصل بن تركي الأولى وعلاقته بمحمد علي باشا حاكم مصر ، ثم تحدث عن نجد في أعقاب الحكم المصري ١٨٤٠-١٨٤٣م، ثم الحالة السياسية في نجد وعلاقتها بالخارج في هذه الفترة ، ثم انتقل لدراسة فترة حكم فيصل بن تركي للمرة الثانية ١٨٤٣-١٨٦٥م ، وامتداد الدولة السعودية في عهده ، والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهده سواء بالوحدات السياسية في الخليج ، أم بسلطنة عمان ، أم بالإنجليز ، أم علاقته بالدولة العثمانية ، ثم انتقل للحديث عن عهد الفتن والفوضى في الدولة السعودية الثانية والحرب الأهلية بين أبناء فيصل بن تركي ، كما تناول أنظمة الحكم والإدارة في الدولة السعودية الثانية ، كما تطرق إلى دراسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة .

وترجع أهمية الكتاب إلى أنه دراسة وثائقية رائدة في دراسة تاريخ الدولة السعودية الثانية ، كما ترجع أهميتها إلى أن الباحث اعتمد على مصادر أصيلة متنوعة مثل وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة : محافظ الحجاز ، محافظ بحرا برا ، والأوامر الكريمة الصادرة عن ديوان الخديوية في مصر ، ثم بند متفرقات ، وبعض الوثائق الموجودة في حوزة رجال التاريخ والأدب ، بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع الأخرى .

كما ترجع أهمية الدراسة إلى اعتماد مؤلفها على المنهج التاريخي القائم على المقارنة بين الروايات وتصحيحها ، كما تميزت الدراسة ،بأن مؤلفها أرفق مجموعة ملاحق مفيدة للدراسة، منها وثائق ومنها خرائط ومنها شجرة حكام آل سعود في الدورين الأول والثاني .

إلا أن ما يؤخذ على الدراسة ما يلي :

١- أنها اهتمت بالجانب السياسي على حساب بقية الجوانب الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالرغم من أن عنوان الكتاب " تاريخ الدولة السعودية الثانية " ، أي أنها دراسة شاملة لكل الجوانب .

٢- كما يؤخذ على الدراسة أنها تناولت فترة زمنية تقدر بحوالي خمسين عاماً فقط (١٨٤٠-١٨٩١م) ، مع أن تاريخ الدولة السعودية الثانية يزيد عن السبعين عاماً .

و بالرغم من المآخذ ، فإن هذه الدراسة لاغنى لأي باحث يدرس تاريخ الدولة السعودية الثانية من الإطلاع عليها والإفادة منها .

- كما توجد دراسة وثائقية بعنوان : " **علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م)** " ، لمؤلفتها دلال محمد سليمان السعيد ،وهي في الأصل أطروحة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

لقد تناولت المؤلفة في هذه الدراسة فترة من أخصب فترات حكم الدولة السعودية الثانية ، وهي فترة حكم الإمام فيصل بن تركي ، والتي بلغت فيها الدولة السعودية الثانية أقصى اتساع لها، وبلغت أوج قوتها . فقد تناولت المؤلفة علاقات الدولة السعودية الثانية مع مشيخات الخليج : في عمان ، ومسقط ، والبحرين والكويت ، وعلاقاتها بشيوخ القبائل في ساحل عُمان ، وقطر ثم تناولت علاقات الدولة السعودية الثانية بالدول الكبرى ذات المصالح في منطقة الخليج ، ثم تناولت موقف الدولة العثمانية من الإمام فيصل بن تركي . كما تطرقت الدراسة لدراسة الإنجازات الحضارية : نظم الحكم والإدارة والحياة الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية والثقافية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر أصيلة متنوعة منها :

١- وثائق عربية منشورة وغير منشورة .
٢- الوثائق العثمانية المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض .
٣- الوثائق الوطنية المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض .
٤- الوثائق المحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة .
٥- الوثائق المحفوظة بمركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين .
٦- المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض .
٧- كتابات الرحالة الذين عاصروا الأحداث .

- وهناك دراسة وثائقية أخرى تحت عنوان : " **الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه (١٢٥٦-١٣٠٩هـ/ ١٨٤٠-١٨٩١م)**، لمؤلفتهاحصةأحمدعبد الرحمن السعدي ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م .

هذا الكتاب في الأصل أطروحة ماجستير حصلت عليها الباحثة من كلية الآداب للبنات بالدمام ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، عام ١٤١٣هـ /١٩٩٢م ، تناولت الباحثة في هذه الدراسة ، قيام الدولة السعودية الثانية وعوامل اندفاعها نحو ساحل غرب الخليج العربي ، وامتدادها إلى منطقة الأحساء ، ثم تناولت علاقة هذه الدولة بالعتوب والكويت والبحرين وقطروبلادعُمان، وأخيراً علاقاتها بالعراق العثماني .

وترجع أهمية هذه الدراسة ، أنها أوضحت مدى اتســاع نفــوذ الدولة السعودية الثانية وعلاقاتها ببلاد غــرب الخلــيج العربــي وجنوبه .

كما أنها اعتمدت على مصادر أصيلة عدة متنوعة ، يأتي في مقدمتها وثائق دارالمحفوظات القومية بالقاهرة، ثم وثائق دارة الملك عبد العزيز بالرياض، ومركز الوثائق التاريخية بديوان سمو ولي عهد البحرين ، بالإضافة إلى الوثائق البريطانية : سجلات وزارة الهند ، والسجلات العامة البريطانية ، بالإضافة إلى المخطوطات والقواميس والرسائل العلمية الأخرى .

أما ما يؤخذ على الدراسة ، أن الباحثة لم تستفد استفادة كبيرة من وثائق دارة الملك عبد العزيز بالرياض التي تضم وثائق وطنية ووثائق عثمانية قيمة متعلقة بالدولة السعودية الثانية والتي سبق الحديث عنها . س

- وهناك دراسة وثائقية بعنوان : " **الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٣-١٨٩١م)** "،لمؤلفها محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان ،عنيزة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

هذه الدراسة في الأصل أطروحة دكتوراه من كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . تناولت هذه الدراسة الحياة السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، وهي فترة تقرب من سبعين عاماً ، مهد لها الباحث بنبذة جغرافية وتاريخية هيأت الذهن لمعرفة مسرح الحوادث ، وموقعه من الدولة السعودية الثانية ومركزها .

ثم انتقل الباحث لدراسة القصيم في عهد الإمام تركي وجهوده ضد الأتراك ، وحكم الإمام فيصل بن تركي وما قام به لتوطيد الحكم وما قابله من صعوبات ، ثم تناول فترة حكم الإمام فيصل الثانية وجهوده في التغلب على المشاكل التي واجهته ، ووضع الأسس لحكم قوي .

كما تناول الباحث الحروب الأهلية وموقف القصيم منها ، وختم الباحث دراسته بالحديث عن نظام الحكم والإدارة والنظام العسكري والمالي والحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة منها :

١- الوثائق التركية والعربية في دار الوثائق القومية بالقاهرة .
٢- الوثائق التركية بدار المحفوظات برئاسة الوزراء بإستانبول .
٣- الوثائق في مركز دراسات الخليج العربي بالبصرة .
٤- الوثائق في دارة الملك عبد العزيز بالرياض .
٥- الوثائق المحلية .
٦- المخطوطات .
٧- الوثائق الأجنبية .
٨- بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع الأخرى .

وترجع أهمية الدراسة إلى أنها دراسة وثائقية ، لا غني لأي باحث في دراسة تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها .

وأهم ما يميز هذه الدراسة ، أنها دراسة متخصصة في الأوضاع السياسية في الدولة السعودية الثانية فقط ، و بالرغم من ذلك فإن الباحث تناول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية وهذا ما يؤخذ على هذه الدراسة ، وكان يجب على الباحث أن يفرد لكل وضع من الأوضاع السابقة دراسة منفصلة.

- كما توجد أيضاً دراسة بعنوان : " **أهمية الوثائق العثمانية في دراسة تاريخ الخليج العربي وشبه جزيرة العرب الحديث** " للباحثة نجاة عبد القادر القناعي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٣٠ ، السنة ٨، جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/أبريل ١٩٨٢م .

تعرض الباحثة لمجموعة من الوثائق العثمانية التي تناولت بعض جوانب وقضايا من تاريخ منطقة الخليج العربي وشبه جزيرة العرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين .

وقد أرفقت الباحثة عدداً من الوثائق بلغ عددها إحدى وعشرين وثيقة عثمانية مترجمة للغة العربية تناولت الألقاب والنياشين

وألقاب الدولة العثمانية والميداليات وبعض الوثائق الخاصة بالأمن، وعدد من الوثائق التي تناولت موضوع التنافس والصراع الدولي من أجل السيطرة على منطقة الخليج في القرن التاسع عشر الميلادي .

وبالرغم من أهمية الدراسة إلا أن الكثير من الوثائق المتصلة بتاريخ الجزيرة العربية والملحقة بالدراسة ، تقع خارج نطاق دراستنا ، وإن كان يهمنا منها بعض الوثائق العثمانية ذات الصلة بموضوعنا مثل الوثائق أرقام ٨ ، ٩ ، ١١ من الدراسة .

- وهناك دراسة أخري تحت عنوان : " **أشراف الحجاز في الوثائق المصرية الفترة المصرية العثمانية (١٢٢٨-١٢٥٦هـ/١٨١٣-١٨٤٠م)** ، لصاحبها عبد الحميد البطريق ، من أبحاث الندوة العالمية الأولي لدراسات تاريخ الجزيرة العربية، الرياض ، ١٩٧٧م .

  دراسة وثائقية تعتمد على وثائق عابدين ، وترى أن الفـترة المصرية العثمانية(١٨١٣-١٨٤٠م) من حيث تاريخ الأشراف من الفترات التي لم يبحثها المؤرخون بموضوعية ، كما أن الرحالة الذين زاروا الجزيرة خلال هذه الفترة لم يهتموا اهتماماً علمياً بوضع الأشراف وتطور علاقتهم بحكومة الحجاز التي أقامها محمد علي باشا بعد عزل أمير مكة الشريف غالب ، وذلك بسبب عدم إطلاعهم على الوثائق المصرية ، ولذا فإن الدراسة تسلط الضوء على علاقة الأشراف بحكومة الحجاز في هذه الفترة ، ودورهم في النزاع القائم بين قوات محمد علي باشا وأئمة الدولة السعودية الثانية في ذلك الوقت .

- ويضاف إلى ما سبق ، توجد دراسة أخرى بعنوان : "**الجزيرة العربية في الوثائق العثمانية للفترة ما بين عام (١٢٥٧-١٣٣٧هـ)** " لمؤلفها محمد داود التميمي ، من ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية الرياض، ١٩٧٧م.

تناولت هذه الدراسة " دفاتر العينيات " وهي الصادرة من دائرة الصدارة إلى مختلف الدوائر والولايات ، وهذه المجموعة تحتوي على ١٥٦١دفتر ، وتقع في الفترة ما بين (١٢٢٧-١٣٠٨هـ/١٨١٢-١٨٩٠م) وتحوي هذه الدفاتر على معلومات تفيد في دراسة :

- النزاع بين القبائل في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية .
- معالجة الأوضاع الإدارية والسياسية وخاصة شؤون القبائل في نجد.
- معالجة الأمور المالية والإدارية والسياسية وما إلى ذلك في نجد .

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف ببعض المجموعات الوثائقية ذات العلاقة المباشرة بتاريخ الجزيرة العربية ، وهي موجودة في دار المحفوظات برئاسة الوزراء في إستانبول التي تحتوي على عشرات الآلاف من الوثائق المتعلقة بالجزيرة العربية .

- وأخيراً توجد سلسلة من الدراسات الوثائقية التي تناولت تاريخ الدولة السعودية الثانية بصفة عامة ، وبعضها تناول موضوعات بعينها من تاريخ هذه الدولة ، للباحث السعودي عبد الله بن ناصر السبيعي ، بلغ عدد هذه الدراسات (٦) وهي كما يلي :

١- الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر(١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م) دراسة وثائقية .
٢- الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م) دراسة وثائقية .
٣- الأمن الداخلي في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني(١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م) دراسة وثائقية .
٤- اقتصاد الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١ هـ/١٨٧١-١٩١٣م) دراسة وثائقية .
٥- القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨ -١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م) دراسة وثائقية .
٦- التصدي السعودي للحكم العثماني للأحساء والقطيف (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١ -١٩١٣م) دراسة وثائقية .

وترجع أهمية هذه الدراسات ، أنها دراسات وثائقية ، اعتمدت على الوثائق العثمانية والبريطانية والمحلية ، فهي تعد إضافة علمية موثقة، أبرزت معلومات جديدة عن الاقتصاد والقضاء والأوقاف والأمن الداخلي، في مناطق الأحساء والقطيف لم تكن معلومة من قبل ، وتعد هذه السلسلة من أهم ما كتب عن المنطقة ، فهي سلسلة مترابطة ومتكاملة تناولت موضوعات متعددة ومتنوعة ، كما أنها اهتمت بالجوانب الحضارية بعيداً عن الجوانب السياسية ، ومن أهم ما يميز هذه السلسلة أنها أرفقت مجموعة من الوثائق بلغ عددها ١٩٤ وثيقة تقريبا، ومما يحسب لهذه السلسلة أنها خصصت فصلا كاملا عن أهمية الوثائق الشرعية بما تحويه من معلومات تاريخية واقتصادية واجتماعية وزراعية ونظم ري ، وهذا ما لا يتوفر في غيرها من الدراسات.

ويجب أن ننوه إلى أنه بالرغم من دقة المؤلف واعتماده على مصادر أصيلة، إلا أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن المؤلف يمثل وجهة النظر السعودية باعتباره سعوديا .

- ومن الدراسات الوثائقية باللغة الإنجليزية ، والتي لايمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ الدولة السعودية الثانية ، كتاب : وايندر ، بيلي " العربية السعودية في القرن التاسع عشر "

R.Bayly Winder :Saudi Arabia In the Nineteenth Century , London, 1965.

وهذا الكتاب يفيد في دراسة أحوال السكان والأوضاع الاقتصادية والشؤون السياسية في البلاد السعودية في القرن التاسع عشر الميلادي ، ويحوي وثائق ومعلومات مهمة عن الدولة السعودية الأولى والثانية .

وقد جاءت معلومات الكتاب دقيقة حيث كان المؤلف يعتمد على الوثائق والمعلومات الرسمية والتقارير الدقيقة .

وترجع أهمية الكتاب إلى أنه تضمن أحداث الدولة السعودية الثانية منذ بدايتها حتى نهايتها، ولهذا لاغنى لأي باحث في دراسة تاريخ الدولة السعودية الثانية عنه.

- Pearson,J.D: Westernn Language Documents in the British isles relating to Arabia, the first internationalSymposium in the History of Arabia .23rd-28th of April, 1977,sponored by the department of Histor. Facullty of Arts, University of Riyad, Saudi Arabia.

نشرت هذه الدراسة ضمن أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية التي عقدتها كلية الآداب جامعة الرياض في الفترة من ٢٣-٢٨أبريل ١٩٧٧م .

وكان "بيرسون" يعمل ضمن فريق من رجال البحث التاريخي ، للبحث في المكتبات الرئيسة ودور الأرشيف والمتاحف البريطانية للبحث عن الوثائق التي تختص بأفريقيا والشرق الأوسط والشرق الأقصى ،مكلفاً من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية التابعة لجامعة لندن .

وتناولت هذه الدراسة الوثائق المكتوبة باللغات الغربية في الجزر البريطانية وعلاقاتها مع العرب ، وتفيد هذه الدراسة في معرفة الأوضاع السياسية و الاقتصادية وطرق القوافل في الجزيرة العربية . ويجب أن تؤخذ هذه الدراسة بحذر شديد مثلها مثل باقي الدراسات الغربية التي تعبر عن وجهة النظر الغربية تجاه الدول العربية ،خاصةأنها أعتمدت على الوثائق الغربية فقط دون الاعتماد على الوثائق المكتوبة باللغة العربية أو العثمانية وهذا ما يؤخذ على الدراسة .

* * *

(ج) الكتب والأبحاث ذات الصلة :

- يأتي في مقدمة هذه المجموعة كتاب بعنوان : " **الإمام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية** "، لمؤلفه منير العجلاني ، دار الشبل ، الرياض ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

يعد هذا الكتاب أول من تناول سيرة الإمام تركي بن عبد الله ، وهو محاولة رائدة .

غير أن ما يؤخذ علي هذا الكتاب ، أنه جعل من شخصية الإمام تركي بطلاً يصنع التاريخ ، وهو يتوافق مع نظرية البطل في التاريخ ، غير أن هذه النظرية عفا عليها الزمن ، فيجب أن تدرس الشخصية في ضوء معطيات عصرها، فنهضة الأمم وكبوتها ، تتم بفعل الأحوال المادية والاقتصادية والظروف الاجتماعية والمتغيرات الدولية ، لا بفعل رجل أو عصبة من الرجال .

كما يؤخذ على هذا الكتاب ، أنه لم يسند المعلومات والأحداث التي توصل إليها إلى مصادرها الأصيلة ، كما أنه لم يحتو على قائمة بثبت المصادر والمراجع ، كما يؤخذ عليه أيضا ، أنه يخلو من المنهجية التاريخية رغم غزارة المادة العلمية.

و بالرغم من ذلك فهو يعد أول محاولة تناولت شخصية الإمام تركي بن عبد الله باعتباره مؤسس الدولة السعودية الثانية ، ولا غني للباحث في تاريخ هذه الدولة عنه .

- وهناك دراسة أخري ذات صلة بموضوع دراستنا تحت عنوان : " **تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م** " ، لمؤلفها محمد عرابي نخلة ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٠م .

هذا الكتاب في الأصل أطروحة ماجستير ، منحتها جامعة الكويت في عام ١٩٧٤م. وتناولت هذه الدراسة تاريخ الأحساء السياسي في الفترة ما بين عامي ١٨١٨-١٩١٣م، وهذه الفترة تنافست فيها ثلاث قوي لعبت أدوارا سياسية مختلفة في تاريخ هذه المنطقة هي : الدولة المصرية في عهد محمد علي ، والدولة السعودية الثانية ، والدولة العثمانية . وقد اتخذت هذه القوي من

الأحساء قاعدة للتوسع في بلدان الخليج العربي ، ولكن تلك السياسة كانت تصطدم في كل مرة بالسلطات البريطانية ذات النفوذ الأول في المنطقة .

وقد تناولت هذه الدراسة فيما يختص بموضوع دراستنا ، الموضوعات التالية :

- عودة بني خالد لحكم الأحساء بعد انسحاب القوات المصرية .
- الأحساء تحت الحكم الوهابي حتى عام ١٨٣٤م.
- استعادة فيصل بن تركي لعرش الرياض عام ١٨٣٤م .
- حملة خورشيد باشا على نجد واستسلام فيصل عام ١٨٣٨م للقوات المصرية للمرة الثانية عام ١٨٣٩م.
- علاقة الدولة السعودية الثانية بالمناطق المجاورة .

أما ما يؤخذ على هذه الدراسة ، أنها اعتمدت على الوثائق التركيةوالبريطانية فقط ، دون الاعتماد على الوثائق المحلية – كما فعل السبيعي في سلسلته عن الأحساء .

كما يؤخذ على الدراسة أيضا أن مؤلفها – كويتي الجنسية – اعتبر الحملة المصرية إبان حكم محمد علي على شبه الجزيرة قوات احتلال ، وهذا ما لم تأخذ به الدراسات السعودية نفسها واعتبرت أن قوات محمد علي كانت تنفذ أوامر السلطان العثماني.

- كما توجد دراسة ذات صلة بموضوع دراستنا أيضا بعنوان : " **الدوافع السياسية لرحلات الأوربيين إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين** " ،لمؤلفها جمال زكريا قاسم، من أبحاث الندوة العالمية الأولي لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، ١٩٧٧م .

تناولت الدراسة الأسباب السياسية العديدة التي دفعت الرحالة الأوربيون للاتجاه إلى نجد والحجاز إبان القرن التاسع عشر الميلادي /الثالث عشر الهجري، منها :

- النجاح الذي حققته الدعوة الإصلاحية التي تزعمها محمد بن عبدالوهاب التي دفعت الرحالة الأوربيين للاهتمام بالجزيرة العربية .

- كما تذكر الدراسة ، أن الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨-١٨٠١م كان لها أثر كبير من حيث تأكيدها لإنجلترا بصفة خاصة عن الأهمية السياسية والإستراتيجية التي يمكن أن تكون لبلدان الشرق العربي بالنسبة لإمبراطوريتها في الهند .
- كما تشير الدراسة ، إلى أن الحملة المصرية التركية على نجد عام١٨١١-١٨١٨م كان لها أثر كبير في دفع كثير من الرحالة الأوربيين على ارتياد الجزيرة العربية .
- وتشير الدراسة ، أنه في إطار التنافس الأوربي حول المنطقة جاء العديد من الرحالة الأوربيين أمثال بوركهات وسادلر وبولجريف ولويس بلي وجورماني .

وبالإضافة إلى الدوافع السياسية ، فإن الدراسة تشير إلى دوافع تبشيرية ، لكن حال دونها قوة العقيدة الإسلامية خاصة بعد ظهور دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ؛لأن الجزيرة العربية شهدت حركات توحيدية كبيرة تزعمها أمراء وملوك آل سعود .

أما ما يؤخذ على الدراسة أنها أشارت إلى توقف رحلات الأوربيين خلال سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر ، بسبب الأحداث المضطربة في أواسط الجزيرة العربية في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية ، وهذا لم يحدث ، والدليل على ذلك مجيء رحلات كل من " آن بلنت " عام ١٨٧٩م ، و" تشالز هوبر" عام ١٨٧٨-١٨٨٢م ، ورحلته الثانية عام ١٨٨٤م ، ورحلة "يوليوس أوتنج " عام ١٨٨٣-١٨٨٤م .

وكل هذه الرحلات تمت في أواخر عهد الدولة السعودية الثانية ، وبالرغم من هذه الملحوظة فإنه لا غني لأي باحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية من الإطلاع عليها .

* * *

الخاتمة

يتضح من الدراسة تنوع أماكن وجود المصادر المختصة بتاريخ الدولة السعودية الثانية ، ولا شك أن ذلك راجع لعلاقات وصلات هذه الدولة بالقوي السياسية في المنطقة آنذاك ، وكذلك بالقوي المحلية المحيطة بها .

كما يتبين من الدراسة أن معظم علاقات الدولة السعودية الثانية علاقات قائمة على الصراع من أجل البقاء ؛ فعمر هذه الدولة لم يتجاوز ثلاثةأرباع القرن الواحد، وهي فترة قصيرة في عمر التاريخ ؛ فقد كانت محاطة بالخصوم سواء من داخل شبه الجزيرة العربية أم من خارجها ؛فخصوم آل سعود من آل رشيد حكام حائل كانوا يتربصون بها للاستيلاء على الحكم، وهذا ما حدث في النهاية عندما انتصر الأمير محمد بن رشيد على الإمام عبد الرحمن بن فيصل آخر حكام الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م . أما عن خصومها من خارج شبه الجزيرة العربية فيكمنون في ، الدولة العثمانية ومحمد علي حاكم مصر منفذ السياسة العثمانية من ناحية ، وبريطانيا صاحبة النفوذ الأول في منطقة الجزيرة العربية من ناحية أخري

كما يلحظ من الدراسة أن دفاتر معية تركي يغلب عليها الطابع العسكري ؛فهي تفيدنا عن الحملات العسكرية التي وجهها محمد علي باشا ضد كل من الإمام تركي بن عبد الله والإمام فيصل بن تركي ، بهدف إخضاع بلاد نجد والقضاء على كل محاولة لإعادة حكم الأسرة السعودية مرة أخري .

ويتضح من وثائق بحر برا أنها مراسلات ، أو أوامر صادرة عن ولاية مصر، أو واردة إليها من خارج مصر ؛ ومعظمها وثائق باللغة التركية ، والقليل منها باللغة العربية . وتتميز هذه الوثائق عن غيرها بأن الأصول التركية محفوظة مع الترجمة العربية لها .وتفيدنا عن طبيعة العلاقة بين محمد علي باشا، والأشراف في مكة ، والعلاقة بين خلفاء محمد علي باشا، وأئمة الدولة السعودية الثانية .

كما يلحظ على وثائق محافظ عابدين أنها تحوي مراسلات بين ولاة مصر العثمانية، وقواتها، وموظفيها في خارج مصر ؛ كما أنها تتضمن أيضا وثائق عسكرية تفيد في معرفة رصد أحداث النزاع العسكري بين قوات محمد علي باشا، وقوات الدولة السعودية الثانية .أي أن أهم ما

يميز وثائق محافظ عابدين عن غيرها من الوثائق السابقة : أنها تجمع بين محتوياتها معلومات عسكرية، ومعلومات عن العلاقات الخارجية ؛ كما تتميز أيضا بأنها تتضمن وثائق اقتصادية تظهر أهمية منطقة الأحساء الغنية بالحبوب ، وكذلك منطقة القصيم الغنية بالقمح والشعير.

كما يلحظ على وثائق أمر كريم ، أنه يغلب عليها الطابع السلمي ، والعلاقات الطيبة بين الإمام فيصل بن تركي، والخديوي إسماعيل باشا حاكم مصر، وتبادلهما الهدايا كرمز للود والصداقة بين البلدين آنذاك .

كما يتضح من الدراسة أيضا: أن وثائق بند متفرقات لا تختلف كثيرا في محتواها عن سابقتها من الوثائق ، فهي تشمل الجانب العسكري والجانب السياسي،وربما تمتاز عن غيرها من الوثائق أنها بدون تاريخ، وتحوي موضوعات متفرقة ؛ ولذا وضعت في بند متفرقات .

وأهم ما يلحظ على وثائق دار المحفوظات بالقاهرة بأقسامها المتنوعة السابق الإشارة إليها : أنه يكمل بعضها بعضاً ؛ وبذلك تكتمل الصورة أو تكون أقرب إلى الاكتمال بقدر المستطاع . وما يؤخذ على هذه الوثائق أنها صنفت وقسمت إلى أقسام مختلفة مع أنها جميعا تتضمن موضوعات يكمل بعضها البعض . كما يلحظ عليها أيضا أنها تتعلق بالجانب الرسمي للدولة، وعلى الرغم من الملحوظات السابقة فلا غني للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عنها .

كما يتضح من الدراسة أيضا :أن الوثائق الوطنية بدارة الملك عبد العزيز بالرياض قد أضافت بُعداً جديداً لم يكن موجوداً في الوثائق التي سبق الإشارة إليها وهو أنها أعطتنا معلومات عن انقسام القبائل في البلاد السعودية بين مؤيد لآل سعود ومؤيد للأتراك – بصرف النظر عن الأسباب – ولم يتم الانصهار، والتعاون بين القبائل ،والاتحاد بينها في داخل دولة واحدة إلا مع الدولة السعودية الثالثة ؛ والدليل على ذلك أنه مع كل دولة سعودية جديدة كان يتم توحيد نجد – كنواة للدولة – من جديد .

كما أعطتنا الوثائق الوطنية كذلك : معلومات عن الأوضاع الداخلية للدولة السعودية الثانية بخصوص الأوقاف ، وإصلاح المساجد، وتوسط أئمة الدولة السعودية الثانية في حل الخلافات بين زعماء القبائل . كما لوحظ على هــذه الوثائق: أنه لم يكن لها الصفة الرسمية مقارنة بوثائق دار المحفوظات المصرية بالقاهرة .

أما ما يؤخذ على الوثائق الوطنية بالدارة :أن القائمين على تصنيف الوثائق لم يلتزموا بتصنيفها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث،عند إعطائها أرقاما للحفظ ، على الرغم من أنها في إطار الموضوع الواحد كما سبق أن أشرنا في متن الدراسة .

كما يلحظ على الوثائق العثمانية بالدارة : أنها شملت فترة طويلة منذ حركة مشاري بن سعود عام ١٨٢٠م حتى استيلاء العثمانيين على منطقة الأحساء عام ١٨٧١م . وفي خلال هذه الفترة التي بلغت أكثر من نصف قرن تعددت الموضوعات. لكن يمكننا أن نحدد أن أكثر الموضوعات اكتمالاًفي هذه الوثائق هي:

١- علاقة محمد علي بالأشراف .
٢- علاقة فيصل بن تركي بالأشراف .
٣- الأوضاع الداخلية في منطقة القصيم .

أما بقية الوثائق فقد حوت موضوعات متفرقة، وغير مكتملة مثل: الحروب بين القبائل ، واضطراب الأوضاع في عنيزة ، والنزاعات المستمرة بين أبناء فيصل بن تركي ، وبعض الوثائق عن أهمية التعليم على يد المشايخ .

كما أوضحت الدراسة : أن الأرشيف العثماني في غاية الأهمية للباحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية ؛ فهو يحتوي على آلاف الوثائق المهمة ؛ بحكم أن الدولة العثمانية قوة سياسية استمرت في تأثيرها على مجريات الأحداث التاريخية في شبه الجزيرة العربية لفترة طويلة ، وكان لها اهتمام كبير بالأوضاع الدينية والاجتماعية في المنطقة .

أما ما يلحظ على الوثائق البريطانية : فهي تعد من أهم وثائق الدولة السعودية الثانية ، سواء من حيث الكم أم الكيف ؛ فهناك آلاف الوثائق التي تتعلق بالدولة السعودية الثانية ، سواء من خلال وثائق شركة الهند الشرقية البريطانية، والوكالات التابعة لها ، أم من خلال المذكرات السياسية للمقيمين السياسيين ، والأوراق الخاصة، وكذلك وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، وأوراق مجلس الوزراء البريطاني ؛ فكل ذلك له صلة مباشرة، أو غير مباشرة بموضوع دراستنا.وتتميز هذه الوثائق بالتصنيف والفهرسة ، والتنوع من جهة المادة الوثائقية .

وبالرغم من هذه الأهمية للوثائق البريطانية ، إلا أنه يجب أن تؤخذ بحذر شديد؛ فالذين دونوا هذه الوثائق ممثلين رسميين بريطانيين كانوا متأثرين بمفاهيم الاستعمار، وعصر الإمبراطورية البريطانية ؛ ولذا فقد سيطرت عليهم هذه الأفكار، وأثرت إلى حد كبير على الأسلوب الذي كتبت به هذه الوثائق .

كما يلحظ على المخطوطات : أنها تعد من أهم مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية ، وأنها شملت معظم فترات الدولة من الناحية الزمنية ، بل إن بعض من دونوا المخطوطات عاصروا دولتين سعوديتين في آن واحد . فعلى سبيل المثال صاحب " عنوان المجد في تاريخ نجد " عاصر الدولتين: السعودية الأولى، والثانية. ودون التفاصيل التي عاصرها بكل دقة . وكذلك صاحب مخطوط " السعد والمجد " ؛فقد عاصر الدولتين: الثانية،والثالثة، ودون أحداثهما بكل دقة، وكان شاهد عيان على أحداثها . ولاغنى لأي باحث في تاريخ الدولة السعودية الثانية عن الاعتماد على المخطوطات ، إلا أنه يجب أن تؤخذ بحذر شديد ؛ لأن كثيراً من أصحاب المخطوطات يتحيزون لوجهة نظر معينة ؛ فعلى سبيل المثال (ابن بشر) يعبر عن وجهة النظر السعودية باعتباره أحد المؤرخين السعوديين ، بينما (أحمد الحضراوى المكي الهاشمي) صاحب مخطوط " نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر " يلتزم موقف العداء من الدعوةالسلفيةوالسلفيين باعتبارهم – من وجهة نظره – خارجين على الدين، أو ملحدين .

ويتضح من الدراسة كذلك : أهمية كتابات الرحالة الأوربيين الذين وفدوا على الجزيرة العربية وخاصة في زمن الدولة السعودية الثانية، فقد جاءوا من مختلف الاتجاهات ، ولأهداف مختلفة .فمنهم :الفرنسي ، والبريطاني ، والهولندي ، والإيطالي ، والألماني ، والفنلندي . وأهدافهم مختلفة ؛ فبعضهم كتاباته تضمنت معلومات سياسية،وجغرافية،واقتصادية، واجتماعية. مثل الرحالة الفرنسي " موريس تاميزيه " صاحب مؤلف: (رحلة إلى الجزيرة العربية).وبعضهم تضمنت كتاباته أوضاع القبائل الاقتصادية، والاجتماعية ،ودراسة اللهجات العربية مثال ذلك: الرحالة الفنلندي" جورج أوغست فالين "، والرحالة البريطاني" وليم بولجريف " . وبعضهم اهتم بكثرة التفاصيل، والإحصاءات ووصف المناطق التي

زارها. مثل: الرحالة الإيطالي " كارلو جورماني " . كما أن بعضهم أهتم بالنواحي السياسية، والتاريخية مثل : الرحالة البريطانية " الليدي آن بلنت ". ، وبعضهم أهتم بالنواحي العلمية، والكشف الأثري كما فعل الرحالة الفرنسي " تشالز هربر " .

وهكذا تنوعت أهداف، واتجاهات، وجنسيات هؤلاء الرحالة ؛إلا أن كتابات هؤلاء الرحالة يجب أن تؤخذ بحذر شديد ، فبعضهم كان يمثل جهات أوربية رسمية معينة ، وبعضهم كان يأخذ تمويلاً من جهات أجنبية معينة ، وبعضهم ادعي الإسلام للولوج إلى داخل شبه الجزيرة العربية .

كما يتضح من الدراسة:أن الدراسات التي تتعلق بمصادر الدولة السعودية الثانية متنوعة المصادر ؛ فبعضها تناول المصادر العثمانية ، والبعض الآخر تناول المصادر المحلية ، وبعضها تناول دراسة المخطوطات بجامعة إستانبول ، والبعض الآخر تناول مصادر شبه الجزيرة العربية في دار السجلات الحكومية في بومباي ، والبعض تناول دراسة الشعر النبطي كمصدر لدراسة تاريخ نجد .

كل ذلك التنوع ألقى الضوء على المصادر المختلفة، وقيمتها التاريخية ، ولهذا نستطيع أن نقول: إن مصادر تاريخ الدولة السعودية الثانية ،هي مصادر شاملة أكمل بعضها البعض ؛ لذا اكتملت الصورة أو كادت تكون أقرب إلى الاكتمال قدر المستطاع . والكثير منها ذات قيمة تاريخية يعتد بها. والبعض الآخر يجب أن يؤخذ بحذر شديد . وهذا هو دور المؤرخ الذي يحاول الوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر الإمكان.

فالوثائق لا يمكن أن تكون صادقة دائماً. ولابد من مقابلتها بالمصادر الأخرى فليس كل ما يُكتب يصدق . والدليل على ذلك ما جاء على لسان (عبد العزيز بن عبد الله الخويطر) [١] وزير المعارف السعودية الأسبق ، إنه قال :"إنه في أحد العصور تقابل جيشان .أحدهما ألماني. والثاني فرنسي. وتقاتلا قتالاً عنيفاً ، وانتصر الجيش الألماني انتصاراً ساحقاً،وانهزم الجيش الفرنسي انهزاماً ذريعاً ، وعاد الجيش

---

(١) المصادر المحلية لتاريخ المملكة العربية السعودية ، مجلة الدارة ، العدد الثالث ، السنةالسادسة والعشرون ، ١٤٢١هـ ، ص ص١٤٦-١٤٧ .

الألماني بالأسرى والغنائم ، وبقى القائد الفرنسي يلملم فلول جيشه ؛ فلما انتظم عقد الجيش الفرنسي، نادى قائد الجيش الفرنسي ضارب البوق ، وقال له: اعزف موسيقى النصر! فظهرت الدهشة على وجه عازف البوق ، وعلى وجوه ضباط الجيش الفرنسي ،وتساءلوا : أي نصر ونحن منهزمون ؟قال قائد الجيش بأنفه وشموخ : هذا العزف للتاريخ ".

* * *

الملاحق

ملحق رقم (١) (*)

أئمة الدولة السعودية الثانية
(١٢٣٦-١٣٠٩هـ)
(١٨٢٠- ١٨٩١م)

١ - تركي بن عبد الله: (الفترة الأولى) (١٢٣٦هـ /١٨٢١م)
(الفترة الثانية)(١٢٣٨—١٢٤٩هـ//١٨٢٣—١٨٣٤م)
٢- فيصل بن تركي : (الفترة الأولى)(١٢٥٠-١٢٥٣هـ/١٨٣٤-١٨٣٧م)
٣-خالد بن سعود : (١٢٥٣-١٢٥٧هـ /١٨٣٧-١٨٤١م)
٤-عبد الله بن ثنيان : (١٢٥٧٧٧-١٢٥٩هـ /١٨٤١-١٨٤٣م)
٥-فيصل بن تركي : (الفترة الثانية) (١٢٥٩-١٢٨٢هـ /١٨٤٣-١٨٦٥م)
٦-عبد الله بن فيصل: (الفترة الأولى) (١٢٨٢-١٢٨٨هـ /١٨٦٥-١٨٧١م)
٧-سعود بن فيصل: (١٢٨٨-١٢٩١هـ /١٨٧١-١٨٧٥م)
٨-عبد الرحمن بن فيصل:(الفترة الأولى)(١٢٩١-١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥-١٨٧٧م)
٩-عبد الله بن فيصل : (الفترة الثانية) (١٢٩١هـ/١٨٧٥م)
١٠ -عبد الله بن فيصل :(الفترة الثالثة) (١٢٩٣-١٣٠٠هـ /١٨٧٧-١٨٨٤م)
١١- عبد الرحمن بن فيصل :(الفترة الثانية)(١٣٠٧-١٣٠٩هـ/١٨٨٩-١٨٩١م)

* * *

(*)هذه القائمة من إعداد الباحث ، انظر : عبد الله الصالح العثيمين(الدكتور) : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج١ ، ط١ ، الرياض ،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، صفحات متعددة .

ملحق رقم (٢)

مصدر الوثيقة : دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض

وحدة الحفظ : الوثائق الوطنية .

رقمها في وحدة الحفظ : (١١٣) .

جهة الإصدار : الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

الصادر إليه : الإمام فيصل بن تركي

تاريخ الوثيقة : بدون تاريخ . وصف الوثيقة : رسالة بخط اليد على أربعة ورقات وخمسة أسطر غير مؤرخة.

موضوعها : نصيحة من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ إلى الإمام فيصل بن تركي .

بسم الله الرحمن الرحيم

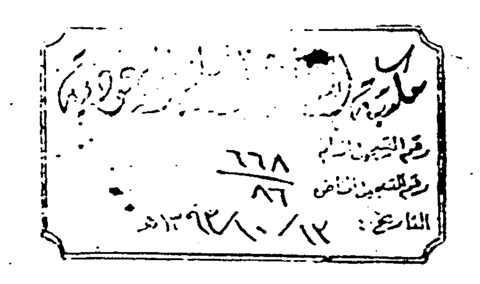
من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المحب الامام المكرم فيصل كان الله له
ابن تركي الهمه الله رشده ووقاه شر نفسه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد تعلم ان نصيحتي لك نصيحة لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم لأن بصلاحك يقوم الدين ويصلح
الله الناس وفي الحديث الدين النصيحة قالها ثلاثا قلنا لمن
يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وقد جعل الله لاهل الايمان نورا يمشون به في الناس وهذه
البلوى التي يبتلي الله بها اهل نجد من فتنة خالد والعسكر
وقبله ابراهيم باشا ميز الله بها اهل نجد طيبهم وخبيثهم
وتفاوتت مراتبهم في الشر والزيغ والفساد وكثرت الشفاعة
في الفسوق ولا تخفى حالهم الا على من لا بصيرة له كما قال تعالى
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وقال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب الآية
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين الى قوله وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن
المنافقين وهذا امر مشاهد لمن جعل الله في قلبه نورا وقد
وسم الله المنافقين باقوالهم واعمالهم وجعل الله اهل الايمان
شهداء على الناس وقال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون فيجب على من ولاه الله امر الدين والدنيا
ان لا يتهم من اقامهم الله شهداء على الناس [illegible]
[illegible] الاسلام ومحبة اهله وبغض الباطل واهله [illegible]

لا تقبل شهادة من اقامهم الرب شهداء في ارضه على اعمال
خلقه وقد قال في المؤمنين والمهاجرين اولئك بعضهم
اولياء بعض وقال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
ومن الفساد الكبير على ما ذكر العلماء ضعف الايمان وقوة
الباطل وقد حذر الله نبيه صلى الله عليه وسلم من
طاعة الكافرين والمنافقين فقال تعالى يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما
عليما بما يصلح عباده حكيما في اقواله وافعاله وشرعه وقدره
ولما كان التحذير من اولئك من اهم مقامات الدين
قال الله لنبيه واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله
اليك وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا وقال فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها
واتبع هواه فتردى وفي الاثر تحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصي وتقربوا الى الله بالبعد عنهم واطلبوا رضا
الله بسخطهم وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون فالمساواة بين اهل الاهواء
والزيغ والمعاصي وجعلهم في رتبة اهل الايمان ادخل فيه
خلاف ما حبه الله وامر به عباده وهو في نفسه [illegible]
[illegible] ذلك سبب سخط الله وحلول عذابه [illegible]
[illegible] واحسان واذا نصرتهم نصرك الله [illegible]

اهزاب طل الذين اذا قربتهم ابعدك الله واوجب لك [illegible]
قال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
وفي الحديث من التمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله
مؤنة الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله لم يغنوا
عنه من الله شيئا وقد راينا عجبا ان من التفت لاحد
دون الله خذله الله به وسلطه عليه قال العلماء رحمهم الله
رضى الله قضاء لا يرد ولا يدفع ان من احب شيئا
دون الله عذب به ومن خاف شيئا دون الله سلط عليه
وانت تجد وترى كثيرا من الناس قد بهم ولاة الامر في شيء
من امورهم فتعززوا على الناس وتجاسروا على الاهواء
ومخالفة الشرع في اقوالهم واعمالهم فخافهم اهل الدين
فمنهم من ذل لهم واعتذر بعدم القدرة ومنهم من استصلح
دنياه خوفا من كيدهم وانت تجد هؤلاء اذا ظهرت
حالهم كابروا العقول بزخرف من القول والكذب واستعانوا
على افكهم بامثالهم محافظة على العلو والفساد فلو وفق
الامام بالاهتمام بالدين واختار من كل جنس اتقاهم واحبهم
واقربهم الى الخير لقام بهم الدين والعدل فاذا اشكل عليه
كلام الناس رجع الى قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
[illegible] كان صحب ما [illegible]
[illegible] اولئك القوم وسال اهل الدين من [illegible]
[illegible]

فاذا رشدوه الى ما كان يصلح [illegible]
ان يسال عنهم من لا تخفى عنه احوالهم من اهل المحلة وغيرها فلو
حصل ذلك لثبت الدين وبثبته يثبت الملك وباستعمال اهل
النفاق والخيانة والظلم يزول الملك ويضعف الدين ويسود القبيلة
شرارها ويصير على ولاة الامر كفل من فعل ذلك فاستند من
وعظ بغيره وبما جرى له وعليه واهل الدين هم اوتاد البلاد ورواسيها
فاذا قلعت وكسرت مادت وتقلبت كما قال العلامة ابن القيم
رحمه الله ولكن بتاسيسها واوتادها فانت اذا فعلت ما قلت لك
قام بك الدين والعدل وصارت سنة حسنة في هذا الزمان ونلت
اجر من اقام السنة كما في الحديث من سن في الاسلام سنة حسنة
كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص
من اجورهم شيء فاذا انعكس الامر كما هو الواقع كانت سنة سيئة
عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من
اوزارهم شيء ومن المعلوم ان النفس تميل الى الراحة وصحبة
الخلق وفي النظر فيما يرضي الله مخالفة الخلق او بعضهم ولكن طريق
الجنة حزن بربوة واقرا قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين
وقوله واياي فاتقون وقوله فاعبده وتوكل عليه وقوله
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا
فاذا عرفت ان العبد لا ياتيه ما يكره الا من شر [illegible]
اعماله وان نواصي الخلق في قبضة الرب تبارك وتعالى وان قلوبهم
[illegible] من اصابعه افادك القيام بدينه واخذت في
اسباب ذلك [illegible]
[illegible]

مرضاته في كل قول وفعل وتقديم وتاخير او غير ذلك فلو صلح
تدبير الإمام فيما ولاه الله من الحاضرة اصلح الله ابو ذيب
وغيرهم فان الأعمال حجة لك او عليك وانت سالم والسلام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله
وصحبه وسلم غفر الله للشيخ والإمام وجميع [illegible]



ملحق رقم (٣)

مصدر الوثيقة : دارة الملك عبد العزيز ــ الرياض
وحدة الحفظ : الوثائق الوطنية .
رقمها في وحدة الحفظ : (٧٢٨) .
جهة الإصدار : فيصل بن تركي .
الصادر إليه : عودة الرديني .
تاريخ الوثيقة : ٢٢ذو القعدة ١٢٧٣هــ (١٨٤٦م)
وصف الوثيقة : صورة خطاب بخط اليد على ورقة واحدة مؤرخة ومختومة .
موضوعها : رسالة من الإمام فيصل بن تركي بخصوص الكتابة لأبن الشيخ لإنجاز ما عليه لعودة الرديني .

بسم الله [illegible]

من [illegible] الى الاخ [illegible] سلمه الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] والحمد لله [illegible] والخط [illegible]

[illegible] وما ذكرتم [illegible] من فضل الله وكرمه كذلك

ما ذكرتم [illegible] والحمد لله على [illegible] نسأل الله يعز الاسلام والمسلمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مصدر [illegible] العصيمي [illegible]
٧٢٨

ملحق رقم (٤)

مصـــدر الوثـــيقة : دارة الملك عبد العزيز ـــ الرياض

وحـــدة الحفـــظ : الوثائق الوطنية .

رقمها في وحدة الحفظ : (١١١٩) .

جـــهة الإصـــدار : فيصل بن تركي .

الصـــادر إلـــيه : عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي

تـــاريخ الوثـــيقة : جمادى الثاني ١٢٧٤هـــ (١٨٥٧م)

وصـــف الوثـــيقة : صورة صفحة واحدة بخط اليد مؤرخة ومختومة .

موضـــوعـــها : هذه الوثيقة تتحدث عن رسالة من الإمام فيصل بن تركي إلى عبد العزيز بن عبد الله الوهيبي بخصوص عبد الله بن محمد الملا وما قاله عن الوقف بخصوص المسجد .

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الشيخ عبد العزيز بن [illegible]

عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible]

[illegible] الاربع [illegible]

[illegible] الاربع [illegible]

[illegible]

[illegible] في المسجد [illegible]

[illegible] المسجد [illegible]

[illegible] بارد [illegible]

[illegible] بارد [illegible]

[illegible] البارد [illegible]

جميع ما ذكرنا للمسجد [illegible]

[illegible] بارد [illegible]

[illegible] جميع ما ذكرنا للمسجد وانت ناظر عليهم [illegible]

[illegible] بارد [illegible] ما ذكرنا [illegible] هذا

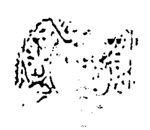
[illegible]

[illegible]

[illegible]
مصورة من المطبعة الرسمية
1119

ملحق رقم (٥)

مصـــدر الوثـــيقة : دارة الملك عبد العزيز ــ الرياض
وحـــدة الحفـــظ : الوثائق الوطنية .
رقمها في وحدة الحفظ : (١٨٥٠) .
جـــهة الإصـــدار : ________
الصـــادر إلـــيه : ________
تـــاريخ الوثـــيقة : جمادى الثاني ١٢٧٨هـ (١٨٦٠م)
وصـــف الوثـــيقة : صورة صفحة واحدة بخط اليد مؤرخة ومختومة .
موضـــوعـــها : وثيقة أوقاف مسجد الإمام فيصل بن تركـــي في الهفوف الذي بناه بعد خراب مسجد الإمـــام سعود في حي العنائل في مدينة الهفوف وأوقفه على عبد الله بن عبد اللطيف بن مبارك ثم على ذريته ، بإمضاء الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود وشهادة عبـــد الله بـــن فيصـــل ، والوثيقة بإمضاء عبد الرحمن بـــن حســـن بـــن الشيخ محمد ، وصادق عليها وختمـــها الإمـــام فيصل بن تركي .





ثبت لدي ما تضمنه الأعلى ما هو مذكور في هذه الورقة وصح لدي وأمضيته ... الفقير إلى الله عبد الرحمن ابن حسن ابن الشيخ محمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك بأحبابه طريق حمده ووفقهم للعمل بما يرضيه ... [illegible]

[illegible]

... والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله

صدر مني ما ذكر ووقع مني ما زبر

والحمد لله على توفيقه وهدايته

وقد مضيته ونفذته

وأنا الفقير إلى الله

[illegible]

ابن تركي

ابن عبد الله

السعود

[illegible]

١٢٧٨

جماد ...

الحمد لله استشهد بالذي بها في أعلى هذه الورقة وأنا الفقير إلى الله عبد الله ... وصلى الله على محمد ...

[illegible]

ملحق رقم (٦)

مصـــدر الوثـــيقة : دارة الملك عبد العزيز ــ الرياض

وحـــدة الحفـــظ : الوثائق الوطنية .

رقمها في وحدة الحفظ : (١١١٨) .

جـــهة الإصـــدار : عبد الله بن فيصل

الصـــادر إلـــيه : عبد العزيز بن صالح السلوم

تـــاريخ الوثـــيقة : ٢٧صفر ١٢٨٣هـــ (١٨٦٦م)

وصـــف الوثـــيقة : صورة صفحة واحدة بخط اليد مؤرخة ومختومة .

موضـــوعـــها : حلال آل عبد الله لم يدخل بيت مال المسلمين أيام حكم آل سعود .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله ابن فيصل الى عبد العزيز بن صالح الرلوا وبعد نخل الشيخ
محمد الي الذي في طرف الديرة المسمى البابه ثبت عندنا من الشيخ
عبد الرحمن بن حسن ان حلال آل عبد الله ما دخل بيت مال الدولة
السعود ونخلهم المذكور اشتروا على ورقة مشتراه من
ستروه الجهة لآل عبد الله قبل السبيل بسنتين فهذا
الموجب ما صار لبيت المال عليهم طريق فردناه على
اولاده ولا يعارضون في ثمره زكاة وجها دنا نشار
يكتب للذي هو في يده او وكيل يسلم بيدهم ان شاء الله
تعالى والسلام ١٢٨٣

٢٧ صفر

مصورة من المنطقة الشرقية
١١١٨

ملحق رقم (٧)

مصـــدر الوثـــيقة : دارة الملك عبد العزيز ـ الرياض
وحـــدة الحفـــظ : الوثائق الوطنية .
رقمها في وحدة الحفظ : (١٤٥٠) .
جـــهة الإصـــدار : عبد الله بن فيصل
الصـــادر إلـــيه : آل فهيد أهل السيح
تـــاريخ الوثـــيقة : أول ذو الحجة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م)
وصـــف الوثـــيقة : صورة صفحة واحدة بخط اليد باللغة العربية مؤرخة ومختومة .
موضـــوعـــها : عبد الله بن فيصل يقررماأمضاه والده وأجداده من قبل إلىآل فهيد عينهم وسواقيهم الشمالية والجنوبية .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن فيصل الى من يراه [illegible]

[illegible] اهل [illegible] سلام [illegible]

[illegible] اشهدنا على [illegible]

عبد العزيز بن سعود وسعود ابنه عبد الله

[illegible] تركي [illegible]

[illegible] الفهيد [illegible] لآل [illegible]

الفهيد [illegible] الشمالية

ما [illegible] وانا ممضي لآل [illegible] ما

[illegible] ولا لاحد عليهم اعتراض

[illegible]

١٢٨٦ [illegible]

والسلام غرة [illegible]

[illegible] ولا لاحد

عليهم اعتراض [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه [illegible]

جميع [illegible] فما عليهم اعتراض

[illegible]

[illegible] بن عبد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من [illegible] اوراق

[illegible]

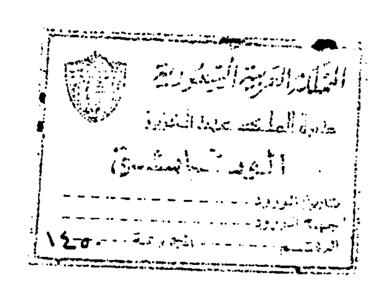
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



ملحق رقم (٨)

مصـــدر الوثـــيقة : دارة الملك عبد العزيز ــ الرياض
وحـــدة الحفــظ : الوثائق الوطنية .
رقمها في وحدة الحفظ : (١٩٠٠) .
جـــهة الإصـــدار : ـــــــــــ
الصـــادر إلـــيه : ـــــــــــ
تـــاريخ الوثـــيقة : ٢٨رجب ١٢٨٣هـــ (١٨٦٦م)
وصـــف الوثـــيقة : صورة صفحة واحدة بخط اليد باللغة العربية مؤرخة ومختومة .
موضــوعــها : محضر الصلح بين الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي والجعافرة حول تولي أوقاف مسجد الجبري ، الذي رفعة كل من محمد بن عبد الله ابن مـــانع وعبد الـــعزيز بن حسن بن مزروع ومحمد بن حمد بن مزروع إلى الإمـــام عبد الله ابن فيصل بن تركي ، بناء على تكليفه لهم بدراسة المـــوضوع ، وقد أقر الإمام عبد الله بن فيصل الصلح وختمه بختمه .

الحمد لله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

الذي يعلم به من ولات المسلمين وقضاتهم انه لما كان مسجد سيف الجبري [illegible] قد انتصب فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي [illegible] بنصب شرعي صادراً من الامام فيصل ثم من بعده قرره ابنه الامام عبد الله ايده الله وصرف عليه اوقافه والقيام بعينها المسجد وما يتعلق به ادعو الجعافرة ان لهم نظارة وانهم يستحقون من الريع بموجب النظارة [illegible] معلوماً فرفعوا امرهم الى الامام عبد الله ثم والشيخ عبد الرحمن بن حسن حفظهما الله فاتفق الراي من الامام والشيخ ان يستنيبوا محمد بن عبد الله بن مانع ومحمد بن [illegible] بن مزروع وعبد العزيز بن حسن بن مزروع يسئلون عن نظارات مساجد البلد وما جرا به العرف وما كان للنظار يدفع الى [illegible] على قدر ما شبهوا به فسئلوا فلم يجدوا ما يعتمد عليه الا اشياء جزئية فطلبوا من عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي ان يرفع النظر عن ريع الوقف ويصرفه للجعافرة حسماً للمواد وصيانة عن القيل والقال فاجابهم الى ذلك وعينوه في العقارين المعروفين ام سيف ومزرعة الارز الكائنة بطرف [illegible] البريلية وابناءها الكائن بطرف بني معن وما بقي من اوقاف المسجد فهو للامام المذكور ليس لغيره معارض عليه المحتاج له السراج والمداد والمؤذن والزعاف والدلو وما يتعلق بذلك سوى البناء الحادث عن خراب يقع فهو بين الجميع كل بحسبه ورضيوا الجعافرة بذلك وهذا الاتفاق ناسخ لما قبله فلا لأحدهم على الآخر اعتراض ولا ادعوا ابذلك وقع الاشهاد بحضرة جماعة من المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم جرى ذلك وحرر في [illegible] ١٢٨٢

شهد بذلك [illegible] محمد بن عبد الله بن مانع وكفى بالله شهيداً [illegible] على محمد وآله وصحبه وسلم

شهد به [illegible] عبد العزيز بن حسن بن مزروع

شهد به [illegible] ابن مزروع وكفى بالله شهيداً وصلى الله على سيدنا محمد وسلم [illegible]

هذا الصلح الذي جرى بين عبد الرحمن الوهيبي والجعفري بشهادة المذكورين تام قاله وامضاه الامام عبد الله بن فيصل سلمه الله [illegible]

ملحق رقم (٩)

مصدر الوثيقة : دارة الملك عبد العزيز – الرياض
وحدة الحفظ : الوثائق العثمانية
رقمها في وحدة الحفظ : ٥/١-٩٣
جهة الإصدار : محمد علي باشا
الصادر إليه : السلطان
تاريخ الوثيقة : ١٨ رمضان ١٢٤٣هـ
وصف الوثيقة : صورة وثيقة من صفحة واحدة باللغة التركية ، ولها ترجمة باللغة العربية بمعرفة الدارة ، وتقع الترجمة في صفحتين .
موضوعها : رسالة من محمد علي إلى السلطان حول فتنة مكة والطائف بقيادة الشريف يحي بن سرور ، فبعد هزيمة الشريف يحي بن سرور وعبد المطلب بن غالب قرب مكة قصدا الطائف وتحصنا فيها وبعد تشديد الحصار عليهما من الباشا خرجا من الحصار ، وطلب الشريف يحي ابن سرور الأمان ،أما عبد المطلب فقد هرب إلى بيشه .

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
King Abdul Aziz Research Centre
Riyadh

المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبد العزيز
الرياض



بسم الله الرحمن الرحيم

Ref.
Date / /

الرقم 19646
التاريخ / / ١٣
/ / ١٩

٩٣ - ١ / ٥

حضرة صاحب العزة والاخ في النعم كثير الالطاف والكرم سيدي

سبق ان كتبت لوكيل شئون ولايتنا ان الشريف يحيى ابن سرور وعبد المطلب ابن غالب قد تحزبا
في المرة التي وقعت بجوار مكة المكرمة وفرا الى الطائف ولما تحققنا ذلك توجهت العساكر المنصورة
الى الطائف فقاتلوا بعد مرور ساعتين اثناء تحركهم وتعرضوا للاشقياء وقتلوا واهلكوا عدداً
منهم واخذوا عدداً آخر احياء ثم عبروا الى مكان قريبة من الطائف حيث كانوا [illegible]
كما يسلف انفا من [illegible] ورد الينا. وقد كتب الينا الباشا المذكور [illegible]
وان [illegible] عبد المطلب قد خرج من الطائف ومعه عدد من رجال الى [illegible]
من قبل العساكر المنصورة والتقى بحضرة امير مكة سيادة الشريف محمد بن عون [illegible]
[illegible] على انه يعود الى مكة
المكرمة فقال ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] . [illegible]
[illegible] الشريف يحيى ~~[illegible]~~ من كان معهما فلما رأه احد الاعراب نزل الى جانبه [illegible]
[illegible] . [illegible] ~~[illegible]~~ [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] بسبب عدم [illegible]

له تابع

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
King Abdul Aziz Research Centre
Riyadh

المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبدالعزيز
الرياض



©

Ref. .... ٩٣-١/٥ رقم 19646

Date / / التاريخ / / ١٣ / / ١٩

اما الشريف يحيى ابن سرور بن مساعد فدخل الطائف فقد حضر الى الجيش ومعه ولده الصغير وأولاد
الذين وكبار مشايخ الطائف وانه عملوهم الأمان وبشروهم بالطائف ثم وضع
تفتيشه من عسكر الجوارية على القلعة الراكبة ثم وصل الشرفاء المطرودين ابرهم الى
من قط ذلك وبينوا عذرهم على ما فعلوه وعشوا القبائه الى عبدالمطلب وابدوا
عذرهم ولما ابدوا رغبتهم في استمرار وجودهم في منازلهم استأجرهم قليلا
كمية ورود مبايعة احد المخلصين. واخبروا ان عبدالمطلب قد التقى بخيبة على المدفونة تدمر
سور وانهما ذهبا معا الى نواحي بيشة وادخل جملة عرب تربة والطائف تحت الطاعة
ورفعت تلك والطائف نهائيا وانه جمع سكانه بحربيه الحجازيه مديدين وايما
با ستدانه غزو مشركة السلف واستمرارة الامان واوامر الكمال ؟ فلننظر لعيدنا استقراره
لعزيته ... مع المصيبة المذكورة والحمد لله وبعم الشكر لدى ... شرف تر صدر أن تقبلوا
بالغنم ولابد والقربان ... الى اصحاب العزة ولا نعم كثير لطف وكرم

محمد علي
١١ رجب ١٢٤٢

تعليم : عمت برسالة وال مدرسة ومنه من الرسائل وكتب لعوارد ومرد فليبرها
فالله الحمد اسلموا اليه رداً صابياً من اعاء كسيم البركة حسب ما تقتضيه
المصلحة والامور المعاقب نشيدنا الصرص وانقلوا على رجال الحرب بالحكم
وانظروا رأي ابن الشرح اجيباً

٩٢ - ١/٥

196469

عطوفتلو سعادتلو ذاتلو قرنداشم [illegible] سلطان حضرتلری

[illegible] بوربون طائفه فرار ایتمش ایسه ده عساکرمزده [illegible]
شریف [illegible] عبدالمطلب [illegible] مکه مکرمه [illegible] شریف عبدالمطلب [illegible]
[illegible] سعادتلو پاشا [illegible] محافظ پاشا [illegible]
[illegible] شریف محمد [illegible] طائف [illegible]
[illegible] طائفه [illegible]
[illegible] طائفه [illegible] طائفک [illegible]
[illegible] شریف [illegible]
[illegible] شریف عبدالمطلب [illegible]
[illegible] شریف [illegible] طائفه [illegible]
[illegible] عساکر [illegible] طائفه [illegible]
[illegible] عبدالمطلب [illegible]
[illegible] مکه [illegible] شریف عبدالمطلب [illegible]
[illegible] طائف [illegible]
[illegible]
[illegible] جناب [illegible]
[illegible] تقدیم [illegible]
[illegible] صحیفه [illegible]
[illegible] ١٦ [illegible]
[illegible]

[illegible]

المصادر والمراجع

أولاً : وثائق غير منشورة

أ) وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة :

- دفاتر معية تركي : وهي مجموعة وثائق أصلية باللغتين التركية والعربية ، وهي موزعة في محافظ خاصة سميت بـ(محافظ الحجاز) ، وهي عبارة عن المكاتبات الخاصة بالنواحي العسكرية والحملات التي أرسلها محمد علي باشا ضد الإمام تركي بن عبد الله والإمام فيصل بن تركي ، وتوجد هذه الوثائق في الدفاتر التي تحمل الأرقام التالية : ١٠، ٤٠، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨ .
- وثائق بحر برا : وهي عبارة عن مراسلات وأوراق صدرت عن ولاية مصر أو وردت إليها من خارجها ، ومعظم هذه الوثائق باللغة التركية والقليل منها باللغة العربية وتوجد هذه الوثائق في المحافظ التالية : ١١، ١٢، ١٥، ١٩.
- وثائق محافظ عابدين : وهي تضم مجموعة كبيرة من المراسلات والمكاتبات بين ولاة مصر العثمانية وقواتها وموظفيها خارج مصر ، وهي تعالج أحداث النزاع بين الدولة السعودية الثانية وقوات محمد علي باشا . وتوجد في المحافظ التالية : ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٥٥، ٢٦١، ٦٧،
- دفاتر أمر كريم : وهي صادرة من الخديوي إسماعيل إلى الإمام فيصل بن تركي وتحمل أرقام دفاتر رقم ١٩٠٨، ١٩١٠، ١٩١١.

ب) وثائق دارة الملك عبد العزيز بالرياض :

- الوثائق الوطنية ، وهي وثائق أصيلة مصورة مكتوبة باللغة العربية ، وهي وثائق غير منشورة ، وهي عبارة عن مراسلات ومكاتبات متبادلة بين بعض أئمة الدولة السعودية الثانية وبعض رؤساء قبائل ونواب الأئمة في بعض المناطق السعودية ،

وتحمل هذه الوثائق الأرقام التالية :
١١٣، ٣٣٩، ٧٢٨، ٩٣٦، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩٥، ١٠٩٣، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١١٠٠، ١١١٨، ١١١٩، ١١٧٦، ١٤٥٠، ١٨٥٠، ٢١٢٤، ٢٣١٣ .

- الوثائق العثمانية ، كما تضم الدارة مجموعة من الوثائق التركية وهي غير منشورة ومكتوبة باللغة التركية ولها ترجمة باللغة العربية وتحوى المراسلات المتبادلة بين بعض أئمة الدولة السعودية الثانية وبين محمد علي باشا ، ونقابة الأشراف بمكة والسلطان العثماني ، والصدر الأعظم ، وتحمل هذه الوثائق الأرقام التالية :
٢/٤-٤، ٥/١-٩٢، ١/٢-٢،١٣٤/٢ك -١٢١، ٢/٢ك-١٢٩، ٥/١-٥،٩٣ /١-٩٤، ٥/١-٢٣٦، ١/٢-٢،١٣٤/٦-١٧، ٢/٢ك - ١١٤، ٢/٢ك-١٠٢، ٢/٤-١٧، ٧٨٤، ٧٢٨، ١٤٠، ٧٨٢، ٧٨٤، ٥٣، ١٣٧، ١٣٨.

ج) وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول :

ويضم الدفاتر التالية : دفاتر الديوان الهمايوني ، دفاتر المالية ، دفاتر الباب العالي ، دفاتر قصر يلدز ، دفاتر النظارات ، دفاتر الولايات .

د) وثائق الأرشيف البريطاني :

ويضم هذا الأرشيف مجموعة ضخمة من الوثائق : منها وثائق سجلات وزارة الهند ، وتضم الأقسام التالية : وثائق المكتبة السياسية والسرية والمذكرات السياسية ، والأوراق الخاصة وكذلك وثائق وزارة الخارجية البريطانية ووزارة المستعمرات وأوراق مجلس الوزراء البريطاني . وتقع مجموعة وثائق الخارجية في : F.O,78,5108, Turkish Jurisdiction along the Arabian Cost ,of the Persian Gulf

ثانياً : الوثائق المنشورة

أ) الوثائق البريطانية :

- مجموعة سالدانها Saldanha والتي تسمى :
Saldanha,Precis of Nejd Affairs 1804-1904

- مجموعة اتيشيسون Aitchison بعنوان :
A Collection of Treaties , Engagements and Sanads Relating India and Neighbouring Countries.Vol.10-11,India,1892.

ب) المخطوطات :

المخطوطات غير المحققة :

- إبراهيم بن صالح بن عيسى : عنوان السعد والمجد فيما استظرف من أخبار الحجاز ونجد، مكتبة أرامكو بالظهران ، تحت رقم ٩٥٢/ IN
- إبراهيم بن فصيح بن صبغة الله الحيدري : عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد .
- أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي : نزهة الفكر فيما مضىمن الحوادث العبر من أوائل الموجودات إلى أواخر القرن الثالث عشر . أربعة أجزاء ،
- صالح بن عثمان بن حمد القاضي : تاريخ نجد وحوادثها ، ٩١ صفحة، مقاس ١٢×٢٠سم مودع بإدارةالمطبوعات بالقصيم ، تحت رقم ٢٨١/م/ق .
- " " " " : الاختيارات المنقولة من الفوائد المنثورة ، ١٦٥صفحة ، مقاس ١٢×٢٠سم ، مودع بإدارة المطبوعات بالقصيم تحت رقم ٢٨١/م/ق.

- عبد الله بن صالح المطوع : عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان،مكتبة أرامكو بالظهران ، تحت رقم A/953.4
- مقبل العبد الله الذكير : تاريخ نجد ، معهد المخطوطات العربية،القاهرة ، مقاس ٢١×٣٠سم .

المخطوطات المحققة :

- إبراهيم بن صالح بن عيسى : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من ٧٠٠إلى ١٣٤٠هـ،تحقيق حمدالجاسر،داراليمامة ، الرياض ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .
- " " " " : عِقدُ الدورر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر ،حققه عبدالرحمن ابن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م . س
- أحمد بن زيني دحلان : خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٣٩٧م .
- السيد محمود شكري الألوسي : تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه محمد بهجةالأثري ، المطبعة السلفية ، القاهرة ،(د.ت).
- راشد بن علي بن جريس الحنبلي : مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد ، تحقيق محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل ، دارة الملك عبد العزيز ،ط٢،١٤١٩هـ /١٩٩٩م.
- ضاري بن رشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، تحقيق عبد الله الصالح العثيمين (الدكتور) دار اليمامة،الرياض،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

– عـثمان بن بـشر : عنوان المجد في تاريخ نجد ، تحقيق وتعليق عبدالرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ، دارةالملك عبد العزيز ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
– محمد بن عمر بن حسن بن حسن محمد بن فاخر الوهيبي التميمي : تاريخ الفخري،تحقيق عبد الله بن يوسف الشبل ، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م .

(ج) كتب الرحلات :

– بلـنت ، آن : رحلة إلى بلاد نجـد ، ترجمـة محمـد أنعـم غالب،دار اليمامة،الرياض ،١٣٣٨٩هـ/١٩٧٨م.
– أوتنج ، يوليوس : رحلة في داخل الجزيرة العربية ، ترجمة د. سعيد بن فايز السعيد ، دارة الملك عبد العزيز،الرياض ،١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
– بلي ، لويس : تقرير عن رحلة إلى الرياض عاصمة الوهابيين في قلب جزيرة العرب ، ضمن كتاب عبد الفتاح أبو علية : دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، دارالمريخ ، الرياض ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
– بولجريف ، وليم جيفورد : رحلة عبر قلب وشرق جزيرة العرب ، ضمن كتاب عوض البادي:الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية ، دار بلاد العرب ، الرياض ،١٤١٨هـ .
– تاميزيه ،موريس : رحلة إلى الجزيرة العربية ، جزأن ، ترجمة د . محمد عبد الله آل زلفة ، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .
– جورماني ، كارلو : شمالي نجد ، ضمن كتاب عوض البادي:الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية ، دار بلاد العرب ، الرياض ،١٤١٨هـ .

ـ فالين ، جورج أوغست : صور من شمالي جزيرة العرب في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ترجمة سمير سليم شبيلي، منشورات أوراق لبنانية، (د.ت).

ـ هوبر ، تشارلز : رحلة في وسط الجزيرة العربية ، ضمن كتاب عوض البادي:الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة العربية ، دار بلاد العرب ، الرياض،١٤١٨هـ .

ثالثاً : المؤلفات العربية

ـ أحمد مصطفى أبو حكمة : تاريخ الكويت ، الجزء الأول ، القسم الأول ،لجنة تاريخ الكويت ، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٧م.

ـ أمين الريحاني : تاريخ نجد وملحقاتها ، الطبعة الأولى ، دارالريحاني للطباعة والنشر،بيروت ، ١٩٥٤م .

ـ جمال زكريا قاسم (الدكتور) : الدوافع السياسية لرحلات الأوربيين إلى نجد والحجاز خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، من أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، ١٩٧٧م.

ـ حصة أحمد عبد الرحمن السعدي : الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج و جنوبه (١٢٥٦-١٣٠٩هـ /١٨٤٠-١٨٩١م) مكتبة العبيكان،الرياض، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .

ـ حمد الجاسر : رحالة غربيون في بلادنا ، دار اليمامة، الرياض ، ١٤١٧هـ.

- خليلي ساحلي أوغلي : مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعةإستانبول، من أبحاث الندوة العالميةالأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ٢٣-٢٨ أبريل ، الرياض ١٩٧٧م.
- دلال محمد سليمان السعيد : علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج الفترة الثانية من حـــكم الإمام فـــيصل بن تركي (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/ ١٨٤٣-١٨٦٥ م) ، أطروحة ماجستير ، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م .
- سهيل صابان (الدكتور) : مصادر تاريخ الجزيرة العربية في تركيا،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م .
- عايض بن خزام الروقي : المصادر العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية ، مجلة الدارة، العدد (٢) ، السنة ٢٣، الرياض ١٤١٨هـ /١٩٩٨م .
- عبد الأمير محمد أمين : مصادر تاريخ الجزيرة العربية في دار السجلات الحكومية في بومباي ، من أبحاث الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الرياض ، ١٩٧٧م.
- عبد الحميد البطريق (الدكتور) : أشراف الحجاز في الوثائق المصريةالفترة العثمانية المصرية (١٢٢٨-١٢٥٦هـ / ١٨١٣-١٨٤٠م) ، من أبحاث الندوة العالمية الأولى ، الرياض،١٩٧٧م.

- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (الدكتور):من وثائق شبة الجريرةالعربية في عهد محمد علي ، الجزءالأول،قطر،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- عبد العزيز بن عبد الله الخويطر : المصادر المحلية لتاريخ المملكة العربيةالسعودية ، مجلة الدارة ، العدد (٣)، السنة ٢٦، الرياض ، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.
- عبد الفتاح حسن أبو علية (الدكتور) : تاريخ الدولة السعودية الثانية (١٢٥٦-١٣٠٩ هـ /١٨٤٠-١٨٩١م)، دار المريخ ،الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٥٥م.
- " " " " " : دراسة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر : مصادر تاريخ البلاد السعودية،دار المريخ ،الرياض ،١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .
- عبد الله الصالح العثيمين (الدكتور): الشعر النبطي مصدراً لتاريخ نجد،من أبحاث الندوة العالمية الأولى،الرياض،١٩٧٧م.
- " " " " : تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج١، ح١، الرياض ، ١٤٠٤هـ /١٩٨٤م.
-عبد الله بن ناصر السبيعي (الدكتور) : الحملة العسكرية العثمانية على الأحساء والقطيف وقطر (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١- ١٩١٣م)دراسةوثائقية، ج١،ط١الرياض ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م.
- " " " " " " : الحكم والإدارة في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-

١٩١٣م)دراسةوثائقيةج٢،ط١،
الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- " " " " " : الأمن الداخلي في الأحساء
والقطيف قطر أثناء الحكم العثماني
الثاني(١٢٨٨-١٣٣١هـ /١٨٧١-
١٩١٣م)دراسةوثائقيةج٣،ط١،
الرياض ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- " " " " " : اقتصاد الأحساء والقطيف
وقطرأثناء الحكم العثماني
(١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١
-١٩١٣م) دراسة وثائقية،
ج٤،ط١،الرياض،١٤٢٠هـ/
١٩٩٩م.
- " " " " " : القضاء والأوقاف في
الأحساء والقطيف وقطر اثناء
الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨-
١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م)
دراسة وثائقية،ج٥،ط١،
الرياض ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- عبد الله بن ناصر السبيعي (الدكتور): التصدي السعودي للحكم
العثماني للأحساء والقطيف (
١٢٨٨-١٣٣١هـ /١٨٧١-
١٩١٣م) دراسة وثائقية،
ج٦،ط١،الرياض ،١٤٢٠هـ/
/١٩٩٩م.
-عبد الله بن يوسف الشبل : دراسة في أهم المصادر النجدية لتاريخ
الدولة السعودية ، أطروحة دكتوراه غير
منشورة ، كلية الآداب ،جامعةالإسكندرية،
١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م . س
- عوض البادي : الرحالة الأوربيون في شمال الجزيرة
العربية :منطقة الجوف ووادي

السرحان ، دار بلاد العرب للنشر ، الرياض ، ١٤١٨هـ.

- كيلي ، جون : بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠م ، ترجمة محمدأمين عبد الله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩م .

- لوريمر ، ج . ج : دليل الخليج ، ترجمة مكتب صاحب السمو أمير دولة قطر ، مطابع علي ابن علي ، الدوحة ، (د. ت)

- محمد بن عبد الله بن سليمان السلمان : الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨-١٣٠٩هـ/١٨٢٣-١٨٩١م)، عنيزة ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- محمد داود التميمي (الدكتور) : الجزيرة العربية في الوثائق العثمانية للفترة ما بين عام (١٢٥٧-١٣٣٧هـ)من أبحاث الندوة العالمية الأولى ، الرياض ، ١٩٧٧م .

- محمد عرابي نخلة : تاريخ الأحساء السياسي ١٨١٨-١٩١٣م ، منشورات دار السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٠م.

- منير العجلاني : الإمام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررهاو مؤسس الدولةالسعودية الثانية ، دار الشبل ،الرياض ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- نجاة عبد القادر القناعي : أهمية الوثائق العثمانية في دراسة تاريخ الخليج العربي وشبه جزيرة العرب الحديث ،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،العدد ٣٠،السنة(٨)،جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ/أبريل ١٩٨٢م.

رابعاً : المؤلفات الأجنبية

- Blunt,Lady Anne : Apilgrimage to Nejd, London: CenturyPublishing,1985

- Palgrave, William Giff0rd: Personal Narrative of a Year Journey Through Central and Eastern Arabia 1862-1863, London:Darf Publishing Limited,1985.

- Pearson,J.D: Westernn Language Documents in the British isles relating to Arabia, the first international Symposium in the history of Arabia .23rd-28th of April, 1977,sponored by the department of History. Faculty of Arts, University of Riyad, Saudi Arabia .

- William, Georg August:Travels in Arabia (1845&1848), Cambridge: the Oleander Press, 1998.

- Winder,R.Bayl:Saudi Arabia in the Nineteenth Century, London, 1965.

تم بحمد الله

* * *

للمؤلف

١. محمد كامل حسين أول رئيس لجامعة عين شمس ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، المجلد (٤١) ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٢. المصالح البترولية الأمريكية في العراق حتى عام ١٩٢٨م ، المجلة الجغرافية المصرية ، العدد (٣٧) ، الجزء الأول ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .
٣. الدراسات الجامعية في التاريخ الحديث و المعاصر في الجامعات المصرية في القرن العشرين " دراسة ببليوجرافية تحليلية " ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
٤. التاريخ الأمريكي الحديث ، مكتبة الرشد ، الرياض ،١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م.
٥. الدراسات الجامعية في التاريخ الحديث و المعاصر في الجامعات السعودية منذ إنشائها حتى نهاية القرن العشرين " دراسة تحليلية مقارنة " ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٣م .
٦. صحيفة أم القرى مصدراً للتاريخ السعودي " دراسة في العلاقات الخارجية في عهد الملك عبد العزيز " ، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، العدد (١٣) ، ٢٠٠٣م .
٧. سياسة فرنسا و إستراتيجيتها في البحر الأحمر إبان عهد الحملة الفرنسية على مصر ، حولية كلية الآداب بجامعة عين شمس ، مجلد (٣٢) ، القاهرة ،٢٠٠٤.
٨. يوسف ياسين و دوره في السياسة السعودية المعاصرة ، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، العدد(١٥) ، ٢٠٠٤ م .
٩. وثائق و نصوص أساسية من التاريخ السعودي المعاصر " دراسة في العلاقات التعاهدية في عهد الملك عبد العزيز ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
١٠. الدولة السعودية الثانية " دراسة نقدية تحليلية لأهم مصادرها " ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .